جامعة قناة السويس
كلية التربية

موسيقى البحر الشعرى

إعـــداد

الدكتـــور

حسن محمد نور المبارك

مدرس النحو والصرف والعروض

كلية التربية - جامعة قناة السويس

٢٠٠٦

المقـدمــــة

الحمــد لله حمداً يقتضي رضاه، ولا ينتهي مداه، حتى يرضى عنا جمــيعا إن شاء الله، وصلوات ربي وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعـــــد

فــإن مـــادة "العـــروض" أو موســيقى الشعر العربي مادة تمتاز بالتشــويق والـــروعة والجمال؛ ذلك لأنها تُعنى بدراسة الشعر العربي، وتهــتم أكــثر مـــا تهــتم فـــي دراستها لهذا الشعر بموسيقاه، أو نغماته الموسيقية، وإيقاعاته الجميلة والبديعة، و هي خصوصية يمتاز به الشعر العربـــي مـــن ناحية، وتمتاز بها عروضه وموسيقاه وموازينه من ناحية أخرى.

وإذا كـــان علم العروض كذلك بهذا الجمال وهذه الروعة، إلا أنه علــم يحــتاج مـــن الطالـــب أو الدارس إلى إدراك جيّد وحسٍّ مُرهف، وملاحظـــة دقيقة، وأذن حساسة، ورغبة صادقة في تعلُّمه ، ومحاولات مســتمرة فـــي التدريب عليه، حتى يتسنّى لهذا الطالب وذلك الدارس أن يقــف علـــى أوزانه وبُحوره، ويحصل موسيقاه الجميلة ، ومن هنا فإنني أريدك طالبا أو دارساً جادًّا ، صادق النية والرغبة في دراسة هذا العلم ، ومدركـــا لأهميـــته، ومدركـــا كذلك لأهمية هذا الجزء الأول من كتاب (موســـيقى الـــبحر الشـــعري) ، الـــذي يجمع بين دفتيه دراسة موجزة

ومستوعبة لموسيقى الشعر العربي ، وهي دراسة سهلة وميسرة، وضعناها بين يديك أيها القارئ الكريم ؛ ليمكنك من خلالها دراسة مادة العَروض أو موسيقى الشعر في سهولة ويسر.

ويحتوي هذا الجزء الأول من كتاب (**موسيقى البحر الشعري**) في الفصل الأول منه على دراسة واضحة لمعنى العَروض وأهميته، وواضع هذا العلم، وأسماء البحور، والأوزان الشعرية، ومكونات التفعيلة العروضية، ونظام الكتابة الموسيقية، وكيفية التقطيع العروضي، وألقاب الأشعار العربية، وألقاب الأبيات، وألقاب أجزائها، والزحافات والعلل التي تصيبها، والمفاتيح الموسيقية للبحور الشعرية.

أما الفصل الثاني من هذا الكتاب، فقد عني بدراسة البحور الشعرية الموحدة التفعيلة، أو ذات التفعيلة الواحدة ، دراسة تطبيقية على البحور الآتية : المتقارَب، والمتدارَك ، والكامل، والوافر، والرَّمَل ، والهزج ، والرجز.

وقد عُنيتُ في هذه الدراسة بالنواحي التطبيقية، التي عرضت فيها لكل بحر من هذه البحور الشعرية سواء كان تامًا أو مجزوءًا أو غير ذلك، ولكل صورة من صوره الخاصة به، مع ذكر ضابطة الخاص به ، الذي يُذكِّرُ باسم هذا البحر ووزنه، وذكْر ما يَعتريه من العلل والزحافات المختلفة ، التي يمكن أن توجد فيه أو في صوره المتعددة، مع التمثيل لكل ذلك بأمثلة كثيرة من جيّد الشعر العربي قديمه وحديثه ، كما قمتُ

بتقطيع بعض الأبيات الشعرية كنماذجَ يُحتذى بها في تقطيع الأبيات ومعرفة بحورها الشعرية ، وقد سرتُ في هذا التقطيع ملتزمًا أربع خطوات ، تمكنك في اتباعها من معرفة البحر الشعري والنغمة الخاصة بهذا البحر وهذه الخطوات هي : **الكتابة العروضية للبيت ، والتقطيع العروضي له ، والتنغيم الموسيقي الذي أثبتُ فيه التفعيلة الخاصة بالبيت وحركات وسواكن كل تفعيلة من هذه التفعيلات .**

كما وضعتُ بعض الأشعار الأخرى على هيئة تدريبات لتقطيعها عقب دراسة البحور الشعرية.

وإنني لأرجو أن تتلقاها، وأن تعتني بها ، وأن تدرسها دراسة جيدة، وتتدرب عليها وبها، حتى تتمكن من فهم علم العروض .

وتُحصّل موسيقى الشعر العربي من خلال فهمك لهذا الكتاب كتاب " **موسيقى البحر الشعري** ".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

دكتور

حسن محمد نور المبارك

كلية التربية بالإسماعيلية – جامعة قناة السويس.

المحرم : ١٤٢٦ هـ مارس : ٢٠٠٥ م .

منهج الكتاب:

ـ تعريف علم العروض:

ـ واضع علم العروض:

ـ أهمية هذا العلم :

ـ البحور الشعرية :

ـ الأوزان الشعرية:

ـ التفعيلات العروضية:

ـ نظام الكتابة العروضية:

ـ التقطيع العروضي

ـ ألقاب الأشعار:

ـ ألقاب الأبيات الشعرية:

ـ ألقاب أجزاء الأبيات:

ـ مفاتيح البحور الشعرية:

ـ البحور الشعرية نوعان:

ـ النـــــــوع الأول :

ـ البحور ذات التفعيلة الواحدة (البسيطة) :

ـ خامسًا : البحر الرمـــل :

ـ الرمل التام :

ـ الرمل مجزوء:

ـ سادسًا : البحر الهــزج :

ـ الهزج التام :

ـ سابعًا : البحر الرجز :

ـ الرجز التام .

ـ الرجز المجزوء .

ـ الرجز المشطور .

ـ الرجز المنهوك .

تعريف علم العَروض

العَروض :

للعروض – بفتح العين– في اللغة عدّة معان:

فهـــي أولاً : تُطلق على السحاب الرقيق[١]. وهي ثانيا : تطلق على كل خشبة توضع معترضةً على باب الخيمة البدوية القديمة[٢]. وثالثاً : تطلق العــروض على الطريق الوعْر السلوك[٣]. ورابعا: تطلق العروض على مكـــة المكرمة، على أنه اسم من أسمائها[٤]، يقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي الشاعر اليمني[٥]:

فيا راكبًا إمَّا عرضتَ فبلغَنْ ندامايَ من نجرانَ أنْ لا تلاقيَا

والعروض : آخر النصف الأول من البيت الشعري . وعروض الكـــلام [٦] فحـــواه ومعناه . وعروض الشعر[٧] : هي فواصل أنصاف الشعر .

---

(١) لسان العرب. ط: دار المعارف. (عرض) : ٢٨٩٠/٤ .

(٢) لسان (عرض) : ٢٨٩٥/٤.

(٣) السابق (عرض) : ٢٨٩٠/٤.

(٤) السابق (عرض) : ٤ / ٢٨٨٨.

(٥) السابق (عرض) :٢٨٨٨/٤.

(٦) السابق : ٤/ ٢٨٩٥.

(٧) السابق: ٢٨٩٥/٤.

والعـــروض في الاصطلاح : هي ميزان الشعر، وهي علم يُعنى بموسيقى الشعر العربي وأوزانه لمعرفة وتمييز الصحيح والفاسد من هذه الأشعار، وكذا معرفة ما يعترضها من الزحافات والعلل.

واضع هـذا العــلم

هذا العلم "علم العَروض" – كما أسلفنا من قبلُ – يُعنى في دراسته وبحـــثه بالشعر العربي، ولذلك فإن نشأته كانت نشأةً عربية خالصة، في أرض عربية، وبفكرٍ عربي وعلى يد عالم عربي، وضع هذا العلم، وكان أول من صنّف فيه من العلماء، هو العلامة العربي الفذّ، الذي ملأ الدنيا، وشـــغل الـــناس ، الخليل بن أحمد الفراهيدي(١)، ذلكم العالم الكبير الذي أخلص للعربية إخلاصاً عظيماً، فألف في اللغة والنحو والعروض(٢)، بل تـــرك دُنياه كلها من أجل علمه، ولخدمة لغته، حتى ضُرب به المثل في ذلـــك، حيـــث قيل :" أكلت الدنيا بعلم الخليل وهو في خُصٍّ بالبصرة لا يدري".

وقـــد رُوي في تأليفه لهذا العلم "علم العروض" أنه حجّ– إلى بيت الله الحرام في "العَروض" أي مكة المكرمة – حماها الله– وبعد أن طاف بالبيـــت الحرام، حتى إذا أتم الطواف تعلقَ بأستار الكعبة المشرفة، ودعا

---

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، وكتاب الأعلام ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ، وغيرها.

(٢) له معجم العين ، وكتاب الجمل في النحو ، وكتاب في العروض ، وغيرها .

ربه قائلاً: " اللهمّ ارزقني علمًا لم ترزقه لأحد من قبل ". فكان هذا العلم الذي ألفه الخليل، ولم يُسبق إليه.

أهمية هذا العلم (علم العروض)

تتمثّل أهمية هذا العلم في أنه يُدون الموازين الشعرية والموسيقية التي وضع علها العرب شعرهم كله.

ولمّا كان للشعر العربي أهميته الكبيرة ؛ لأنه تحفظ به اللغة العربية ، كما أنه يمثل جانبا مهمًّا من جوانب اللغة العربية الراقية، كما أن في الشعر العربي معانٍ وتوضيحات لكثير من أساليب اللغة العربية، وعلى هذا ورد قول الفاروق عمر: "أيها الناس عليكم بالشعر، فإنه ديوان العرب، وما استغلق عليكم من القرآن فالتمسوه في الشعر"... لمّا كان للشعر العربي كل هذه الأهمية، كان لعَروضه التي تُعنى بموسيقاه أهميةٌ كبيرة كذلك، ولذلك اهتمّ سلفُنا الصالح من علماء العربية بهذا العلم ، بعد أن وضعه الخليل بن أحمد، وما علينا الآن إلا أن نهتم نحن به لننتظمَ على منوالِه من ناحية ، ولنحافظ به على لغتنا العربية من ناحية أخرى.

البحور والأوزان والتفعيلات

أسماء البحور الشعرية :

البحور الشعرية المشهورة التي نظم عليها العرب شعرهم كله هي ستة عشر بحراً، أو إيقاعاً موسيقيا شعر يا، وردت عليها أشعار العرب منذ القدم، وهذه البحور مجموعتان أو نوعان، المجموعة الأولى مكونة من تفعيلة ولفترة بسيطة، وهذه البحور سبعة هي كما يلي : البحر المتقارب – والمتدارك – والوافر – والكامل – والرمل – والهزج – والرجز.

أما المجموعة الثانية من هذه الإيقاعات الموسيقية أو البحور الشعرية فليس لها تفعيلة واحدة بسيطة – كما سبق – وإنما لها تفعيلة مركبة ، مكونة من تفعيلتين، وهذه البحور تسعة هي على النحو التالي :

البحر الطويل – والمديد – والبسيط – والخفيف – والسريع – والمنسرح – والمضارع – والمقتضب – والمجتث .

وسنعود إلى هذه وتلك لنفصل القول فيها وفي صورها ، ونجعل لها جميعا بيانا توضيحيًّا فيما سيأتي من هذه الدراسة إن شاء الله تعالى بعد حديثنا عن الأوزان والتفعيلات المكونة لهذه البحور.

الأوزان الشعـــريـــة

يـــتألف كـــل بحر من هذه البحور الشعرية للشعر العربي – في مجملهـــا – من مجموعة من التفعيلات الموسيقية، التي توضح ، وتحدد الإيقاع الموسيقى الخاص ، الذي يتكون منه كل بحر من البحور.

وهـــذه التفعـــيلات قد تكون بسيطة، لأنها عبارة عن تفعيلة واحدة مُكـــررة بصورة معينة في كل بحر، وقد تكون مركبة ؛ لأنها تتكون من تفعيلتين مكررتين أو غير مكررتين في بعض البحور الشعرية الأخرى.

وهـــذه التفعـــيلات هي كما يلي : **فَعولن – فاعلن – فاعلاتُن – مُتفاعلن – مُفاعلتن – مَفاعيلن – مُستفعلن – مَفعولاتُ – (فاع لاتن – مستفع لن).**

مكونات التفعيلة العروضية

ذُكـــر سالفا – أن التفعيلات العروضية هي المكونة لموسيقى كل بحـــر من بحور الشعر على حدة، وهذه التفعيلات العروضية تتكون من أجزاء موسيقية صغيرة، تُسمَّى: الأسباب ، والأوتاد ، والفواصل . وهذه الأســـباب وتلـــك الأوتاد والفواصل . تتكون بدورها من أجزاء أصغر، تسمى الحركات والسكنات، وهي المعبرة عن الحركات اللغوية المنطوقة (الضمة والفتحة والكسرة والسكون):

السبب :.

السبب : من حيث الدلالة : هو الحبل ، أما الوتد : فهو خشبة تُغرس في الأرض، يُشد بها الحبل، الذي يثبت بيت الشَّعر القديم (الخيمة). وأما الفاصلة: فقطعة من قماش البيت. وقد قيل إن الأسباب والأوتاد والفواصل سميت بهذه الأسماء تشبيهًا لها ببيت الشعر العربي القديم، لمَا بينهما من تناسب، ولذلك فقد تغنًّى الشاعر العربي بكلا البيتين فقال

والحُسْنُ يظهر في بيتينِ رونقُهُ   بيتٌ من الشَّعرِ أوبيت من الشِّعر.

والسبب نوعان، كل منهما مكون من حرفين، كما يلي :

- **السّبب الخفيف** : هو لفظ يتكون من حرفين، أولهما متحرك. وأخرهما ساكن، وإشارته هكذا (/ ه)، كما في مثل: أنْ – عنْ – قدْ – كمْ – كُنْ – لمْ – هلْ.
- **السبَب الثقيل**: هو لفظ يتكون من حرفين أيضا، إلا أنهما حرفان متحركان، وإشارته هكذا (//)، كما في نحو : بِكَ – لكَ – معَ – هوَ.

وقد سُمي الاول خفيفا لخفته في النطق، والثاني ثقيلا لثقله على اللسان.

ـ الوتـــــــدُ:

الوتد يتكون من ثلاثة حروف ، وهو نوعان أيضا : وتد مجموع، ووتد مفروق .

- **الوتـــد المجمـــوع** : لفظ مكون من ثلاثة أحرف، أولهما وثانيهما متحركان، وثالثها ساكن، وإشارته هكذا : (//٥) ، كما في مثل : إلى – على – لقد – لمن.

- **الوتـــد المفروق** : هو لفظ مكون من ثلاثة حروف، أولها وثالثها مـــتحركان ، وأوسطها ساكن ، وإشارته هكذا (/٥/) ، كما في نحو : أمسِ – قبلُ – بعدُ – منذُ – فيكَ – منكَ – عنهُ – منهُ .

وقــد سمي الوتد الأول مجموعا لاجتماع مُتحركيه، وسمي الآخر مفروقا، لأن متحركيه فَرَّقَ بينهما الساكن.

ـ الفاصــــــلة :

الفاصلة – تبعًا لحروفها – نوعان أيضا : صغرى وكبرى .

ـ الفاصلة الصغرى : هي لفظ يتكون من أربعة أحرف ، ثلاثتها الأولى مـــتحركة، والرابع منها ساكن، وإشارتها هكذا (///٥) ، كما في مثل : جبل – شجر – علم – (فطننْ – [illegible] – يمننْ).

الفاصلة الكبرى : هي لفظ يتكون من خمسة أحرف، الأربعة الأولى منها متحركة ، وخامسها ساكن ، وإشارتها هكذا (////٥) ، كما في نحو : (بقرتنْ – سمكتن – شجرتن) .

ويجمع هذه الأسباب والأوتاد والفواصل بأنواعها مثل قولك :

لم أرَ على ظهر جبلٍ سمكةً .

نظام الكتابة العروضية أو الموسيقية

للعروضـــيين فـــي الكتابة العروضية أو رسم الخط أثناء وزنهم الأشـــعار العربـــية لاختبار صحتها أو فسادها طريقة خاصة بهذه الكتابة تخـــتلف عن الكتابة العربية الإملائية المعتادة قليلاً، وتحكم هذه الطريقة نظـــريةٌ أو قاعدة عروضية ثابتة عندهم ، وتتمثل هذه القاعدة العروضية الثابـــتة عندهم ، في مقولتهم الشهيرة : "ما يُنطق يُكتب وما لا يُنطق لا يُكتب ".

وهم يُطبقون هذه القاعدة سواء كان هذا المنطوق أو غير المنطوق مخالفًا لقواعد الإملاء أو الكتابة العربية المعروضة.

إذًا فالاهـــتمام يَنصـــبُّ فـــي الكـــتابة العروضية على كل حرف مـــنطوق، فهذا يُثبت ويكتب، وفي مقابل هذا فلا عناية ــ في هذه الكتابة العروضية ــ بالحرف غير المنطوق، ولهذا فهو يهمل ويترك ، وبالتالي لا يرسم في الخط ، وإن كان مخالفًا لقواعد الكتابة العربية مراعاةً لنظام الكتابة العروضية.

وحينما تَكتبُ بيتًا من الشعر كتابة عروضية، تلتزم أمورًا معينة – طـــبقا للقاعدة العروضية المذكورة آنفا : ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب ، ومن أهمها:

١- أن تكتـــب الحـــروف المنطوقة كما تنطقها ، أو كما تخرج أثناء الكلام.

٢- الحرف الممدود - بالفتح أو الضم أو الكسر - في وسط الكلمة أو نهايتها، تعتبر مدته حرفاً ساكناً، لذا فكلمات مثل : لكن - هذا - هكذا - ذلك - هذه - هذان - هؤلاء ، تكتب عروضيا على الصورة التالية : لاكن - هاذا - هاكذا - ذالك - هاذه - هاذان - هاؤلاء.

٣- بعض الضمائر تُمَدُّ - إذا اقتضت موسيقى ولم تتصل بساكن بعدها فينشأ عن مدّها واو، إذا كانت مضمومة، كما ينشأ عن مدها ياء، إذا كانت ضمائرَ كسورة، كما في مثل : أبصرتُهُ - آثاره- كتبتُ بهِ - رأيتهمُ - رأيتهمِ، فهذا يكتب عروضيا: أبصرتهو - آثار هو - كتبت بهي - رأيتهمو - رأيتهمي.

٤- الألف الممدودة - التي فوقها مدة - تكتب عروضيا حرفين أو ألفين، أولهما متحرك، والآخر ساكن، كما في مثل : آمن - آخر - آن - آخرة - آدم . تكتب عروضيا هكذا : أامن - أاخر - أان - أاخرة - أادم .

٥- الحرف المشدد أو المضعف : يكتب عروضيا أو يُمثل بحرفين من جنسه أيضا، إلا أن أولهما ساكن ، والآخر متحرك ، فكلمات مثل : ردّ - مدّ - شدّ - العدّ - الكرّ - الفرّ . تكتب عروضيا على هذه الصورة: ردد - مدد - شدد - العدد - الكرر - الفرر.

٦- التنويـــن بكـــل أنواعه يكتب عروضيا نوناً ساكنة سواء كان هذا التنويـــن بالضـــم أو بالفتح أو بالكسر ، فمثلا : كتابٌ – قصةً – روايةٍ بالكسر تكتب عروضيا: كتابُنْ – قِصَصَتَنْ – روايتِنْ.

٧- الـــواو المضمومة الممدودة في بعض الأسماء ترسم واوٌ أخرى بعدهـــا نتـــيجة لمدها ، ومراعاة للكتابة العروضية كما في مثل : داود – طاوس . تكتب هكذا : داوود – طاووس.

٨- "أل" الشمســـية تُهمـــل لامها في الكتابة العروضية فلا تكتب لعدم ظهورها في النطق، وإنما يشدد الحرف الذي بعدها لإدغامها فيه فكتـــب حرفيـــن أولهمـــا ساكن والآخر متحرك ، كما في مثل : الشمس – النجم . تكتب عروضيا هكذا : اشْشَمس – انْنَجم.

٩- "أل" القمرية تثبت لامَها ساكنةً في الكتابة العروية، وتحذف ألفها وكذا أل الشمسية كذلك إذا سُبقت كل منهما بساكن كما في مثل : الحـــج – من الحج – من السماء تُكتب هذا عروضيا: ألْحَجُ – من لحجْج – من سسماء.

١٠- ألـــف الوصل – في مواضعها التي ترد فيها – تحذف إذا جاءت في وسط الكلام ، وتثبت وتنطق همزة إذا جاءت في أوله كما في نحـــو في اسمعْ – استنهضْ – واسمع – واستنهضْ . فهذا يكتب عروضيا ، هكذا : إسمع – إستنهض – وسمع – وستنهضْ.

١١- الحـــرف الممدود كالألف والواو والياء – كما في ضمير المتكلم، وألـــف الاثنيـــن، واو الجماعة، وياء المخاطبة ــ يحذف إذا وَلِيَهُ حـــرفٌ ســـاكن آخر كما في مثل: قلبي الكبير – شموا الخيانة – ا كتبى الأماني – اكتبا العبرة. تكتب عروضيا هكذا: قلب لكبير– شمم لخيانة – اكتب لأماني – اكتب لعبرة.

كيفية التقطيع العروضي

فـــي التقطيع العروضي : يقابل العروضيون في وزنهم الأشعار العربية، حينما يقطعونها ليتبينوا موسيقاها أو بحورها الشعرية ــ يقابلون كـــل حرف متحرك بحركة إعرابية أو بنائية، سواء كانت هذه الحركة: ضمةً أم فتحةً أم كسرةً... يقابلون هذه الحركة برمز عروضي معين هو: الشـــرطة المائلـــة أو الرأسية هكذا (/) أو (ا) ، كما أنهم يمثلون لكل حرف ساكن، ولكل سكون نشأ عن تنوين أو غيره برمز عروضي آخر هـــو الدائرة الصغيرة أو السكون الصغير هكذا : (ه) ، وعلى هذا فهم يقطعون البيت الشعري التالي على النحو الآتي :

خَلِّ الطريقَ لمَن يبني المنارَ به وابرزْ ببرزةَ حيث اضطرك القدرُ.

خلل ططريق لمن يبن لمنار بهي وابرز ببرزة حيث ضطرك لقدر .

خللططري/قلمن/ يبنلمنا/ربهى وبرزببر/زتحي ثضطرركل /قدرُو.

/ه/ه//ه ///ه /ه/ه//ه ///ه /ه/ه//ه ///ه /ه/ه//ه ///ه

ألقاب الأشعار العربية

اتفـــق العروضيون وعلماء العربية في مختلف مجالاتها وعلومها على ألقاب خاصة بالأشعار يُطلقونها على ما ينظمه الشعراء من شعرهم، لذا فهم لا يُطلقون على الشعر أنه (قصيدةً) إلا إذا كتب الشاعر شعرًا أو أبياتا كثيرة تصل إلى حدٍّ معين .

فإذا قال الشاعر بيتا واحداً سُمي البيت :ـــــــــــ يتيمًا.

وإذا كتب الشاعر بيتين أو ثلاثة فقط سمي هذا :ـــــــ نتفةً.

وإذا قـــال الشـــاعر ثلاثـــة أبيات إلى تسعة سمي هذا:ـــ قطعة شعرية.

وإذا قال الشاعر عشرة أبيات فما فوقها سُمِي هذا الشعر ـــ قصيدةً شعرية مثل كل قصائد الشعر المعروفة.

ألقاب الأبيات الشعرية

أطلـق العروضيـون ألقابًا معينة أو خاصة لكل بيت من الأبيات الشعرية مراعاة لتمام تفصيلاتها وعروضها وضربها أو نُقصانها، ويجب أن تـتعرف عليها – ها هنا – حتى تفهمها إذا ما تعرضتَ لبحور الشعر بالدراسة وهذه الألقاب التي تُوصف بها الأبيات كما يلي :

ـ البيـت الـتام : هـو ما استوفى أجزاء بحره وتفعيلاته من الأبيات، وسلمت عروضه وضربه من العلل والزحافات وغيرها مثل قول الشاعر من (المتقارب):

تَنَافَـسَ في جمع مالٍ حطامٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وكلٌّ يزولُ وكلٌّ يبيد.

ـ البيـت الوافـي : هـو مـا استوفى أجزاء بحره وتفعيلاته، ولحقت عروضـه وضـربه علة من العلل أو زحاف من الزحافات ، مثل قول الشاعر من (الوافر) لعمرو بن كلثوم:

ونشرب إن وردنا الماء صفوًا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ويشرب غيرُنا كدَرًا وطِينًا.

ـ المجـزوء : هـو مـا حذفت منه التفعيلة الأخيرة من شطريه الأول والثاني من الأبيات، فصار في كل شطر ثلاث تفعيلات بدلا من أربع، أو صار فيه في كل شطر تفعيلتان بدلا من ثلاث وذلك مثل قول الشاعر من مجزوء الكامل :

يا قلبُ لا تحفلْ بها   واكتبْ نهايةَ حُبِّها .

وقول الآخر من مجزوء المتقارب :

تعفّفْ ولا تبتئسْ   فما يُقْـضَ يأتيكا .

وقول الآخر من مجزوء للرجز.

أبشرْ بخيرٍ عاجلٍ   تنسى به ما قد مضى.

ـ **المشــطور** : ما حُذف منه نصف تفعيلاته ، فإذا كان البحر من ثماني تفعيلات ، تحذف منها أربع ، كمشطور المتدارك . وإذا كان البحر مكونًا من ست تفعيلات ، حذف منها ثلاث ، كمشطور السريع ، وفي هذا اللون المشــطور تكــون العــروض والضرب شيئًا واحدًا. ومثال الأول قول البارودي :

املأ القــدَحْ   واعْصِ مَن نَصَحْ .

ومثال الآخر قول البهاء زهير[1] :

يا ربّ ما أقرب منك الفرجا .

وقول الآخر قول الشاعر :

يا صاحبي رحْلي أقِــلاَّ عذْلي .

---

(1) ديوانه / ٥٤ .

ـ المــنهوك : هــو ما حُذف ثُلُثَا تفعيلاته، وبقي منها القليل (الثلث) ، كقول الشاعر (من منهوك الرجز) :

يا ليتــني فيها جَــذَعْ .

أخــبُّ فيها وأضَــعْ .

– **المُدوّر** : هو ما اتصل شطراه الأول بالثاني ، أو الثاني بالأول ، باشــتراكهما فــي كلمــة واحدة، كما في قول الشاعر أبي العلاء المعري من المديد :

صاحِ هذي قُبورنا تملأ الرحْــ ... بَ فأين القبورُ من عهدِ عادِ.

خفــفِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ (م) أرضِ إلا من هذهِ الأجســاد.

– **المُقَفَّــي** : هــو ما تساوت فيه العروض مع الضرب دون تغيير في العروض من أصلها الذي تستحقه، ومثل ذلك قول امرئ القيس في معلقته من الطويل) [١]:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ   بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ.

ومثله كذلك قول عنترة في معلقته من (الكامل) [٢]:

هل غادرَ الشعراءُ من مُتــردَّم   أمْ هل عرفتِ الدارَ بعد توهُّمِ.

---

(١) شرح المعلقات السبع / ١٢.

(٢) الســـابق / ٢٣ .

ـ المُصَرَّعُ : ما غُيرت عَروضه من الأبيات بالزيادة أو النقص لتتساوى مع ضربه ، مثال ذلك في الزيادة قول الشاعر من (الطويل):

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفانِ ... وربع خلتْ آثارهُ منذ أزمانِ.

ومثال ذلك في التصريع بالنقص قول الشاعر من (الطويل):

أجارتنا إنّ الخطوبَ تنوبُ ... وإني مُقيمٌ ، ما أقام عَسيبُ .

ـ المُرسَــل أو المُصمت : ما خالفت عروضه ضربه في الرويّ، ومثال ذلـــك قول شاعر الرسول – صلى الله عليه وسلم – حسان بن ثابت من (الوافر) :

بكتْ عيني وحُقّ لها بُكاها ... وما يُغني البكاء ولا العويلُ .

ألقـاب أجــزاء الأبيــات

كمـــا وضـــع العروضيون ألقابًا للأبيات، فإنهم وضعوا – كذلك– ألقاباً لأجزاء هذه الأبيات ، وإليك أشهر وأهم هذه الألقاب داخل كل بيت من الأبيات الشعرية:

١- **العـــــرُوض** : هـــي التفعـــيلة الأخيرة في الشطر الأول (نصفه الأول أو مصـــراعه الأول) لكل بيت ، وهي مؤنثة ، ومن هنا فهي توصف بالأوصاف المؤنثة ، حيث يقال : عروض صحيحة أو مقطوعة أو غير ذلك .

٢- الضَّـــرْبُ : هــو التفعــيلة الأخيرة في الشطر الثاني لكل بيت شعري، وهو مذكر، ويُوصف بالأوصاف المذكرة.

٣- الحشْـــو: هو كل تفاعيل البيت الشعري عدا تفعيلتي العروض والضرب . كما في قول الشاعر (من الكامل) :

عادتْ ودبَّ الرُّوحُ في جسَدٍ ذوَى   أحسستُ ساعتها بكلِّ وُجُودي.

حشو ← عادتْ ودبَّ الرُّوحُ في — عروض ← جسَدٍ ذوَى — حشو ← أحسستُ ساعتها بكلِّ — ضرب ← وُجُودي

ـ أوصــــاف العَــروض :

أ) ـ الفصْــل : هــي كــل عــروض خالفت الحشو صحة واعتلالا.

ب) ـ الصــحيحة: هي كل عروض سلمت من العلل ، التي تقع بالزيادة كالتذييل والترفيل، أو بالنقص كالقطع والبتر.

ـ أوصــــاف الضــرْب:

أ) ـ الغاية: هو كل ضرب خالف الحشو صحة واعتلالا.

ب) ـ الصــحيح : هــو كل ضرب سلم من العلل التي تقع بالزيادة أو بالنقص كما ذكر سابقا.

ج) ـ المعرى: كل ضرب سلم من علل الزيادة الجائزة فيه.

ـ أوصـــاف الحشــو:

أ) ـ يوصــف الحشــو بأنــه سالم: إذا سلم هذا الحشو من الزحاف مع جوازه فيه.

ب) ـ الاعــتماد : هــو كل جزء من أجزاء الحشو زُوحِفَ بــزحافٍ غــير مخــتص به ، كما في مثل قول الشاعر من (البسيط).

كلٌ له غرضٌ يسعى ليُدركَهُ   والحُرُّ يجعل إدراكَ العُلا غرَضَا

ـ **الابــتــــداء** : هو التفعيلة الأولى من عدة بحور هي : المتقارب والطويل والوافر والمديد والمضارع والهزج.

الزحـــافات والعـلل

الزحافات والعلل هي : التغييرات التي تطرأ على تفعيلات البحور الشعرية، التي يُنشد عليها الشعراء أشعارهم، ولا يستطيع أي شاعر مهما أوتـــى من القدرة الشعرية أو القوة على الصياغة أن ينسج أشعاره سليمةً خالـــيةً من الزحافات والعلل ؛ لأنه وهو يكتب أشعاره يكون ملتزما فيها بأمور معينة أهمها:

- أولاً : صحة المعنى والدلالة الشعرية.
- ثانياً : صحة الألفاظ والتراكيب من الناحية النحوية والصرفية.
- ثالثاً : صحة الوزن والإيقاع الموسيقى.
- رابعاً : احتواء الأشعار على المحسنات البلاغية والجمالية.

ولأن الشاعر يجب أن يراعى كل هذه الأمور المهمة السابقة، فإنه كثـــيرا ما تأتي في أشعاره بعض الزحافات والعلل ، التي سنذكرها فيما يأتـــي بصـــورة مفصـــلة وواضـــحة لكل هذه الزحافات وتلك العلل ،ثم نوضحها في أشعارها في دراستنا للبحور الشعرية.

ـ **أولاً : الزحاف** : هو التغيير الداخل على الأسباب فقط.

ـ **ثانــياً : العــلّة**: ما كان داخلا على الأسباب والأوتاد من التغييرات، وهي علة بالزيادة أو علة بالنقص، وسيأتي تفصيلها وتوضيحها إن شاء الله تعالى.

والزحاف نوعان : زحاف مفرد ، وزحاف مزدوج.

المفرد : هو الذي يقع أو يحدث مرة واحدة في الجزء

المزدوج : هو الذي يقع أو يحدث مرتين في الجزء أو التفعيلة.

ـ **أولا : الـــزحاف المفـــرد** : ثمانية أنواع ، وهو تغيير مفرد يحدث في التفعيلة ، وأنواعه هي:

١-**الخبـــن** : حذف ساكن السبب الخفيف ثانيا، وبه تصير:

ـ فاعلن /ه//ه ــــــــــــــــ فَعِلنُ ///ه .

ـ مستفعلن /ه/ه//ه ــــــــــــــ متفْعلن //ه//ه .

ـ فاعلاتن /ه//ه/ه ــــــــــــــ فعلاتن ///ه/ه .

٢- **الطــــيّ** : حذف ساكن السبب الخفيف رابعاً، وبه تعبير:

ـ مستفعلن /ه/ه//ه ــــــــــــــ مُستَعِلن /ه///ه .

ـ مفعولاتُ /ه/ه/ه/ ــــــــــــــ مفعُلات /ه//ه/.

٣- **القبْــض** : حذف ساكن السبب الخفيف خامساً، وبه تصير :

ـ فعولن //ه/ه ــــــــــــــ فعول //ه/ .

ـ مفاعيلن //ه/ه/ه ــــــــــــــ مفاعِلن //ه//ه.

٤-**الإضمـــار**: إسكان ثاني السبب الثقيل ثانياً، وبه تصير :

ـ مُتَفَاعلن ///ه//ه ــــــــــــــ متْفاعلن /ه/ه//ه.

٥- العصْـــب : إسكان ثاني السبب الثقيل خامسًا .

وبه تصير :

ـ مفاعلَتن //٥///٥ ـــــــــــ مفاعلْتن //٥/٥/٥.

٦- الوقْـــص : حذف ثاني السبب الثقيل ثانياً ، وبه تصير :

ـ مُتَفاعلن ///٥//٥ ـــــــــــ مَفاعلن //٥//٥.

٧- العقْـــل : حذف ثاني السبب الثقيل خامسًا ، وبه تصير :

ـ مفاعلتن //٥///٥ ـــ مفاعتن //٥//٥ ، وتنقل إلى مفاعلنْ

٨-الكـــفُّ: حذف ساكن السبب الخفيف سابعاً، وبه تصير :

ـ مفاعيلن //٥/٥/٥ ـــ مفاعيلُ //٥/٥/ .

ـ ثانياً : الزحاف المزدوج :

الــزحاف المــزدوج أربعــة أنواع : وهو : تغيير مشترك من زحافين مفردين في الجزء الواحد أو التفعيلة الواحدة، أو هو الذي يقع مرتين في الجزء الواحد. وهو أربعة أنواع:

١- الخـــبْل : هو اجتماع زحافي الخبن والطي في تفعيلة واحدة ، وبه تصير :

ـ مستفعلن /٥/٥//٥ ـــ متعلن ////٥ .

ـ مفعولات /٥/٥/٥/ ـــ مَعُلات ///٥/ .

٢-**الشـكْـل** : هو اجتماع زحافي الخبن والكفّ في تفعيلة واحدة ، وبه تصير

ــ فاعلاتن /٥//٥/٥ ــــ فعلاتُ ///٥/ .

ــ مستفعلن /٥/٥//٥ ــــ متفعلُ //٥// .

٣- **الخـــزْل** : اجتماع زحافي الإضمار والطيّ في تفعيلة واحدة. وبه تصير :

ــ متفاعلن ///٥//٥ ــــ متْفعلن /٥///٥ ، وتنقل إلى مُتْفَعِلُنْ.

٤-**الـنقْــص** : اجتماع زحافي العصْب والكف في تفعيلة واحدة. وبه تصير :

ــ مفاعلتن //٥///٥ ــــ مُفاعلْتُ //٥/٥/ . وتنقل إلى مفاعيلُ.

ــ **العِـلَلُ** :

- العلـة: تغير يدخل على الأسباب وغيرها من الأوتاد ، وهي نوعان: علة بالنقص ، وعلة بالزيادة .

ــ **الأول : العلل بالنقْــص** : هي تسعة أنواع :

وهي على النحو التالي :

-**أولا : الحــذف**: هو إزالة أو إسقاط السبب الخفيف (/٥) كـــاملا من آخر التفعيلة، وبه تصير:

ــ فعولن //٥/٥ ــــ فعو //٥ (فعل)

ــ مفاعيلن //٥/٥/٥ ــــ مفاعي //٥/٥ (فعولن).

ــ فاعلاتن /٥//٥/٥ ــــ فاعلا /٥//٥ (فاعلن).

ــ **ثانياً : القطف:** هو اجتماع الحذف مع العصب في جزء واحد أو تفعيلة واحدة ، وبه تصير:

ــ مُفاعلَتُن //٥///٥ ــــــ مفاعلْ //٥/٥ .

أي تُحذف من التفعيلة (تُن /٥) للحذف، وتسكن اللام للعصب، فتصير (مُفاعل)، وتنقل إلى : فَعولن.

ــ **ثالثاً : القطْع:** هو حذف ساكن الوتد المجموع ، وإسكان ما قبله من آخر التفعيلة ، وبه تصير :

ــ متفاعلن ///٥//٥ ــــ متفاعلْ ///٥/٥ .

ــ مستفعلن /٥/٥//٥ ــــ مستفعلْ /٥/٥/٥ .

ــ فاعلن /٥//٥ ــــــ فاعلْ /٥/٥ .

ــ **رابعاً: البتْر:** هو اجتماع الحذف والقطع في آخر التفعيلة الواحدة، وبه تصير:

- فاعلاتن /٥//٥/٥ ــــ فاعلْ /٥/٥ – فعْلنْ .

- فعولن //٥/٥ ــــ فعْ /٥ .

ــ **خامساً : القصـــر**: هو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه من آخر التفعيلة ، وبه تصير :

- فعولن //٥/٥ ـــ فعولْ //٥٥.
- فاعلاتن /٥//٥/٥ ـــ فاعلاتْ /٥//٥٥.
- مستفعلن /٥/٥//٥ـــ مستفعلْ /٥/٥/٥ .

ــ **سادساً : الحــذذ** : هو حذف الوتد المجموع (//٥) كلــه من آخر التفعيلة ، وبه تصير :

- متفاعلن ///٥//٥ ـــ مُتَفَا ///٥ (فعلن) .

ــ **سابعاً: الصــلْم** : هو حذف الوتد المفروق (/٥/) من آخر التفعيلة، وبه تصير :

- مفعولاتُ /٥/٥/٥/ ـــ مَفْعُو/٥/٥ (فعْلن)

- **ثامــنا : الوقــف** : هو إسكان المتحرك السابع من آخر التفعيلة، وبه تصير:

- مفعولات /٥/٥/٥/ ـــــ مفعولاتْ /٥/٥/٥٥ (مفعولان).

- **تاســعاً : الكَسْـــف**: هو حذف المتحرك السابع من آخر التفعيلة، وبه تصير :

- مفعولاتُ /٥/٥/٥/ ـــ مفعولا /٥/٥/٥ (مفعولن).

ـ النوع الآخر : العلل بالزيادة :

هي ثلاث علل :

ـ الأولى: التذييل : هو زيادة حرف ساكن على آخر التفعيلة المنتهية بوتد مجموع ، وبه تصير :

- فاعلن /ه//ه ــــ فاعلانْ /ه//هه.
- متفاعلن ///ه//ه ــــ متفاعلان ///ه//هه .
- مستفعلن /ه/ه//ه ــــ مستفعلان /ه/ه//هه .

ـ الثانية: الترفيل : هو زيادة سبب خفيف (/ه) على التفعيلة التي آخرها وتد مجموع ، وهو غالبا ما يُدرك تفعيلات كل من : المتدارك والكامل، وبه تصير كل من :

- فاعلن /ه//ه ــــ فاعلاتن /ه//ه/ه .
- متفاعلن ///ه//ه ــــ متفاعلن تن ///ه//ه/ه (متفاعلاتن) .

ـ الثالثة : التسبيغ : هو زيادة حرف ساكن (ه) على بعض ما آخره سبب خفيف من التفعيلات، وبه تصير :

- فاعلاتن /ه//ه/ه ــــ فاعلاتن نْ /ه//ه/هه (فاعلاتا نْ) .

ـ ملحوظة:

مما هو جدير بالذكر والملاحظة أن الزحافات تكون دائما غير لازمة، وأن العلل تكون غالبا دائمة ولازمة، بيد أنه توجد بعض العلل التي تكون غير لازمة، ويحكم عليها بحكم الزحاف في عدم اللزوم، وإذا ما عرضت للشاعر فإنه لا يجب عليه التزامها، بل إن الشاعر يكون مخيرًا بين التزام هذه العلل، وعدم التزامها ، وهي علل غير مقبولة في الشعر .

وأهم هذه العلل الجارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم فيما ترد فيه من الأشعار علتان هما :

ـ الأولى : الحذْف : وقد مر بك أنه: إسقاط السبب الخفيف كاملا (/٥) من آخر التفعيلة ، وبه تصير :

ـ فعولن //٥/٥ ــــــ فَعُو //٥ (فعل).

ـ الأخرى: التشعيث: حذف المتحرك الأولى من الوتد المجموع ، فيما يرد فيه من التفعيلات ، ويعد تصير:

ـ فاعلن /٥//٥ ــــــ فَالن /٥/٥ (فَعْلُنْ).

ـ فاعلاتن /٥//٥/٥ ــــ فالاتنْ /٥/٥/٥ (مفعولن).

ويلاحظ أن الحذف كثير الدوران في الأشعار العربية قديمها وحديثها أما التشعيث، فهو علة قليلة الورود فيما نعرفه من الأشعار، وهناك علل أخرى تجرى مجرى الزحاف لمن أراد المزيد.

مفاتيح البحور الشعرية

مفاتيح البحور الشعرية هي أجزاء شعرية أو أنصاف أبيات، تكتب في الشطر الأول، ويقابلها في الشطر الثاني التفعيلات الخاصة بكل بحر من البحور ، ويلاحظ أن هذه الأجزاء الشعرية تحتوي في كلماتها في شطرها الأول على اسم البحر الذي ذكرت تفعيلاته، ومن خلال هذه المفاتيح يستطيع الدارس أو يُمكنه تذكُر الإيقاع الموسيقى للبحر الشعري، وهذه المفاتيح ، كما يلي :

أولاً: المجموعة الأولى: مفاتيح البحور الشعرية ذات التفعيلة الواحدة :

١- **البحر المتقارب** : تفعيلته الخاصة (**فعولن**: //٥/٥) وضابطه :

عن المتقارَب قال الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولْ

٢- **البحر المتدارك** :أو (**المحدث**):

تفعيلته الخاصة به (فاعلن : /٥//٥) ، وضابطه:

حركات المُحدَثِ تَنتقلُ فعلن فعلن فعلن فعلن

٣- **البحر الكامل** : تفعيلته الخاصة به (**متفاعلن**: ///٥//٥) ، وضابطه:

كمُل الجمالُ من البحور الكاملُ متفاعلن متفاعلن متفاعلنُ .

٤- **البحر الوافر** : تفعيلتهِ الخاصةِ به(مفاعلتن //٥///٥)، وضابطه :

بُحور الشعرِ وافرُها جميل مفاعلتن مفاعلتن مُفاعَلْ .

٥- البحر الرمَل : تفعيلته الخاصة به : (**فاعلاتن /٥//٥/٥**) وضابطه :

رمَلُ الشعر يَرويهِ الثقاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٦- البحر الهزَج : تفعيلته الخاصة به (**مفاعيلن //٥/٥/٥**) .

على الأهزاج تسهيلٌ مَفاعيلن مفاعيلن .

٧- البحر الرجز: تفعيلته الخاصة به (مستفعلن: /٥/٥//٥)، وضابطه:

في أبحر الأرجاز بَحر يسهلُ مستفعلن مستفعلن مستفعلن.

ثانياً : المجموعة الثانية : مفاتيح البحور الشعرية المزدوجة التفعيلة :

٨ ـ البحر الطويل : تفعيلته (**فعولن مفاعيلن: //٥/٥ //٥/٥/٥**) ، وضابطه :

طويلٌ له دونِ البحورِ فضائلُ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن .

٩- البحر البسيط : تفعيلته (**مستفعلن فاعلن : /٥/٥//٥ /٥//٥**) ، وضابطه :

إن البسيط لديه يُبسطُ الأملُ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلُ.

١٠- البحر المديد : تفعيلته (**فاعلاتن فاعلن : /٥//٥/٥ /٥//٥**) ، وضابطه :

يا مديدًا أعيُني شخصاتُ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن .

١١- **البحر السريــع**: تفعيلته (**مستفعلن فاعلن** : /ه/ه//ه /ه//ه) ، وضابطه :

بحر السريع ما له ساحلُ مستفعلن مستفعلن فاعلن.

١٢- **البحر المنسرح**: تفعيلته (**مستفعلن مفوعلاتُ**: /ه/ه//ه /ه/ه/ه/) ، وضابطه :

سرْحٌ فيه يُضرب المثلُ مستفعلن مفعولات مستفعل

١٣- **البحر الخفيــف**: تفعيلته (**فاعلاتن مستفعلن**: /ه//ه/ه /ه/ه//ه)

وضابطه :

يا خفيفا خفت به الحركاتُ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن .

١٤- **البحر المضارع**: تفعيلته (**مفاعيلن فاعلاتن**: //ه/ه/ه /ه//ه/ه).

وضابطه :

ألا تعدو يا مُضارعُ مفاعيلن فاعلاتن .

١٥- **البحر المجتث** : تفعيلته (**مستفعلن فاعلاتن**: /ه/ه//ه /ه//ه/ه).

وضابطه :

اجتثت الحركاتُ مستفعلن فاعلاتن .

١٦- **البحر المقتضب**: تفعيلته (**مفعولاتُ مستفعلن**: /ه/ه/ه/ /ه/ه//ه.

وضابطه :

يقتضبنَ قالاتي مفعولاتُ مستفعلن .

البحـــور الشعـــرية

ذكـــرنا – سالفاً – أن بحور الشعر نوعان ، نوع ذو تفعيلة واحدة (بســيطة) ، وآخـــر ذو تفعليه مركبة . (أي أن إيقاعه الشعري أو نغمته الموســيقية مكونة من تفعيلتين). وسنتلكم فيما يأتي في هذا الجزء الأول مـــن كـــتاب (موسيقي البحر) عن النوع الأول من هذه البحور الشعرية الموحـــدة الفعلـــية ، ثم نُعقبه إن شاء الله تعالى في الجزء الثاني من هذا الكتاب عن النوع الثاني من البحور المزدوجة التفعيلة .

– أولاً : البحور الشعرية ذات التفعيلة البسيطة (الواحدة) :

هذه البحور سبعة هي كما يلي :

المتقارب – المتدارك – الوافر – الكامل– الرمل – الهزج – الرجز .

الأول : البحـــر المتقـــارب

نغمـــة هذا البحر المتقارب أو تفعيلته هي : (فعولن (//٥/٥) . موزعةً على كل بيت ، أو مكررة في كل بيت ثماني مرات في كل شطر منه أربع مرات (تفعيلات) .

ضابطه المتقارب أو مفتاحه قولهم :

عن المتقارب قال الخليلُ   فعولن فعولن فعولن فعولن.

الزحافات والعلل في البحر المتقارب

يصـــيب تفعيلة البحر المتقارب (فعولن //٥/٥) بعض التغييرات التـــي تصل إلي أربعة تقريبا ، أحدها زحاف ، والتغييرات الأخرى منها علل ، وسنوضحها جميعا فيما يأتي :

- أولا القبض : هو زحاف من الزحافات ، وليس علة من العلل.

وهو إسقاط أو إزالة ساكن السبب الخفيف خامساً ، وبه تصير :

فعولن //٥/٥ ــــ فعولُ //٥/ .

وهذا التغيير أو هذا القبض لا يلزم فيها لأنه زحاف لاعلة .

ثانيا :القصْر : علة من العلل .

وهو إسقاط أو إزالة ساكن السبب الخفيف ، وتسكين المتحرك السابق عليه ، وبه تصير :

فعولن //٥/٥ ـــــــــ فعولْ //٥٥ .

وبه يصير في آخر فعولن ساكنان لازمان لها ، لأن هذا التغيير علة وليس زحافاً ، ومن هنا فالقصر يحدث دائماً في ضرب المتقارب ، ولا يحدث في عروضه ، إلا إذا كان تصريعاً في أول أبيات القصيدة.

ثالثاً :الحذف : علة من العلل .

وهو إسقاط أو إزالة السبب الخفيف بتمامه من تفعيلة المتقارب أو غيره ، وبه تصير :

فعولن : //٥/٥ ـــــــــ فعو //٥ .

والحذف تغيير يتعلق بالسبب الخفيف وحده ، وهو إذا حدث يلزم في التفعيلة ، لأنه علة لازحاف ، وقد يحدث في ضرب المتقارب وعروضه أيضاً ، ولكنه لا يحدث في حشو هذا المتقارب .

رابعاً :البتر : علة من العلل .

وهو تغيير مكون من تغييرين :

الأول : إسقاط السبب الخفيف (الحذف) .

الآخر : إسقاط أو إزالة ساكن الوتد المجموع ، وتسكن ما قبله (القطع) . وبالبتر تصير :

فعولن //٥/٥ ـــــــــ فَعْ /٥ .

وإذا ما حدث هذا البتر كان لازماً للتفعيلة ؛ لأنه علة من العلل ، ومن هنا فهو يصيب الضرب والعروض وحدهما .

وقد استعملت العرب البحر المتقارب تامًّا ومجزوءاً . والتمام في هـذا البحر المتقارب إنما يعني تكرير أو تكرار تفعيلته (فعولن //٥/٥) ثمانـي مـرات في البيت الواحد ، كما ذكر سالفاً – ومعني ذلك أن عدة أحرف المتقارب التام أربعون حرفاً ، ومن هنا فالعروضيون يرون أنه لا يوجـد فـي أوزان الشعر وزن عدّتهُ أربعون حرفا إلا المتقارب ولذلك عـدوه تامـاً ، أمـا المتقارب المجزوء ففي كل شطر من شطريه ثلاث تفعـيلات، وسنوضح فيما يأتي تلك الصور التي يأتي عليها المتقارب في حالتي : التام والمجزوء منه .

أولاً: المتقارب التام

يتكون المتقارب التام من ثماني تفعيلات في كل شطر من شطري البيت أربع تفعيلات منها ، هكذا على الصورة :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن.

صور المتقارب التام

للمــتقارب التام صور معينة تأتي تامة تبعا للعلاقة الموجودة بين عروضه وضربه ، وتكون عروض المتقارب في صوره التامة دائماً صــحيحة ــ كمــا يرى العرضون ــ رغم أن هذه العروض قد يُصيبها القبض إلا أنهم يقولون إنها صحيحة ، معللين ذلك بأن القبص زحاف لا يلزم .وسنورد فيما يأتي صور المتقارب التام .

الصـــورة الأولـــى

• العروض صحيحة والضرب صحيح .

كما في مثل قول الشاعر :

وكـــــنا نعـــــدك للنبائـــــبات فهـــا نحن نطلب منك الأمانا

الكتابة العروضية :

وكنـــــنا نعـــــددك لننائباتـــــي فهـــا نحـــن نطلب منك لأمانا

التقطيع العروضي :

وكننا نعدد كللننا ئباتي فهانح ننطل بمنكل أمانا

التنغيم الموسيقي :

//o/o //o/ //o/o //o/ o/ //o/o //o/ //o/o //o o/

فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فعولُ فعولن فعولن

النسبة المعروضة:

البيـــت مـــن الـــبحر المـــتقارب التام ، عروضه صحيحة ، وضربه صحيح.

ومن نماذج ذلك من شعر الحطيئة قوله :

تحنّنْ عليَّ هداك المليكُ		فإنّ لكل مقامٍ مقالا

الكتابة العروضية:

تحننْ علييَ هداك لْمليكو		فإنْنَ لكلل مقامن مقالا

التقطيع العروضي :

تحننْ علييَ هداكل مليكو		فإنْنَ لكلل مقامن مقالا

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥		//٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥

فعولن فعول فعولن فعولن		فعولن فعول فعولن فعولن

النسبة العروضية:

البيت من التقارب التام، عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

ومنه قول الشاعر القديم عمرو بن قميئة مخاطباً النعمان:

**نأتْكَ أمامةُ إلا سؤالا		وأعقبكَ الهجرُ فيها الوصالا**

ومن ذلك قول مهيار الديلمي في الخمر والسكارى[1]:

**نديمي وما الناس إلا السكارى		أدرْها ودعني غدا والخُمارَا.**

**وعظّل كؤوسك إلا الكبيــــــــر		تجدْ للصغير أناسًا صغارا.**

---

(١) مختارات البارودي ٤/ ٥٢٣.

ومنه قول الشاعر الأرجاني في النسيب[١]:

تظلّــمَ مــن طرْف ظبي رخيــمِ سـقيم غَـدَا شـاكيا مـن سـقيم

فلــم يســعَ بينكما إلعتــــابِ رســول يُشــاكل غــير النســيم

ســرى القلــب من أضلعى ظاعنا وخلّـف لا عــج شــوقٍ ولــوم

عشــيــة هــاج الجــوى لائمي وسَـحَّتْ جفـونُ مشـوق ملـومِ

فــيا عاذلــي ثم يا ناظـــري لقـد جئتمــاني بلــومٍ ولومِ

وعهــدي بنفســي إذا ما حننـت دفعــتُ إلــى مقعــدٍ لي مقيــم

ونـــمَّ بســـرِّ الهـــوى أدمعي ومــا الدمع إلا لسانُ الكتــوم

ومنه قوله كذلك[٢]:

ســترن المحاســن إلا العــيونا كمــا يشــهد المعــرك الدارعونا

ســللن ســيوفاً ولاقيْنــنــا فــلا تســأل الــيوم ماذا لقينــا

كســرن الجفــون ولــولا الرضا بحكــم الغــرام كســرن الجفونــا

وحســب الشــهيد ســرورًا بــأن يُعايِــن حُــورًا مــع القتل عينــا

ومنه قول ابن التعاويذي:

---

(١) مختارات البارودي ٤/ ٦٢٧.

(٢) الســــــابق ٤/ ٦٢٨.

وبالجزع منفرد بالجمالِ يميس قضيبا ويرنو غزالا
وما شغفي برمال العقيق ولكن بمن حلَّ تلك الرمالا
ألا إن سكان ذاك الجنا ... بِ أسكنَّ قلبيَ داءَ عُضالا
جلبن لكل خليٍّ هوًى وأورثن كل فؤاد خبــالا

الصورة الثانية

العروض صحيحة والضرب مقصور

ذكرنا – سالفا – أن القصر عند العروضين إنما يعني حذف ساكن السبب الخفيف، وتسكين ما قبله من تفعيلة المتقارب وبه تصير

(فعولن : //٥/٥) ———— (فعول //٥٥).

وهو علّة، فإذا حدثت، كانت لازمة في أبيات القصيدة كلها.

ومن نماذج ذلك في أشعار العرب قول الشاعر:

تنافسَ في جمعِ مالٍ حُطامِ وكلٌّ يزولُ، وكلٌّ يبيدْ .

الكتابة العروضية:

تنافس في جمع مالن حطامنْ وكللنْ يزول وكللن يبيدْ .

التقطيع العروضي:

تــناف ســفيجم عمالن حطامن وكللــنْ يــزول وكللن يبيدْ

التنغيم الموسيقي:

//٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥٥

فعول فعولن فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فَعُولْ

النسبة العروضية للبيت:

البيت من البحر المتقارب التام، عروضه صحيحة، وضربه مقصور.

ومنه كذلك قولي في العتاب:

صباحاً جميلاً حكيم الرجالْ سلاما إليك بعدّ الرمـــــالْ

فما كنت أخطئ في حقكم وما كنت أخطئ في أي حـــالْ

ولكن من الناس من ينثني وينسى كثيراً صنيـــع الرجالْ

وإن كنت أخطأت في حقكم فإني لك ابنٌ رشيــدُ الخيـــالْ

وإنك عمٌّ كريـــم حنـــون وكم يغفر الأبُ ما قـــد يُقـــالْ

ــ ومنه قول نازك الملائكة تعبر عن صراع في داخلها قائلة[1]:

أُريدُ وأجهل ماذا أريـــدُ أريد وعاطفتي لا تريـــدْ

أحب السماء ولون النجوم وأمقتها كل فجر جديـــد

أريد وأشعر أني أحـــسُّ ويسخر مما أحس الوجودُ

وأرغب في حُلُمٍ غامض فليس له هيكلُ أو حـــدود

(١) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع : ٣٢.

ويلاحــظ أنــك إذا قطعت البيت الأول مما سبق، فإنك سترى أن عروض البيت هي (أريدُ) : فعولُ //ه/)، أي أصابها القبض ومع هذا يعتــبرها العروضــيون صحيحة ؛ ذلك لأن القبض فيها زحاف عارض وليس بلازم فيها ؛ لأنه ليس علة لازمة .

ومنه كذلك قول أبي القاسم الشابي:

خلقت طليقا كطيف النسيم وحُرًّا كنور الضحى في سماهْ

تغرد كالطير أني اندفعت وتشدو بما شاء وحيَ الإلـــه

فمالك ترضى بذل القيود وتحنى لمن كبلوك الجبـــاه

والكتابة العروضية للبيت الأول من قول الشابي كما يلي:

خلقت طليقن كطيف ننسيمي وحررنْ كنورض ضحى في صباهْ

التقطيع العروضي:

خلقت طليقن كطيفن نسيمي وحررنْ كنورض ضحافي صباهْ

التنغيم الموسيقي:

//ه //ه/ه //ه/ه //ه/ ه //ه/ه //ه/ه //ه/ه //هه

فعول فعولن فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعُولْ

النسبة العروضية للبيت:

البيت من البحر المتقارب التام، عروضه صحيحة رغم ما أصابها من قبض، وضربه مقصور، حيث حذف ساكن السبب الخفيف، وسكن ما قبله من (فعولن) ، فصارت : (فعولْ // هه).

وهــذه الصــورة رغم وجودها في الشعر العربي، إلا أنها ليست كثيرة فيما نعرفه من الأشعار العربية التي بين أيدينا.

الصورة الثالثة

العروض صحيحة والضرب محذوف

الحذف – كما مر بك سالفا – عند العروضين إنما يعنى إسقاط أو إزالة السبب الخفيف كله من تفعيلة البحر المتقارب، وبه تصير:

فعولن : //٥/٥ ــــــــــ فعو //٥ ، أو فَعَلْ .

وهــذه الصــورة الثالثة التي يكون فيها ضرب المتقارب محذوفا وردت بكــثرة في الأشعار العربية قديما وحديثا وقد ترد معها العروض محذوفة أيضا، ولكنها تكون صحيحة في وصف العروضيين.

ومن نماذج ذلك قول الشاعر الأرجاني:

تنفس في الجو ريح الجنوب بكورًا مع الصبح لما بــــدا.
بناشئة من رقيق الغمــــــام بها الأفق عند الصباح اختفى.
فلم تطرف العين حتى استتار سناها وحتى استدار الرحــى.
وراق العيونَ لها عــارضٌ إذ أضحك البرقُ فيه بكــى.

وإذا قطعت البيت الأول عروضيا، فإنه سيكون على النحو التالي :

الكتابة العروضية :

تنففس فلجوو ريح لجنوبي بكورن مع صصبح لمما بدا.

التقطيع العروضي:

تنف سفلجو وريحل جنوبي بكرونْ معصصب حلمما بدَا.

التنغيم الموسيقى:

//٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥

فعولُ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتقارب التام، عروضه صحيحة وضربه محذوف.

ومنه كذلك قول الشاعر:

تلقَّ الأمور بصبر جميل وصبر جميل وخل الحرجْ

الكتابة العروضية:

تلقق لأمور بصبرن جميلن وصدرن رحيبن وخلل لحرجْ

التقطيع العروضي:

تلقْقلْ أمــور بصبــرنْ جميــلن وصدرن رحيبن وخللْ حَرَجْ

التنغيم الموسيقى:

//٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥.

فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو.

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتقارب التام، عروضه صحيحة، وضربه محذوف.

وقد ذكر سابقا أن هذا الحذف علة لازمة في ضرب المتقارب التام كما أنه قد يصيب العروض، بيد أنه لا يكون لازماً فيها لأنها صحيحة دائما عند العروضين، ولهذا لا يلتزم الشاعر بالحذف في هذه العروض، ولكنه يلتزمه في الضرب، وانظر معي أيها القارئ الكريم إلى قول ابن المعتز في الوصف[1]:

وحلو اللسان مليح الغضب ... يشوب مواعيده بالكذبْ
سقاني وقد سُلَّ سيف الصبا .... ح والليل من خوفه قد هرَبْ
عُقارا إذا ما جلتها السقا .... ةُ ألبسها الماء تاج الحبَبْ
فأصلح بيني وبين الزمان ... وأبدلني بالهموم الطربْ
وما العيش إلا لمستهترٍ ... تظل عواذله في شغبْ
يهيم إلى كل ما يشتهي ... وإن ردَّهُ العذلُ لم ينجذبْ
ويسخو بما قد حوت كفُّهُ ... ولا يتبع المنَّ ما قد وهبْ

---

(١) مختارات البارودي: ٤/١٣١.

ومنه قول الخباز أرزي[١]:

رأيت الهلال ووجه الحبيب   فكانا هلالين عنــد النظـــرْ.
ولولا التورُّد في المُقلتيــن   وما راعني من سواء الشعرْ.
لكنتُ أظنُّ الهلالَ الحبيبَ   وكنتُ أظنُّ الحبيبَ القمـــرْ.

ومنه كذلك قول ابن المعتز يصف سحابة[٢]:

وساريةٍ لا تملُّ البكـــاء   جرى دمعها في خدود الثرى.
سرت تقدح الصبح في ليلها   ببرقٍ كهنــدية تُنتضــــى.
فلما دنتْ جلجلت في السما ....   ء رعْدا أجشَّ كجرْس الرحا.

ومنه كذلك قول ابن هانئ الأندلس في وصف الخيل[٣]:

وقد أهبط الغيث غضّ الجميـ ....   ـم غضَّ الأسرَّةِ غضَّ النـدَى.
كأن المجامر أذكينـــــــه   أو اعتبق الخمرَ حتى انتشـى
فقدنا إلى الوحش أمثالهـــا   ورُعْنَا المها فوق مثل المهــا.
صنعنا لها كل رخو العنــان   رحيب اللبان سليم الشظـــى
وتحسب أطراف آذانهـــا   يراعًا بُرينَ لها بالمُــــدى.

---

(١) مختارات البــارودي : ١٣٠/٤.
(٢) السابــــــــق : ١٢٠/٤.
(٣) السابــــــــق : ١٧٥/٤.

تكاد تحس اختلاج الظنـــو .... نِ بين الضلوع وبين الحشي
وتعلم نجوى قلوب العـــدا وسرَّ الأحبة يوم النـــــوى
فأبعدُ ميدانها خطـــــــوةٌ وأقرب ما في خطاها المـــدى
ومن رفقها أنها لا تحــسُّ ومن عَدْوها أنها لا تُـــــرَى.
جرين إلى السبق في حلْبة إذا ما جرى البرقُ فيها كبَـــا

ومن ذلك قول صردر في النسيب:

بدّا ضاحكا لا لأحظى بما تُسَرُّ به النفس من بِشره
ولكن رأى وجهه مُقمراً فأبدى كواكبَ من ثغره

ومن ذك أيضا قول ابن سنان الخفاجي في النسيب(١):

أيا سعدُ هل لك في وقفة على الدار تجهل فيها معـــي
فما لي قلبٌ يبثُّ الغرام على رسم دمنتها البلقــــــع
ولكنه كان لما مضـــى مع الظعن أوصى إلى أدمعِي
كتمت الغرام ولكن أتيتُ بحكم الصبابة من مدمعِـــــي

ومنه قول ابن الخياط(٢):

أتطمع في الود من زاهرٍ وأين الخليُّ من الواجـــــــد

---

(١) مختارات البارودي ٤/ ٥٥٠.
(٢) السابـــــــق ٤/ ٥٦٣.

وكم قلق لك في ساكـــنٍ	علـــى سهر لك من راقـــــد
عنـــاني الغرامُ بحب السقا ..... مِ شوقـــا إلى ذلك العائـــــد
وقد كنتُ جلدًا أبيَّ القيــا ...... دِ لو أنَّ غير الهـــوى قائـــدي

ومن ذلك قول ابن المعتز في الهجاء[1]:

إذا ما تخلّف من قد دعوتَ	فدعهُ وما اختار من أمـــــرهِ.
ولا تشربَنْ بادكارٍ لـــــه	ولكن تثاءب على ذكـــــــرهِ.

ومنه كذل في نفس الغرض قول المتنبي[2]:

لقد كنت أحسب قبل الخصيَ	أن الرؤوس مقر النهـــــــى
فلما نظرت إلى عقلـــــــــه	رأيت النهى كلها في الخُصىَ
وماذا بمصرٍ من المضحكات	ولكنه ضحكٌ كالبُكَـــــــــى
بها نبطيٌّ من اهل الســـوادِ	يُدرس أنساب أهل العُلـــــى
وأسود مشفره نصفـــــــــه	يقال له أنت بدر الدجـــــــى
وقد ضل قوم بأصنامهـــــم	فأما بزقّ رياح فـــــــــــلا

---

(١) مختارات البارودي : ٤/ ٥٩٧.

(٢) مختارات البارودي : ٤/ ٧٦١.

الصورة الرابعة

. العروض صحيحة والضرب أبتر

البتر : علة من العلل التي تكون بالنقص .

ويتكون البتر من : شيئين هما الحذف والقطع ؛ والحذف هو حذف السبب الخفيف، والقطع يعنى به : حذف ساكن الوتر المجموع وتسكين ما قبله، أي أنه بالبتر تصير تفعيلة المتقارب :

فعولن //٥/٥ ـــــــــــ فع /٥ .

ولا يحدث البتر إلا في ضرب المتقارب، ولا يحدث في عروضه ومن نماذج ذلك قول الشاعر:

وقد يكتم المرء أسراره فتظهر في بعض أشعارهْ

الكتابة العروضية:

وقد يكتم لمـــرء أسرارهو فتظهر في بعض أشعارهْ.

التقطيع العروضي:

وقد يك تمـــلمر ءأسرا رهو فتظه رفيبع ضأشعا رهْ.

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ /٥

فعولن فعولن فعولن فعو فعولُ فعولن فعولن فعْ

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتقارب التام، عروضه صحيحة رغم ما بها من حذف، وضربه أبتر، حيث حذف من تفعيلة الضرب السبب الخفيف، كما حـــذف ساكن الوتد المجموع، وسكن ما قبله، فصارت فعولن ، إلى : فعْ بفتح الفاء وسكون العين .

ومن ذلك أيضا قول الشاعر القديم:

خليليَّ عوجا على رسم دار   خلتْ من سليمي ومن ميَّهْ

الكتابة العروضية:

خليليي عوجا على رسم دارنْ   خلت من سليمى ومن مَيْيَهْ

التقطيع العروضي:

خليلي يعوجا علارس مدارن   خلتمن سليمى ومنمي يه

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ . //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ /٥.

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعْ

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتقارب التام، عروضه صحيحة، وضربه أبتر.
ومما أورده العروضيون من نماذج ذلك أيضا قول المتنبي[١]:

مُعاذٌ ملاذٌ لـــــــزُوّاره ولا جار أكرم من جارهْ
كأن الحطيم على بابه وزمزم والبيت في دارهْ

ومن ذلك أيضا قول أبي العتاهية في فهم الحياة وفلسفتها[٢]:

إذا المرء كانت له فكـــرةٌ في كـــل شـــئ له عبرهْ
وكل الأمور لها جوهـــــر تكشف مكنـــونها الخبرهُ
وكم حافر لا مرئ حفــرةً فصارتْ لحـــافرها حفرهْ
وليس على مثل صرف الزما...... ن يبقى أميرٌ ولا إمـــــرهْ
كذاك الزمان وتصريفــــــه لكل ذوي خبرة عبـــرهْ

---

(١) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع / ٣٤.
(٢) السابـــــــــــــــــق / ٣٥.

المتقـــارَبُ المجـــزوء

إذا كـــان المتقارب التام يتكون من ثماني تفعيلات، فإن المتقارب المجزوء يتكون من ست تفعيلات، في كل شطر من شطري البيت ثلاث منها، وقد رصد العروضيون للمتقارب المجزوء صورتين، في كل منهما تكـــون العروض محذوفة، أما الضرب، فإنه يكون في إحداهما محذوف أيضا، وفي الأخرى يكون الضرب أبترَ. كما سترى في التفصيل الآتي:

صور المتقارب المجزوء

الصورة الأولى

العروض محذوفة والضرب محذوف

والحذف في العروض والضرب، إنما يعنى إسقاط أو إزالة السبب الخفـــيف كلـــه مـــن تفعيلة المتقارب (فعولن //٥/٥)، وبه تصير إلى (فعو//٥) ومن نماذج ذلك:

قول ابن المعتز في الوصف[١]:

وبكر مجسوسيةٍ عليها قناعُ الحبَبْ .

الكتابة العروضية:

---

[١] مختارات البارودي : ٤/١٣٣. ديوان ابن المعتز: ٢/٢٢٠.

وبكرنْ مجوسيتنْ   عليها قناعُ الحببْ .

التقطيع العروضي:

وبكرنْ مجوسي يتن   عليها قناعُنْ حببْ

التنغيم الموسيقي:

فعولن فعولن فعو   فعولن فعولن فعو

//٥/٥ //٥/٥ //٥   //٥/٥ //٥/٥ //٥

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتقارب المجزوء، عروضه محذوفة، وضربه محذوف.

وبعد البيت السابق يقول ابن المعتز[١]:

صفتْ عن قذاها كما   تعـــرى أديم الذهــب
وطال زماني بهـــا   وطالــت عليها الحقــب
يطـــوف بها شادنٌ   مليحُ الرضا والغضــب

ومن ذلك قول الشاعر:

جعلت إليك الهــوى   شفيعًا فلم تشفعي
وناديت مســتعطفا   رضاك فلم تسمعي
أتاركتي مدنفـــــا   أخا جسد موجــع

---

(١) موسيقى الشعر / ٤٠.

وتقطيع البيت الأول على النحو التالي :

الكتابة العروضية:

جعلت إليك لهوى   شفيعن فلم تشفعي .

التقطيع العروضي :

جعلت إليكل هوى   شفيعن فلمتش فعي.

التنغيم الموسيقى:

//٥/ //٥/٥ //٥   //٥/٥ //٥/٥ //٥

فعول فعولن فعو   فعولن فعولن فعو

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتقارب المجزوء، عروضه محذوفة وضربه محذوف .

ومن ذلك قول الشاعر[١]:

لفضل بن سهل يدٌ   تقاصر عنها المثـلْ
فباطنهـــا للندى   وظاهرها للقبـــلْ
ونائلها للغنـــى   وسطوتها للأجـلْ

ومنه قول الآخر [٢]:

أبيتَ فما تسعفُ   وجرتَ فما تُنصفُ

---

(١) موسيقى الشعر / ٤٠ - ١ : ١ .
(٢) السابـــــق / ٤٠ - ١ .

وتحلف لي بالهــوى ... وتنكث ما تحلفُ
حبالك منحلـــــــة ... وودُك مُستطرفُ
سأعطف من حيث لا ... تلين ولا تعطفُ
وأسكت لا أشتكي ... وأعرف ما تعرفُ

ومنه قول الشاعر القديم :

أمن دمنة أقفـــــرتْ ... لسلمى بذات الغضا

الصـــورة الأخـــرى

العروض محذوفة والضرب أبتر

ذكـــرنا سالفا أن الحذف إنما يعني إسقاط أو إزالة السبب الخفيف مـــن تفعيلة المتقارب، أما البتر فيتكون من مجموع الحذف والقطع، وقد عرفـــت الحذف سابقا فأما القطع فيتصل بالوتد المجموع، ويكون بإزالة ســـاكن الوتـــد المجموع وإسكان ما قبله، وبالبتر تصير تفعيلة المتقارب (فعولن //٥/٥) إلى : (فعْ /٥) . وقـــد وردت هـــذه الصـــورة الثانية للمـــتقارب المجزوء في بعض أشعار العرب التي وردت فيها العروض محذوفة والضرب أبتر، ومن نماذج ذلك :

قول الشاعر :

تعففْ ولا تبتئسْ   فما يُقضَ يأتِيكَا .

الكتابة العروضية:

تعففف ولا تبتئس   فما يقض يأتيكا

التقطيع العروضي:

تعففف ولاتب تئس   فمايق ضيأتي كا

التنغيم الموسيقي:

//٥/٥ //٥/٥ //٥   //٥/٥ //٥/٥ /٥

فعولن فعولن فعو   فعولن فعولن فعْ

النسبة العروضية: .

البيـت من البحر المتقارب المجزوء، عروضه محذوفة وضربه أبتر.

والحقـيقة أن هـذه الصورة الثانية للمتقارب المجزوء نادرة في أشـعار العـرب كما ذكر العروضيون، ولهذا لم يُوردوا لها إلا شواهد نـادرة مـن أشـعارهم، ذلك لأن الشعراء القدامى وكذلك المحدثين، لم ينظموا على هذا الوزن أو هذا الإيقاع الشعري إلا القليل من أشعارهم.

وهـناك صور أخرى لهذا المتقارب المجزوء يمكنك معرفتها إذا رجعت إلى مصادر علم العروض قديما وحديثا.

الثاني : البحـــر المتـــدارك

نغمة البحر المتدارك أو تفعيلته الخاصة به هي : (فاعلن /ه//ه) وهــو شبيه بالبحر المتقارب في عدد التفعيلات، وقريب منه في النغمة، ذلـــك لأن هذا البحر المتدارك يستخدم تاماً ومجزوءاً ، كما أن التام منه يتكون من ثماني تفعيلات ، ويتكون المجزوء منه من ست تفعيلات ، هذا مـــن ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تفعيلة المتدارك تعتبر معكوس تفعيلة المـــتقارب ، فإذا كانت (فعولن //ه/ه) في المتقارب تتكون من : وتد مجمـــوع ، يلـــيه ســـبب خفيف ، فإن (فاعلن /ه//ه) تفعيلة أو إيقاع المتدارك إنما تتكون من سبب خفيف بعده وتد مجموع . ويزيد المتدارك على المتقارب بأن الأول ـــ المتدارك ـــ يأتي مشطوراً .

وقـــد أطلق العروضيون على المتدارك أسماء كثيرة منها : البحر المُحـــدَث، والمُســـتحدَث، والمُتسق ، والشقيق ، كما ذكروا له اسمًا آخر هو: الخبب ، وكذلك المخترع ، وقد عللوا لهذه الأسماء بتعليلات كثيرة، مـــنها أن المـــتدارك لـــيس مـــن البحور التي رصدها الخليل بن أحمد الفراهـــيدي ؛ لأن بحـــوره خمســـة عشر بحرًا، وأن البحر المتدارك قد اســـتدركه الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة : ت / ٣١٥هـــ) استدركه علـــى أســـتاذه الخلـــيل ، ومـــن هـــنا سُمي بالمستدرك، كما أن بعض العروضيين لم يَعُدُّهُ بحرًا مستقلا من بحور الشعر العربي، وإنما ذكروه

عرضا أثناء حديثهم عن زحافات المتقارب[1]، خاصة أن تفعيلة المتدارك مكونة من معكوس تفعيلة المتقارب ، كما ذكرنا من قبل .

ـ **ضابط المتدارك أو مفتاحه :**

نغماتك يا متداركنـــا	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن.
حركات المحدث تنتقل	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن.

الزحافات والعلل في البحر المتدارك

يصيب تفعيلة المتدارك (فاعلن /٥//٥) بعض الزحافات والعلل، التي تصيب عروضه وضربه، وكذلك الحشو فيهن وأهمها زحاف واحد هو : الخبن، وثلاث علل، هي على التوالي: القطع، والتذييل، والترفيل. وفـــيما يأتـــي بيان لهذا الزحاف وتلك العلل ؛ لتتعرف عليها أيها القارئ الكريم.

ـ أولاً : الخبـــن : هو زحاف غير لازم.

وهو إزالة أو إسقاط ساكن السبب الخفيف ثانيا، وبك تصير :

فاعلن : /٥//٥ ــــــــــــــــ فعِلنْ ///٥ .

والخبـــن إذا حدث إنما يحدث في جميع تفعيلات البحر المتدارك، أي يحـــدث في عروضه وضربه وكذلك في حشوه، ولكنك إذا حدّث في المتدارك فإنه يجرى مجرى العلة فيه، ومن هنا يكون لازما.

---

(١) انظر البارع في علم العروض/ ١٩٠.

ـ ثانياً : القطع : هو علة من العلل اللازمة.

وهــو يكــون بإزالة أو إسقاط ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله، وبه تصير:

فاعلن : /٥//٥ ــــــــ فاعلْ /٥/٥ .

ويحدث القطع في عروض المتدارك وضربه ، وقد يدخل الحشو، بيد أنه قد لا يوجد فيه باستمرار، أي قد لا يلزم في الحشو رغم أنه علة وهذا يعده العروضيون شذوذا فيه.

ـ ثالثاً : التذييل : علة من علل الزيادة.

وهــو يكون بزيادة ساكن (٥) على ما آخره وتد مجموع ، كما ذُكر ـ سالفاً ـ في مبحث الزحافات والعلل ، وبه تصير:

فاعلن /٥//٥ ــــــــ فاعلانْ /٥//٥٥ .

ولا يحدث التذييل إلا في ضرب المتدارك المجزوء ، كما سيأتي.

رابعاً : الترفيل : علة من علل الزيادة.

ويكون بزيادة سبب خفيف (/٥)على ما آخره وتد مجموع، وبه تصير:

فاعلن /٥//٥ ــــــــ فاعلاتنْ /٥//٥/٥.

ولا يحدث الترفيل إلا في ضرب المتدارك المجزوء كذلك.

هذه هي الزحافات والعلل التي تصيب تفعيلات البحر المتدارك ، وسنوضح فيما يأتي الصور التي يأتي أو يرد عليها هذا البحر في أوزانه أو إيقاعاته : تامًا ومجزوءًا ومشطورًا.

صور المتدارك التام

ذكرنا سالفا أن المتدارك التام يأتي البيت فيه مكونا من ثماني تفعيلات في كل شطر من شطريه أربعٌ منها ، هكذا :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥   /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥

وللمتدارك التام ثلاث صور، ستوردها كما في التفصيل الآتي:

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

وذلك كما في مثل قول الشاعر:

لم يدعْ مَن مضى للذي قد غبَرْ   فضلَ علْمٍ سوى أخذِهِ بالأثرْ[1]

الكتابة العروضية:

لم يدع من مضى للذي قد غبرْ   فضل علمن سوى أخذهي بالأثرْ

التقطيع العروضي:

لم يدع منمضى للذي قد غبر   فضلعل منسوى أخذهي بلأثر

التنغيم الموسيقي:

---

[1] الحقيقة أن الأخذ بالأثر أمر له أهميته، ولكن مجالات العلم كثيرة جدًا في العصر الحديث وعلى من أراد فليدرس، وليبحث، وليجرب ، وليأت بالجديد ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥   /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

النسبة العروضية:

البيــت مــن الــبحر المتدارك التام عروضه صحيحة، وضربه صحيح، والعجيب إن تفعيلات الحشو كلها في هذا البيت جاءت صحيحة خالية من الزحافات والعلل.

ومــن نمــاذج ذلــك أيضــا قول الحاني حسن عبد الله في رثاء العقاد[1]:

سيداً كان ، كم شاقنا صوته   نافذا في جوانحنا ، سيدَا

كان؟ كلاّ فما زال، ها هوذا   صوته في مسامعنا أمردا

يتدفق هذا هدير الرجـــو ....   لة في كل أرض لنا مصعدا

حيثما كنت يلقاك منه رفيـــــــــ   ـــقٌ إذا ما استعنتَ به أنجدا

لا تقولوا وهمتَ، دعوني مع الــــ   ـوْهمِ أُكملُ في وهميَ المشهدا

وإذا تناولــت البيــت الأخير عروضيا ، فإنه سيكون على النحو التالي :

الكتابة العروضية:

لا تقولو وهمت دعوني مع لْ   وهم أكمل في وهمي لمشهدا.

التقطيع العروضي:

---

[1] ديوانه / عفت سكون النار/ ١٠٠ ، موسيقى الشعر/ ٤٩.

لاتقو لووهمْ تدعو نيمعل وهمأكْ ملفي وهميلْ مشهدا.

التنغيم الموسيقى:

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ ٥//// /٥//٥ /٥//٥ ٥//// /٥//٥ /٥//٥

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن. فاعلن فعلن فاعلن فاعلن

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتدارك التام، عروضه صحيحة، وضربه صحيح ، وقد أصاب الخبن التفعيلة الثالثة في شطر ه الأول ، والثانية في شطره الثاني ، كما أن التفعيلة الثالثة في هذا الشطر الثاني ، يمكن أن تكون مقطوعة إذا لم تحرك ياء المتكلم في كلمة (وهميَ) .

الصورة الثانية

العروض مخبونة والضرب مخبون

ذكرنا سالفا أن الخبن إنما يعني : إسقاط أو إزالة ثاني أو ساكن السبب الخفيف من تفعيلة المتدارك (فاعلن)، وبه تصير:

فاعلن: /٥//٥ ـــــــــ فعِلن ///٥ .

ومن أشهر الأشعار التي وردت على هذه الصورة ، قول الشاعر القيرواني:

يـا لـيل الصـبِّ مـتى غدُهُ أقـيامُ السـاعةِ موعـدُهُ

رقــد الســمّار وأرقــه	أســفٌ للبيــن يُــردده
فــبكاه وأرّقَ مــرقده	ممــا يــرعاه ويرصـــدهُ
كلــف بغــزال ذي هــيَفٍ	خــف الواشــين يشــردهُ
نصــبت عيــناي لــه شــركًا	فــي الــنوم فعــزّ تصــيدهُ
يــا مــن جحــدت عيناه دمي	وعلــى خدّيــه تــوردهُ
خــدّاك قــد اعــترفا بدمــي	فعــلامَ جُفونــك تَجحــدهُ
إنــي لأُعــيذكَ مــن قــتلي	وأظــنّك لا تَــتعمدهُ

الكتابة العروضية للبيت الأول :

يا ليل صصبب متى غدهو   أقيام سساعة موعدهو

التقطيع العروضي:

يالي لصصبب بمتى غدهو   أقيا مسسا عتمو عدهو

التنغيم الموسيقى:

/ه/ه /ه/ه ///ه ///ه   //// /ه/ه ///ه ///ه

فاعل فاعل فعلن فعلن   فعلن فاعلْ فعلن فعلن

-النسبة العروضية: البيت من البحر المتدارك التام، عروضه مخبونة، وضربه مجنون، وقد أصاب الخبن والقطع بعض تفعيلات الحشو.

وإذا قطعت البيت قبل الأخير عروضيا، فكما يأتي :

الكتابة العروضية للبيت:

خدداك قد عترفا بدمي. فعلام جفونك تجحدهو.

التقطيع العروضي:

خددا كقدع ترفا بدمي فعلا مجفو نكتج حدهو

التنغيم الموسيقى:

/ه/ه ///ه ///ه ///ه ///ه /// ///ه ///ه

فاعل فعلن فعلن فعلن فعْلن فعلن فعلن فعلن

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتدارك التام، عروضه مجنونة، وضربه مخبون، وقد أصاب الخبن كل تفعيلات الحشو، ما عدا التفعيلة الأولى من الشطر الأول، فقد أصابها القطع، وهذا جائز فيها.

ومن نماذج ذلك على نفس الوزن والقافية قول أبي القاسم الشابي[1]:

غناه الأمس وأطربـــه وشجاه اليوم فما غدهُ

قد كان له قلب كالطفـــ ...... ل يد الأيــام تهدهـــده

مذ كان له ملك في الكو ..... ن جميل الطلعة يعبده

---

(١) موسيقى الشعر /٤٨.

في جوف الليل يناجيـــه ... وأمام الفجـــر يمجده
وعلى الهضبات يغنيـــه ... آيات الحـــب وينشره
لولاه لما عذبت في الكو ... ن مصـــادره وموارده

وكذلك بعض أبيات لشوقي على نفس الإيقاع والقافية وهي قوله:

مضناك جفاه مرقــــده ... وبكاه ورحم عـــودُهُ
حيران القلب معذبـــــه ... مقروح الجفن مسهدهُ
ويناجي النجم ويتبعـــه ... ويقيم الليل ويقعـــدهُ
كم مد لطيف من شرك ... في النوم فعزّ تصيدهُ
فعساك بغمض مسعفه ... ولعل خيالك مُسعدهُ

الصورة الثالثة

العروض مقطوعة والضرب مقطوع

لقـــد ذكرنا سالفا أن القطع إنما يعني إسقاط أو إزالة ساكن الوتد المجموع من تفعيلة المتدارك ، وتسكين ما قبله ، وبه تصير :

فاعلن /٥//٥ ـــــــــــــ فاعل /٥/٥

ومـــن الأشـــعار المشـــهورة التي تُعد نموذجاً لهذه الصورة قول الشاعر:

إن الدنيا قد غرّتنـــا ... واستهوتنا واستلهتنا
لسنا ندري ما قدّمنا ... إلا أنا قد فرّطنـــا

وإذا تناولت البيت الأول لتقطيعه عروضيا ، فعلى النحو التالي :

الكتابة العروضية:

إنن دذنيا قد غررتنا وستهوتنا وستلهتنا

التقطيع العروضي:

إنند دنيا قدغر رتنا وسته وتنا وستل هتنا

التنغيم الموسيقي:

/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥

فاعلْ فاعل فاعل فاعلْ فاعل فاعل فاعل فاعلْ

-النسبة العروضية للبيت:

البيـت مـن الـبحر المتدارك التام، عروضه مقطوعة، وضربه مقطـوع أيضا، وقد أصاب القطع كل تفعيلات الحشو في شطري البيت بكامله.

ومن نماذج ذلك أيضا قول الشاعر القديم:

مالي مالٌ إلا درهمْ أو برذوني ذاك الأدهمْ

الكتابة العروضية للبيت:

مالي مالن إللا درهم أو برذوني ذاك لأدهم

التقطيع العروضي للبيت:

مالي مالن إللا درهم أوبر ذوني ذاكل أدهم

التنغيم الموسيقي :

/٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥ /٥/٥

فاعل فاعل فاعل فاعل   فاعل فاعل فاعل فاعل

النسبة العروضية:

البيـــت مـــن الـــبحر المتدارك التام، عروضه مقطوعة، وضربه مقطـــوع، وقـــد أصاب هذا القطع كل تفعيلات الحشو كذلك ، وإن كان القطـــع علة لازمة في كل من العروض والضرب، فإنه ليس بلازم في تفعيلات الحشو.

ومن نماذج ذلك قول نزار قباني[١]:

إني مرساةٌ لا ترسو   جـــرحٌ بملامـــح إنســـان.
ماذا أُعطيك ؟ أجيبيني   قلقي ؟ إرعادي ؟ غثياني
ماذا أعطيك سوى قدر   يرقص في كـــفِّ الشيطان
أنا ألف أحبك فابتعدي   عني، عن ناري ودخـــاني
فأنا لا أملك في الدنيا   إلا عينيـــــــك وأحزاني

وقـــد جاء الضرب مقطوعا دائما في هذه الأبيات السابقة ، بينما جاءت العروض مقطوعة في بعضها ، ومخبونة في بعضها الآخر، حيث جـــاءت مقطوعة في الأبيات الأول والثاني والأخير، بينما جاءت مخبونة في البيتين الثالث والرابع.

والحقـــيقة أن هـــذا الوارد في أبيات نزار قباني، وكذلك في تلك الصـــور المخـــتلفة للمـــتدارك وكذلك للمتقارب وغيره من بحور الشعر

---

(١) موسيقى الشعر/ ٥٠.

العربـــي ، إنما يُجيز صورًا أخرى لهذه البحور ، يمكن أن ينسج عليها الشـــعراء شـــعر هم شريطةَ أن يلتزموا بما يأتون به من صور لأوزان وإيقاعات الشعر العربي؛ حتى يحتفظ هذا الشعر الجميل برونقه وروعته وإبداعه وحيويته، خاصة أن هناك أوزانًا أخرى ، بيد أنها غير مشهورة. ومن نماذج ذلك على هذه الصورة قول شوقي مخاطبا أبا الهول :

اليوم نســـود بوادينا   ونعيد محاسن ماضينا
ويشير العـــز بايدينا   وطن نفديه ويفـــدينا

المتـــدارك المجـــزوء

يـــتكون المـــتدارك المجزوء من ست تفعيلات، في كل شطر من شطريه ثلاث تفعيلات، على النحو التالي :

فاعلن فاعلن فاعلن .   فاعلن فاعلن فاعلن .

وإذا كـــان المـــتدارك الـــتام له ثلاث صور، كما ذُكر سالفا، فإن المـــتدارك المجـــزوء له ثلاث صور كذلك، تكون في كل منها عروضه صـــحيحة دائمـــا، أما ضربه، فيكون مرة صحيحًا، ويكون في الصورة الثانية مذيلاً، ويكون في الصورة الثالثة مرفلاً ، وقد وردت لهذه الصور أمثلة قليلة قديمة، كما سترى في التوضيح التالي:

صور المتدارك المجزوء

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

من نماذج ذلك قول الشاعر:

قفْ على دارهمْ وابكينْ بين أطلالها والدمنْ .

الكتابة العروضية:

قف على دارهم وبكين بين أطلالها ودمن .

التقطيع العروضي:

قفعلى دارهم وبكين بينأط لالها ودمن.

التنغيم الموسيقي:

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتدارك المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه صحيح، وكل حشوة صحيح أيضا.

الصورة الثانية

العروض صحيحة والضرب مُذيَّل

ذكــرنا سالفا أن التذييل هو زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع، وهو علة لا زمة وبه تصير:

فاعلن /ه//ه ـــــــــــ فاعلان /ه//ه ه

والتذيــيل علة من العلل التي تكون بالزيادة ومن نماذج ذلك قول الشاعر كما يرويه العروضيون :

هذه دارهم أقفرت؟ أم زبور محتها الدهور

الكتابة العروضية:

ها ذهي دارهم أقفرت أم زبورن محته ددهور

التقطيع العروضي:

هاذهي دارهم أقفرت أم زبو رنمحت هددهور

التنغيم الموسيقي:

/ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه ه

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلان

النسبة العروضية:

البيــت من البحر المتدارك المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه مذيل.

الصورة الثالثة

العروض صحيحة والضرب مرفل

ذكرنا سالفا أن الترفيل يعني: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع من التفعيلات، وهو علة لازمة، وبه تصير:

فاعلن /ه//ه ــــــــــــــ فاعلاتن /ه//ه/ه .

ومن نماذج ذلك قول الشاعر:

دار سعدى بشحر عمان . قد كساها البلى الملوانِ

الكتابة العروضية:

دار سعدى بشحر عماني . قد كساه لبل لملواني

التقطيع العروضي:

دارسع دابشح رعماني قدكسا هلبلل ملواني

التنغيم الموسيقى:

/ه//ه /ه//ه ///ه/ه /ه//ه /ه//ه ///ه/ه

فاعلن فاعلن فعـــلاتن فاعلن فاعلن فعلاتن

النسبة العروضية:

البيـــت من البحر المتدارك المجزوء، عروضه صحيحة وضربه مرفل، كما يصفه العروضيون. بيد أن عروض البيت وضربه مرفلان، مجـــنونان ، حيث حذف ساكن السبب الخفيف ثانيا في كل من عروض البيت وضربه.

المتدارك المشطور

ذكرنا سالفا أن البيت المشطور إنما هو ذلك البيت الذي يحذف منه نصف تفعيلاته التي يتكون منها.

ولأن البحر المتدارك التام يتكون أصلاً من ثماني تفعيلات، فإن البيت المشطور من هذا المتدارك إنما يتكون من أربع تفعيلات ، في كل شطر من شطريه تفعيلتان، حيث حذفت من كل شطر تفعيلتان أيضا، وبهذا تكون صورة مشطور المتدارك على النحو التالي:

فاعلن فاعلن　　　فاعلن فاعلن

وقد ذكر بعض العروضيين المحدثين أن صور المتدارك المشطور لم تستعمل قديما بشكل واسع، وإنما بصورة محدودة، بيد أن الشعراء المحدثين استعملوا المتدارك المشطور ، وأوردوا أشعارهم على صور متعددة منه، وسنذكر بعض هذه الصور التي ورد عليها المتدارك المشطور، وليرجع من أراد إلى المصادر العروضية، كي يحيط بهذه الصور، بيد أننا هاهنا سنورد أهم هذه الصور التي ورد عليها المتدارك المشطور في الأشعار العربية كما في البيان التالي :

صور المتدارك المشطور

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

ومـــن الأشـــعار التي وردت على هذه الصورة قول العقاد[١] في قصيدته :"حسرة قلقة" حيث يقول :

يا له من فـــم يا لها من شفه
يا لشهـــد بها كدت أن أرشفه
يالزهـــر بها كدت أن أقطفه
حلـــوة ويحها غضة مرهفـــة
حسرتي بعدها حسرة متلفـــة

وإذا قطعت البيت الاول عروضيا، فعلى النحو التالي :

الكتابة العروضية:

يا لهو من فمن يا لها من شفهْ

التقطيع العروضي :

يالهو منفمن يالها من شفه

---

(١) موسيقى الشعر/ ٦٠ . ديوان العقاد /٤٣٥.

التنغيم الموسيقى:

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

النسبة العروضية:

البيــت من البحر المتدارك المشطور، عروضه صحيحة وضربه صحيح.

الصورة الثانية

العروض مقطوعة والضرب مقطوع

وذلك كما في قول الشاعر[1]:

قلبك الصخــرُ في تجافيــهِ
هل ترى يدري ما أُعانيــهِ
حرتُ في أمري كيفَ أُرضيهِ

وإذا قطعت البيت الأخير، فإنه على النحو التالي :

الكتابة العروضية:

حرت في أمري كيف أرضيهي

التقطيع العروضي:

---

(١) موسيقى الشعر / ٦٠-٦١.

حرتفي أمري كيفأر ضيهي

التنغيم الموسيقى:

/٥//٥ /٥/٥ /٥//٥ /٥/٥

فاعلن فاعل فاعلن فاعلْ

النسبة العروضية:

البيت من البحر المتدارك المشطور، عروضه وضربه مقطوعان(١).

الصورة الثالثة

العروض والضرب مقطوعان مخبونان

بالخبن والقطع تصير :

فاعلن /٥//٥ ــــــــــــ فَعْلْ //٥ .

ومن الأشعار المشهورة التي وردت على هذه الصورة قول البارودي:

املأ القدح واعص من نصحْ

وارو غلتي بابنة الفرخْ

---

(١) علمت سالفا أن القطع يعني حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله، وبه تصير فاعلن /٥//٥ إلى : /٥/٥ .

فالفتى مـــتى ذاقها انشــــرخ

ومما جاء على هذه الصورة من الأشعار قول أحمد شوقي:

مال واحتجب وادعى الغضبْ

ليت هاجري يشرح السببْ

عتبة رضـا ليته عتــبْ

وإذا تناولت البيت الأول عروضا، فعلى النحو التالي :

الكتابة العروضية:

مال وحتجب ودع لغضب

التقطيع العروضي:

مالوح تجب ودعل غضب

التنغيم الموسيقى:

/٥//٥ ///٥ /٥//٥ ///٥

فاعلن فعلْ فاعلن فعلْ

النسبة العروضية:

البيــت من البحر المتدارك المشطور، عروضه وضربه مخبونان مقطوعـان، وهـناك صور أخرى للمتدارك المشطور وليرجع إليها من أراد.

الثالث : البحـر الوافـر

نغمة هذا البحر الوافر الخاصة به هي :

مُفَاعَلَتُنْ ـــــــــــــــ //٥///٥

وتـــتكون هذه التفعيلة من وتد مجموع (//٥) ، وبعده فاصلة صغرى (///٥)، ويجوز أن تقول : إنه مكون من وتد مجموع، وبعده سببان : أحدهما ثقيل (//) ، والآخر خفيف (/٥)، وكلا القولين صواب .

وقـد قـيل : إن العروضيين أطلقوا عليه الاسم ـ البحر الوافر ـ لتوفر حركاته أو توفر نغماته وأجزاؤه[١].

ويستعمل هذا البحر تامًّا ومجزوءاً، فإذا كان تاما جاء مكونا من ست تفعيلات، وإذا كان مجزوءاً ورد حينئذ مكونا من أربع تفعيلات .

وتُعَـدُّ موسيقى البحر الوافر أو نغماته من النغمات الجميلة الواضحة الإيقـاع ، ومـن هنا فقد كثرت الأشعار التي وردت في الشعر العربي على موسـيقاه أو إيقاعـه ونغماته. بيد أن هذا البحر الوافر تصيبه كبقية البحور الشعرية بعض الزحافات والعلل ، التي تحدث في تفعيلاته عروضاً وضربًا، وربما حشوًا كذلك . وسنوضحها فيما يأتي.

---

(١) الكافي في العروض والقوافي/ ٥١.

الزحافات والعلل في البحر الوافر

أهـم الزحافات والعلل التي تصيب البحر الوافر تاما ومجزوءًا أمران اثنان، أحدهما زحاف والآخر علة، وهما :

ـ **أولاً : العصْـب** : زحاف من الزحافات .

ولـيس علـة، وهـو يتمثل في تسكين ثاني السبب الثقيل خامسًا، وبه تصير :

مُفَاعَلَتُنْ : //٥///٥ ـــــــ مفاعلْتن //٥/٥/٥

وهي ذاتها : مَفَاعِيلنْ.

ـ **ثانياً : القطْـف** : علة من العلل اللازمة .

وهو تصيب تفعيلة البحر الوافر ، ويتمثل في : إسقاط أوْ إزالة السبب الخفيف من آخر تفعيلته ، وإسكان ما قبله ، أي أن القطف مكون من الحذف والعصب، وبهذا فهو علة من العلل المزدوجة وبه تصير :

مفاعلتن //٥///٥ ـــــــ مُفاعلْ //٥/٥

وقد سميت هذه التفعيلة المقطوفة لورودها على هذه الصورة : (فعولن)

وسـنعرض فـيما يأتي للبحر الوافر تامًّا ومجزوءاً لترى بنفسك هذا الزحاف ، وتلك العلة التي تصيب عروضه وضربه.

أولاً : الوافــر التــام

يـــتكون البحر الوافر التام – كما ذُكر سالفًا – من ست تفعيلات ، في كل شطر من شطريه ثلاث تفعيلات على هذه الصورة.

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

//ه///ه //ه///ه //ه///ه //ه///ه //ه///ه //ه///ه

- ضابط الوافر أو مفتاحه قولهم :

بحورُ الشعرِ وافرُها جميلٌ مفاعلتن مفاعلتن مُفاعَلْ

//ه///ه //ه///ه //ه/ه //ه///ه //ه///ه //ه/ه

والحقــيقة أن ما ورد من الشعر العربي على نغمات هذا البحر الوافر ورد أكثره أو معظمه، وربما كله وفيه عروضه وضربه مقطوفان، ومن هنا عُــدَّ شـــاذًا مـــا ورد صحيحاً على (مفاعلتن //ه///ه) من عروض الوافر وضربه ، وذلك كما في مثل قول الشاعر [1]:

مضى زمنٌ صحبت بهُ أبا كُرَبِ ففارقني أبو كُرب على كُرَبِ.

الكتابة العروضية:

مضى زمنن صحبت به أبا كربن ففارقني أبو كربن على كربي

التقطيع العروضي:

مضىزمن صحبتبهي أباكربن ففارقني أبوكربن علىكربى

التنغيم الموسيقي:

//ه///ه //ه///ه //ه///ه //ه///ه //ه///ه //ه///ه

---

(١) البارع في علم العروض /١١٢.

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

النسبة العروضية:

البيت من البحر الوافر التام ، عروضه صحيحة ، وضربه صحيح.

وأكثر ما ورد من الوافر التام كانت عروضه مقطوفة، وضربه مقطوف، ولتنظر معي إلى قول الشاعر :

سلامُ الله يا مطرٌ عليها   وليس عليك يا مطرُ السلامُ

فطلّقها فلستَ لها بكُفْءٍ   وإلاّ يعْلُ مَفرِقَك الحسامُ

وإذا قطعت البيت الأول فعلى النحو التالي :

الكتابة العروضية :

سلام للاه يا مطرن عليها   وليس عليك يا مطرس سلام

التقطيع العروضي:

سلاململا هيامطرن عليها   وليسعلي كيامطرس سلام

التنغيم الموسيقي :

//ه/ه/ه //ه///ه //ه/ه   //ه///ه //ه///ه //ه/ه

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلْ   مفاعلتن مفاعلتن مفاعلْ

النسبة العروضية:

البيت من البحر الوافر التام، عروضه مقطوفة، وضربه مقطوف ؛ حيث حذف السبب الخفيف ، وسكن ما قبله في كل من تفعيلتي العروضَ والضرب ، وقد أصاب العصب التفعيلة الأولى من الشطر الأول من هذا البيت، كما رأيت في التقطيع السابق .

ومن ذلك البيتان الجميلان من قول الشاعر:

ألســت وعدتنــي يــا قلبي أني | إذا مــا تُبْــتُ عــن لــيلى تتوبُ
فهــا أنــا تائــب عن حب ليلى | فمــا لــك كلمــا ذُكــرت تــذوبُ

ومن نماذجه أيضا قول الشاعر :

ولا زالــت بــك الجنات خضرا | يناجــي الــورد فــيها الياســمينا

ولو قطعت هذا البيت الأخير ، فكما يلي :

الكتابة العروضية:

ولا زالــت بــك لجنات خضرن | يــناج لــورد فــيه لياســمينا

التقطيع العروضي:

ولا زالــت بكلجنــنا تخضــرن | يـــناجلور دفيهلـــيا ســـمينا

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ | //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

مفاعلتن مفاعلتن مفاعل | مفاعلتن مفاعلتن مفاعل

النسبة العروضية:

البيت من البحر الوافر التام، عروضه وضربه مقطوفان .

ومن أجمل ما ورد على هذه الصورة من أشعار الفخر العربية القديمة معلقة الشاعر : عمرو بن كلثوم مخاطبا بها عمرو بن هند ، التي مطلعها(١) :

---

(١) شرح المعلقات السبع /١١٨.

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ... ولا تبقي خمور الأندرينا

مشعشة كأن الحص فيها ... إذا ما الماء خالطها سخينا

تجور بذي اللبانة عن هواه ... إذا ما ذاقها حتى يلينا

ترى اللحز الشحيح إذا أمرت ... عليه لماله فيها مهينا

ومن أجمل وأروع أبيات هذه المعلقة قول الشاعر مفتخراً(١):

أبا هند فلا تعجلْ علينا ... وأنظرْنا نُخبرك اليقينا

بأنا نورد الرايات بيضا ... ونصدرهنَّ حُمرا قد رُوينا

ونشرب إنْ وردْنا الماءَ صفوًا ... ويشربُ غيرُنا كدَرًا وطينَا

إذا ما الملْكُ سامَ الناسَ خسفًا ... أبينا أن نُقرّ الخسفَ فِينا

ملأْنا البرَّ حتى ضاق عنا ... وماء البحر نملأه سَفينا

إذا بلَغَ الفطامَ لنا رضيعٌ ... تَخِرُّ له الجبابرُ ساجذينا

وقد ورد على هذه الصورة للوافر التام قول أبي العتاهية في الزهد(٢):

إلهي لا تعذبني فإني ... مُقرٌّ بالذي قد كان مني

ومالي حيلة إلا رجائي ... وعفوك إنْ عفوتَ وحُسن ظنّي

وكم من زلّةٍ لي في البرايا ... وأنت عليَّ ذو فضل ومنّ

---

(١) شرح المعلقات السبع / ١٢١.

(٢) ديوانه / ٧٤٠، موسيقى الشعر /١٦/١٨.

إذا فكــرتُ فــي ندمــي علــيها　　　عضضـــتُ أناملي وقرعتُ سِنّي
يظــن الــناس بــي خــير وإني　　　لشــر الــناس إن لم تعف عني

ومـــن نماذج الشعر الحديث الجميل للوافر التام المقطوف العروض والضرب على هذه الصورة قول الشاعر إيليا أبي ماضي[1]:

ســبيل الغــر أن تبنــي وتعلى　　　فــلا تقــنع بــأن ســواكَ يبــني
ولا تــكُ عالــةً فــي عنق جَدٍّ　　　رمــيم العظــم أو عبــئًا على ابنِ
فمَــن يغــرس لكي يجني سواه　　　يعــش ، ويمــوت مَن يحيى ليجني

ومن القصيدة قوله أيضا:

فمــا حطمــتْ يدُ الأيام رُوحي　　　وإنْ حطمــتْ أباريقــي ودنّــي
ولــم أعقــد على خوف لساني　　　ولا ضـــنًّا علــى الدنــيا بفنّــي
ولكنــي امــرؤٌ للناس ضحكي　　　ولــي وحــدي تباريحــي وحزني
إذا أشــكو إلــى خــدن همومي　　　وفــي وسعي السكوتُ ظلمت خدني
وتــأبَى كبريائــي أن يرانــي　　　فــتًى مُغــرورقًا بــالدمع جَفْــني
فأســترُ عَبْرتــي عــنه لــئلا　　　يضــيق بهــا وإنْ هــي أحرقتني
ويبكــي صــاحبي فإخــال أني　　　أنــا الجانــي وإن لــم يتّهمنــي

---

[1] ديوان إيليا أبي ماضي / ٧٤٠ . موسيقى الشعر / ١٦ ــ ١٧ .

ومن ذلك قول ابن الرومي في الشيب[١]:

كفى بالشيبِ مِن ناهٍ مطاع   على كُرهٍ ومن داعٍ مُجابِ
حططتُ إلى النهى رحلي وكلّتْ   مطية باطلي بعد الهباب[٢]
وقلت مُسلمًا للشيب أهلاً   بهادي المُخطئين إلى الصوابِ

ومن نماذج ذلك قول البحتري يصف سوء حاله ببلدة[٣] نصيبين[٤]:

عدتني في نصيبينِ العوادي   فقلبي أبْلَةٌ فيها بليدُ
أرى الحرمان أبعده قريبٌ   بها والنُجح أقربه بعيدُ
تقاذف بي بلاد عن بلاد   كأني بينها خبرٌ شرودُ
وخلفني الزمانُ على أناسٍ   وجوهُهمُ وأيديهمْ حديدُ
لهم حُللٌ حَسُنَّ فهنّ بيضٌ   وأخلاقٌ سَمُجْنَ فهنّ سُودُ

ومن نماذج ذلك قول المتنبي يصف الحمى[٥]:

وزائرةٍ كأنّ بها حياءٌ   فليس تزورُ إلا في الظلامِ
بذلتُ لها المطارفَ والحشايا   فعافتْها وباتتْ في عظامي
يَضيقُ الجلدُ عن نفسي وعنها   فتوسعهُ بأنواعِ السّقامِ

---

[١] مختارات البارودي : ٩٧.
[٢] الهباب : النشاط.
[٣] نصيبين : مدينة بين الموصل والشام.
[٤] ديوان البحتري ١/ ٥٨٠ . مختارات البارودي /٦٧.
[٥] مختارات البارودي /١٧١.

أراقب وقتها من غير شوقٍ   مراقبةَ المَشوقِ المستهامِ
ويصدق وعدُها والصدق شرٌّ   إذا ألقاك في الكُرب العظامِ
يقول لي الطبيبُ أكلتَ شيئًا   وداؤك في شرابكَ والطعامِ
وما في طبهِ أنّي جوادٌ   أضرَّ بجسمه طولُ الجَمام[١]
فإنْ أمرضْ فما مرض اصطباري   وإنْ أُحْمَمْ فما حُمَّ اعتزامي
وإنْ أسلم فما أبقَى ولكنْ   سلمتُ من الحِمامِ إلى الحِمامِ

ومن نماذج ذلك قول أبي العلاء المعري في هجاء ساسة أهل زمانه[٢]:

يسوسون الأمور بغير عقل   فينفذ أمرُهم ويقال ساسة
فأفٍّ من الحياةِ وأفٍّ منهم   ومن زمن رئاسته خساسة

ومنه قول المتنبي أيضا[٣]:

إذا غامرتَ في شرَفٍ مَرُومِ   فلا تقنعْ بما دون النجومِ
فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ   كطعم الموتِ في أمرٍ عظيمِ
يرى الجبناء أن العجزَ عقلٌ   وتلك خَديعةُ الطبعِ اللئيمِ
وكلُّ شجاعةٍ في المرء تُغني   ولا مثل الشجاعة في الحكيم

---

(١) الجمام : الراحة.

(٢) مختارات البارودي /٧٧٧.

(٣) ديوانه/ ٣٦٤

وكـم مـن عائب قولاً صحيحًا وآفــتُهُ مـن الفهْـم السَّـقيمِ
ولكـن تـأخذ الآذان مـنه علـى قـدر القـرائح والفُهـوم

ثانياً : الوافـر المجـزوء

يـتكون الوافر المجزوء من أربع تفعيلات، في كل شطر من شطريه ثنتان منها، هكذا على هذه الصورة :

مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥

وكما كان العصب واردًا في تفعيلات الوافر التام ، فإنه يأتي أيضا في الوافر المجزوء ، بيد أن هذا الوافر المجزوء له ثلاث صور، تأتي العروض صـحيحة فـي اثنيـن منها، بينما يأتي الضرب مرة صحيحا، وأخرى يكون معصـوبا، وفـي الصورة الثالثة تأتي عروضه وضربه مقطوفان، كما هي الحال في الوافر التام، وهذا ما ستراه في التوضيح الآتي :

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

ومن نماذج ذلك قول الشاعر[1] العباس بن الأحنف:

أمـــا والله لـــو أنـــي علـــى الهجـــران أصـــطبرُ
إذا لأرحـــتُ عيـــنًا قـــدْ أطـــال عذابَهـــا الســـهرُ
وكـــان أذيَّتـــي أنّـــي نظـــرتُ فســـامَني الـــنَظرُ

وإذا قطعت البيت الأول عروضيا، فإنه سيكون على النحو التالي :

الكتابة العروضية:

أمـــا ولـــلاه لـــو أننـــي علّهجـــران أصـــطبرو

التقطيع العروضي:

أمـــا ولـــلا هلوأننـــي علّهجـــرا نأصـــطبروا

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥///٥
مفاعلْتن	مفاعلْتن	مفاعلْتن	مفاعلتن

النسبة العروضية:

---

[1] مختارات البارودي : ٤/٣٣٧.

البيت من البحر الوافر المجزوء، عروضه صحيحة ، وضربه صحيح، وقد أصاب العصب عروض البيت، بيد أنه زحاف لا يلزم فيها ومن هنا فلا يعتد به.

ومن نماذج ذلك قول الشاعر:

غـــزالٌ زانَـــهُ الحَـــوَرُ وسـاعد طـــرْفَهُ القـــدَرُ

وتقطيع البيت على النحو التالي :

الكتابة العروضية:

غزالــن زانـــه لحـــورو وســاعد طـــرفه لقـــدرو

التقطيع العروضي:

غزالـــنزا نهلحـــورو وســـاعدطر فهلقـــدرو

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥/٥ //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

النسبة العروضية:

البيت من البحر الوافر المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه صحيح، وقد أصاب العصب تفعيلة الأولى.

وقد ورد على هذه الصورة للوافر المجزوء قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة[1]:

بعثـــت وليدتـــي ســـحرًا وقلـــتُ لهـــا : خُـــذي حـــذرَكِ

---

[1] ديوانه/ ١٥٠ ، موسيقى الشعر /١٩.

وقولـــــي فــــي مُعاتـــبةٍ لزينـــبَ : نوّلـــي عُمــــركْ
فــــإنْ داويـــتِ ذا ســـقمٍ فأجـــزى اللهُ مَـــن كفَـــركْ
فهـــزّتْ رأسَـــها عجَـــبًا وقالـــتْ : مَـــن بِـــذَا أمـــركْ
أهـــذا سِـــحرُكَ النّسْـــوا ..... نَ قـــد خبَّرنَنـــي خَـــبركْ
وقُلْـــنْ: إذا قضَـــى وَطَـــرًا وأدركَ حاجَـــةً هَجَـــركْ

الصورة الثانية

العروض صحيحة والضرب معصوب

لقــد عرفت سالفا – أيها القارئ الكريم – أن العصْب هو تسكين ثاني السـبب الثقـيل خامسـا، ومن الأشعار التي وردت على هذه الصورة قول الشاعر:

رقـــيّةُ تيَّمـــتْ قلبـــي فواكـــبدي مِـــنَ الحُـــبّْ

الكتابة العروضية:

رقيْـــية تيمـــت قلبـــي فواكـــبدي مـــن لحببـــي

التقطيع العروضي:

رقييتـــي يمتقلبـــي فواكـــبدي منلحببـــي

التنغيم الموسيقي :

//٥///٥ //٥/٥/٥ //٥///٥ //٥/٥/٥

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

النسبة العروضية :

البيت من البحر الوافر المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه معصوب، وإن كانت العروض قد أصابها العصب أيضا، فإنه لا يلزم فيها عن العروضيين ، وهم يرون أن عروض الوافر المجزوء صحيحة دائمًا ، وهو ما لا يوجد في الواقع الشعري ، الذي جاء على إيقاع الوافر.

ومن نماذج ذلك مما ورد على هذه الصورة قول الشاعر عبده بدوي[1]:

هنا أقوامي البسطا ... ءُ منكسرينَ كالعشبِ

على أجفانهم ما بيـ ... نَ دنياهم من الحبِ

أحبهمُ فهم في الأر ... ض ما أملكُ هم شعبي

هم العش الذي يأوي ... إليه مُرَفرفاً قلبي

الصورة الثالثة

العروض والضرب مقطوفان

كما عرفت سابقا فالقطف : حذف السبب الخفيف ، وتسكين ما قبله من المتحرك الثاني للسبب الثقيل من تفعيلة الوافر ، ومما ورد على هذه الصورة قول الشاعر[2]:

---

(١) ديوان باقة نور/ ١٨ ، موسيقى الشعر/٢١.

(٢) موسيقى الشعر / ٢٢.

أشـــاقكَ طـــيفُ مامــــةْ   بمكـــــــةَ أمْ حمامـــــــةْ

وتقطيع البيت كالتالي :

الكتابة العروضية:

أشـــاقك طـــيف مامــــه   بمككـــــــة أم حمامـــــــه

التقطيع العروضي:

أشـــاقكطي   فمامــــه   بمككـــتأم   حمامـــه

التنغيم الموسيقي :

//٥///٥   //٥/٥   //٥///٥   //٥/٥

مفاعلتن   مفاعلْ   مفاعلتن   مفاعلْ

النسبة العروضية:

البيت من البحر الوافر المجزوء، عروضه وضربه مقطوفان ، وهذه الصــورة الثالــثة للوافــر المجــزوء ، ليست مشهورة فيه مثل الصورتين السابقتين.

ولهذا عدّها بعض العروضيين من البحرَ المضارع الذي أصابه القبض والكفُ[1]، والأصح أنها من صور الوافر المجزوء.

وممــا ورد مــن الأشعار على هذه الصورة قول الشاعر مخاطبا ربه تعالى[2]:

---

(١) محيط الدائرة / ٣٢ .

(٢) موسيقى الشعر / ٢٣.

سبقت إليك شوقي ... وصمتي فيك نطقي
قزدني منك قرباً ... فبعدي عنك يشقي

الرابع : البحر الكامل

نغمة البحر الكامل الخاصة به هي :

مُتَفَاعلن ــــــــــــــ ///٥//٥

وتتكون هذه التفعيلة من فاصلة صغرى (///٥) ، وبعدها وتد مجموع (//٥) ، وكما تلاحظ – أيها القارئ الكريم – فهي معكوس تفعيلة البحر الوافر، حيث يأتي الوتد المجموع في تفعيلة هذا الأخير أولا، ثم تليها الفاصلة الصغرى هكذا : (مفاعلتن //٥///٥) .

أما سبب تسميته بالبحر الكامل، فقد ذكر العروضيون أن ذلك يرجع إلى كمال حركاته، وكثرة الصور التي وردت له في شعر العرب.

والحقيقة أن هذا البحر الكامل يعد من أكثر الأوزان الشعرية والإيقاعات الموسيقية دورانا في تراثنا الشعري العربي ، حيث كان الكامل من أكثر البحور الشعرية التي ركبها الشعراء العرب قديما وحديثا، يشهد لذلك الكثرة الكاثرة من الشعر العربي ، التي جاءت على إيقاع الكامل منذ العصر الجاهلي ، حتى العصر الحديث ، وما عليك إلا أن تنظرُ في هذه الأشعار لتتأكد من صدق هذا القول.

وقد استعمل هذا البحر تامًّا ومجزوءاً، كما وردت له صور كثيرة حال تمامه والمجزوء منه زادت على أربع في كل لون منها، وسنوضح هذه الصور الكثيرة للبحر الكامل بعد الحديث عن تلك الزحافات والعلل، التي تصيب الكامل في تفعيلته وصوره المختلفة.

الزحافات والعلل في البحر الكامل

تنوعت وكثرت الزحافات والعلل ، التي تصيب تفعيلة البحر الكامل في صوره المتعددة التي جاء عليها في الشعر، حتى بلغت ستا من الزحافات والعلل، سنوضحها فيما يلي :

ـ أولاً : الإضمار : زحاف من الزحافات.

وهو تسكين ثاني أو متحرك السبب الثقيل ثانيا في التفعيلة، وبه تصير :

مُتَفَاعلن : ///٥//٥ ـــــ مُتْفاعلن /٥/٥//٥

أي تكون التفعيلة من سببين خفيفين ووتد مجموع، وبهذا تكون تفعيلة البحر الكامل شبيهة أو متساوية مع تفعيلة الرجز فهي:

مستفعلن ـــــ /٥/٥//٥

فإذا ورد بيت من الأبيات في قصيدة ما ، وكانت تفعيلاته كلها قد أصابها الإضمار، فإنك يمكن أن تحكم عليه بأنه من بحر الرجز لو جاءك منفردا من قصيدته ، أما إذا جاءك من قصيدة من الكامل وأنت تعلم هذا ، فينبغي أن تحكم عليه أنه من الكامل ، ثم تذكر أن تفعيلات هذا البيت قد أصابها الإضمار، فإذا وردت تفعيلة واحدة صحيحة ، ولم يُصبها الإضمار ، فإنك حينئذ تذكره حاكمًا عليه بأنه من البحر الكامل، ولو كانت القصيدة كلها قد أصيبت تفعيلات أبياتها جميعا بالإضمار، فإنك لن تحكم عليها الا بأنها من الكامل مراعاةً لهذه التفعيلة الصحيحة للكامل.

ـ ثانياً : القطـــــع: علة من العلل .

وهو إسقاط أو إزالة الساكن مما أخره الوتد المجموع، وإسكان ما قبله في التفعيلة ، وبه تصير:

متفاعلن : ///٥//٥ ـــــــــ متفاعل : ///٥/٥

وبهــذا تتساوى تفعيلة الكامل مع تفعيلة الرمَل (فاعلاتن /٥//٥/٥) إذ كانــت مخــبونة، حيــث تصير بالخبن إلى (فعلاتن ///٥/٥). ولكن يصعب أن ترد كل تفعيلات البيت مقطوعة في البحر الكامل.

ـ ثالثاً : الحـــــذَذُ : علة من العلل .

وهـــو : إسقاط أو إزالة الوتد المجموع كله من آخر التفعيلة، وبه تصير:

مُتفاعلن : ///٥//٥ ـــــــ مُتَفا: ///٥

وقــد يجــتمع مع الحذذ في تفعيلة الكامل الإضمار، فيحذف الوتد المجمــوع منهــا، كما يسكن المتحرك الثاني للسبب الثقيل، وبهما تصير تفعيلة الكامل:

متفاعلن : ///٥//٥ ـــــــ مُتْفا /٥/٥

وســواء أصـــاب الحــذذ هذه التفعيلة أو اجتمع معه الإضمار فإن تفعيلة الكامل ستتشابه مع تفعيلة المتدارك المقطوعة أو المخبونة ، بيد أن هذا الحذذ وذلك الإضمار المجتمع معه لا يكونان إلا في تفعيلتي العروض والضــرب، ومــن هــنا فلــن يتشابه غالبا بيت من الكامل مع بيت من المتدارك.

رابعاً : التذييل : علة من العلل.

وهو كما عرفت سالفاً – زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع من التفعيلات ، وبه تصير:

متفاعلن ///٥//٥ ← متفاعلان ///٥//٥٥

خامساً : الترفيل : علة من العلل.

وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع كذلك، وبه تصير :

متفاعلن ///٥//٥ ← متفاعلاتن ///٥//٥/٥

والحقيقة أن التذييل والترفيل قليلان في البحر الكامل؛ لأن تفعيلته كبيرة، فهي مكونة من فاصلة صغرى ، ثم وتد مجموع كما تعلم.

سادساً : الوقص : زحاف من الزحافات .

ويتمثل في إسقاط أو إزالة الثاني المتحرك من السبب الثقيل ثانيا، وبه تصير :

مُتفاعلن ///٥//٥ ← مفاعلن //٥//٥

وبهذا تتساوى وتتشابه مع (مستفعلن) المخبونة في الرجز ، وكذلك مع (مفاعيلن) المقبوضة في الهزج.

وتعال معنا أيها القارئ الكريم لتتعرف على صور الكامل التام والمجزوء ، لنرى هذه العلل وتلك الزحافات التي تصيب تفعيلته.

صـور الكامـل التـام

يـتكون الـبحر الكـامل التام من ست تفعيلات، في كل شطر من شطري البيت ثلاث تفعيلات منها ، على هذا النحو:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه

ضابط البحر الكامل أو مفتاحه:

كمُلَ الجمالُ من البحورِ الكاملُ متفاعلن متفاعلن متفاعلن

///ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه

وأهم صور البحر الكامل التام هي :

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

ومن نماذج ذلك البيت المشهور:

وإذا امرؤ مدح امرءًا لنوالـــه وأطالَ فيه فقد أرادَ هجاءَهُ.

الكتابة العروضية:

وإذ مرؤن مدح مرعن لنوالهي وأطال فيه فقد أراد هجاء هو

التقطيع العروضي :

وإذمرؤن مدحمرعن لنوالهي وأطالفي هفقدأرا دهجاءهو

التنغيم الموسيقي :

///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

النسبة العروضية :

البيت من البحر الكامل التام ، عروضه صحيحة ، وضربه صحيح

ومن نماذج ذلك قول الشاعر:

ولقـــد ذكـــرتك والرماح نواهلُ   منـــي وبيض الهند تقطر من دمي

الكتابة العروضية:

ولقـــد ذكـــرتك وررماح نواهلن   منني وبيض لهند تقطر من دمي

التقطيع العروضي:

ولقدذكـــر تكوررما حنواهلن   منني‌وبـــي ضلهندتق طرمندمي

التنغيم الموسيقي :

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متْفاعلن متْفاعلن متفاعلن

النسبة العروضية:

البيت من البحر الكامل التام، عروضه صحيحة، وضربه صحيح

وممـــا ورد علـــى هذه الصورة أيضا قول عنترة في معلقته التي مطلعها :

هــل غـــادر الشعراء من متردمِ   أم هــل عرفــت الدار بعد توهمِ

يــا دار عــبلة بــالجواء تكلمي   وعِمِــي صباحًا دارَ عبلةَ واسلمِي

ومن هذه القصيدة ذاتها قوله:

أثنــي علــيَّ بمــا علمــتِ فإنني   ســمح مخالفتــي إذا لــم أظلــمِ

فــإذا ظُلِمــتُ فــإن ظلمي باسلٌ   مُــرٌ مذاقــته كطعــم العلقــمِ

فــإذا شــربتُ فإننــي مســتهلك   مالــي ، وعِرضي وافر لم يُكلمِ

وإذا صحوت فما أقصر عن ندًى   وكمــا علمــت شمائلي وتكرمي

هــلا ســألت الخيل يا ابنة مالكٍ   إن كنــت جاهلــة بمــا لم تعلمي

يخــبرك مــن شــهد الوقائع أنني   أغشــى الوغى وأعفُّ عند المغنمِ

يدعــون عنــتر والــرماح كأنها   أشــطان بــئر فــي لبان الأدهم

مــا زلــت أرمــيهم بثُغرة نحرهِ   ولَــبانه حــتى تســربل بــالدم

فــازورَّ مــن وقــع القــنا بلَبانه   وشــكا إلــيَّ بعــبرة وتحمحــم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكـان لـو علـم الكلام مكلمِي

ولقـد شـفى نفسي وأذهب سقمها قـيل الفـوارس ويكَ عنترُ أقدمِ

ولقـد خشيتُ بأن أموت ولم تَدُرْ للحرب دائرةٌ على ابني ضمضم

الشـاتميْ عرضـي ولم أشتمهما والناذريـن إذا لـم القهمـا دمي

إن يفعـلا فلقـد تركـت أباهمـا جـزر السـباع وكلّ نسرٍ قشعمِ

ومن نماذج ذلك ما قاله أبو العلاء المعري في النسيب[١]:

ولقـد ذكـرتك يـا أمامة بعدما نـزل الدلـيل إلى التراب يسوفُهُ

فنسـيت مـا كلفتنـيه وطالمـا كلفتنـي مـا ضـرني تكلـيفُهُ

وهـواك عـندي كالغـناء لأنه حَسَـنٌ لـدىً ثقـيله وخفـيفُهُ

ومن قول الأرجاني في نفس الغرض[٢]:

قـل للتـي ظلمـتْ وكانت فتنةً ولـو انّهـا عدلـت لكانت أفتنا

---

(١) مختارات البارودي : ٥٤٠/٤.

(٢) السابـق : ٥٥٨/٤ .

ومنه قول الشاعر :

إن التـــي زعمـــت فـــؤاد ملهـــا   خُلقتْ هواك كما خُلقتَ هوّى لها

الصورة الثانية
العروض صحيحة والضرب مقطوع

والقطـــع – كمـــا عرفـــت سالفا – هو إسقاط أو إزالة ساكن الوتد المجموع ، وتسكين ما قبله ، وبه تصير :

متفاعلن ///ه//ه ـــــــ متفاعلْ ///ه/ه

ومن نماذج ذلك قول الشاعر :

ولقد ذكرتك وا لنهار مودعٌ   والقلب بين مهابةٍ ورجاءِ.

الكتابة العروضية :

ولقد ذكرتك وننهار مودعـــن   ولقلب بين مهابتن ورجائي

التقطيع العروضي:

ولقدْذكر تكوننها رموددعـــن   ولقلببي نمهابتن ورجائـــي

التنغيم الموسيقي :

///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه   /ه/ه//ه ///ه//ه ///ه/ه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   مُتْفاعلن متفاعلن متفاعلْ

النسبة العروضية :

البيت من البحر الكامل التام، عروضه صحيحة، وضربه مقطوع.

ومما جاء على هذه الصورة من الكامل التام قول الشاعر :

وإذا أراد الله نشـــر فضـــيلة طويــت أتــاح لهــا لسان حسودِ

لـــولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعرفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

الكتابة العروضية للبيت الأول:

وإذا أراد لـــلاه نشـــر فضيلتن طويـــت أتـــاح لها لسان حسودي

التقطيع العروضي:

وإذا أرا دلـــلاه نـــش رفضيلتن طويـــت أتـــاح لهـــا لسان حسود

التنغيم الموسيقي :

///ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه/ه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل

النسبة العروضية:

البيت من البحر الكامل التام، عروضه صحيحة، وضربه مقطوع.

ومن نماذج ذلك قولي في قصيدة بعنوان : (عُـــودي) :

عُــودي تَعُدْ في الحال كلُّ سعادةٍ   للكـــون ، عودي بالسعادة عُودي

فتأوهـــتْ وتذكّـــرتْ وتمايلـــتْ   وتهامســـت بحديـــثها المعهـــودِ

وتَرنَّمـــتْ بكلامهـــا الحُلو الندي   حبـــي هـــواك سعادتي ووعُودي

لـــيلاي عـــادت واستجابت للندى   إنـــي اســـتعدتُ بحـــبها تغريدي

عادتْ ودبَّ الرُّوحُ في جسدٍ ذوَى   أحسســـتُ ســـاعتها بكلِّ وُجُودي

ومن نماذج ذلك قول الشابي:

ســـأعيش رغـــم الداء والأدواء   كالنَّســـرِ فـــوق القمـــة الشـــماءِ

أرنو إلى الشمس المضيئة هازئا   بالســـحب والأمطـــار والأنـــواء

ومنه قول مهيار الديلمي [١]:

دع بيـــن جلـــدي والعظام مكانا   يســـعُ الغـــرام ويحمل الأحزانا

واستبقِ طرفي ربما غلط الكرَى   بطـــروقه فســـلكتُه وسْـــنانا

---

[١] مختارات البارودي : ٤/٥٣٧.

إن الذيـن نسـوا برامة عهدنا   سـعدوا ، وأشـقانا بـه أوفانـا

ظعـنوا فشبتُ وما كبرتُ وإنما   راح الشـبابُ يُشـيّعُ الأظعانـا

أجـد الديـار كما عهدت وإنما   شـكواي أنـي أفقـد الجـيرانا

ومنه قول : عمارة اليمنى في صفة السيف والدينار(١):

امـددْ يديـك أبا الشجاع مثوبةً   وعقوبـة بالسـيف والديـنارِ

فهمـا ذريعـة عـزة وكـرامة   وهمـا ذريغـة ذلـةٍ وصـغارِ

النائـبان عـن المنـية والمنى   فـي قسـمة الأرزاق والأعمـار

والمصـلحان فسـاد كل طويّة   مـرتابة فـي العـرف والإنكار

والقائمـان إذا تطـاول ناكـثٌ   بحراسـة الأوطـان والأوطـارِ

والحـاملان على الممالك ثقل ما   تحـتاج مـن نقـصٍ ومن إمرارِ

والـرافعان غـداة كـل كريهة   خطـر الملوك على القنا الحظارِ

---

(١) مختارات البارودي : ٢٩٦/٤.

ومنه أيضا قول الطغرائي في الزهد[١]:

تَــبًّا لمَــن يُمســي ويُصبح لاهيًا ومَــرامه المــأكولُ والمشــروبُ

أو مـــا ترى الأرزاق تَطلبُ غافلاً وتَصُــدُّ عــن لهفانَ وهو طَلوبُ

وأرى الجد ود هي الحواكمُ للورَى وبهــنَّ يُخفــق طالــبٌ ويُصيبُ

فــإذا قطعْــنك فالقريــبُ مُــبعدٌ وإذا وصــلْنك فالبعــيدُ قريــبُ

الصورة الثالثة

العروض صحيحة والضرب أحذّ مضمر

الحــذُّ أو الحــذَذُ – كما عرفت سالفا – هو إسقاط أو إزالة الوتد المجموع كلة من التفعيلة ، وبه تصير :

متفاعلن ///٥//٥ ـــــ متفا ///٥

أما الإضمار فإنما يعني : تسكين الثاني المتحرك من السبب الثقيل ثنايا ، وبه تصير تفعيلة الكامل الحذاء:

متفا ///٥ ـــــ مُتْفا /٥/٥

---

[١] السابق : ٨٤٥/٤.

ومن نماذج ذلك قول الشاعر:

شـــهد الحطيـــئةُ يوم ينظر ربه   أن الولـــــيد أحـــــق بــــــالعذرِ

الكتابة العروضية:

شـــهد لحطيـــئة يوم ينظر ربهو   أنـــن لولـــيد أحقـــق بلْعـــذري

التقطيع العروضي:

شـــهدلحطي ءتيوميـــن ظربيهو   أننلولـــي دأحققـــبل عـــذري

التنغيم الموسيقي:

///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه   /ه/ه//ه ///ه//ه /ه/ه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متْفاعلن متفاعلن متْفا.

النسبة العروضية:

البيـــت مـــن البحر الكامل التام، عروضه صحيحة، وضربه أحذ مضمر.

ومن ذلك قول الشاعر الحساني حسن عبد الله :

لن يرجع الماضي الذي أهدرتني   فـــيه ولـــم تَـــرْعَىْ بـــه همّـــي

الكتابة العروضية:

لـــن يرجع لماضِ للذي أهدرتني   فيهـــي ولـــم تـــرعى بهي هممي

التقطيع العروضي:

لنــيرجعل ماضــللذي أهدرتني فيهــيولم ترعيبهـــي هممـــي

التنغيم الموسيقي :

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفا

النسبة العروضية:

البيــت مــن البحر الكامل التام، عروضه صحيحة، وضربه أحذ مضــمر ، وقــد أصــاب الإضمار بقية تفعيلات الحشو في البيت ، ولا تســتطيع أن تقول : إن البيت من الرجز ؛ لأن الضرب فيه لا يأتي على هذه الصورة .

وقد جاء على هذه الصورة قول الشاعر العباس بن الأحنف:

لــيس الخلــيُّ من الهوى كمعذب لــم يُمــس من حر الهوى خُلْوَا

حسْبُ الهوى جورا فقد بلغ الهوى بــي يــا محمــدُ غايــةَ البلْوَى

الصورة الرابعة

العروض حذاء والضرب أحذّ

عرفـت في الصورة السابقة أن الحذّ أو الحذذ إنما يتمثل في حذف أو إسقاط الوتد المجموع من التفعيلة.

ومن نماذج هذه الصورة في البحر الكامل قول الشاعر:

لا تَعجبـي يـا سـلمُ مـن رجلٍ ضـحك المشـيبُ برأسـهِ فبكَى

الكتابة العروضية:

لا تعجبـي يـا سـلم من رجلن ضـحك لمشـيب برأسهي فبكى

التقطيع العروضي:

لا تعجبـي ياسـلمن رجلـن ضحكلمشـي ببرأسـهي فبكى

التنغيم الموسيقي :

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥ متفاعلن

متفاعلن متفا متفاعلن متفاعلن متفا

النسبة العروضية:

البيت من البحر الكامل التام، عروضه حذاء، وضربه أحذّ.

ومنه كذلك قول الشاعر :

أيـن التـي صـيغت محاسـنها مـن فضـة شـيبت بهـا ذهبُ

ومنه قول الشاعر عن ابن سناء الملك[١]:

مَـن للغريـب هفت بـه الفكر لا العيـنُ تؤنسـه ولا الأثـرُ

لا تلتقـي أجفانـه سـهرا فكأنمـا أهـدا بـه إبـرُ

وعليها أيضا قول نزار قباني مخاطبا محبوبته[٢]:

لا تسـأليني هـل أحـبهما؟ عينيك إنـي منهما لهمـا

ألـديَّ مـرآتان مـن ذهـب ويقـال لـي: لا أعتنـي بهمـا

أسـتغفر الفـيروز كـيف أنـا أنسـى الـذي بينـي وبينـهما

أبلحظـة تنسـين سـيدتي تاريخـي المرسـوم فوفهمـا

وجمـيع أخـباري مصـورة يومـا فـيوما فـي اخضرارهما

(١) ديوانه / ٣٨٦ ، موسيقى الشعر / ٩٢.

(٢) موسيقى الشعر / ٩١.

الصورة الخامسة

العروض حذاء والضرب أحذ مضمر

لقـــد عرفت الحذذ والإضمار فيما سبق، وعرفت أن تفعيلة الكامل (متفاعلـــن ///٥//٥) ، تصـــير بهما إلى (متْفا /٥/٥). ومن نماذج هذه الصورة الخامسة في الكامل التام قول الشاعر:

يـــا نظـــرةً أزكـــت على كبدي   نـــاراً قضـــيت بحـــرِّها نحْبـــي

الكتابة العروضة:

يـــا نظرتـــن أزكت على كبدي   نـــارن قضـــيت بحـــررها نحبي

التقطيع العروضي:

يـــا نظرتـــن أزكـــتعلى كـــبدي   نارنقضـــي تـــبحررها نحبي

التنغيم الموسيقى:

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥

متفاعلن متفاعلن متفا متفاعلن متفاعلن متْفا

النسبة العروضية:

البيت من البحر الكامل التام، عروضه حذاء، وضربه أحذ مضمر.

ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

مـــنع الـــبقاءَ تقلـــبُ الشـــمسِ   وطلوعهـــا مـــن حيـــث لا تُمسِ

وطلوعهـــا حمـــراء صـــافيةً وغـــروبها صـــفراء كـــالورس

الــيوم أعلــم مــا يجــيء به ومضــى بفضــلِ قضــائه أمسِ

وقــد جــاء علــى هذه الصورة كذلك قول الشاعر نزار قباني في ديوانه "الرسم بالكلمات"، حيث يقول [١]:

قــدرٌ عليــنا أن نكــون معًــا يــا حلوتــي رغــم الــذي كانا

إن الحديقـــة لا خـــيار لهـــا إنْ أطلعـــت ورقـــا وأغصـــانا

هـــذا الهـــوى ضـــوء بداخلـــنا ورفيقـــنا ورفـــيق نجوانـــا

طفـــل نداريـــه ونُحبـــبه مهمـــا بكـــى معـــنا وأبكانـــا

أحزانـــنا مـــنه ونســـأله لـــو زادنـــا دمعـــاً وأحـــزانا

هـــات يديـــك فأنـــت زنبقتـــي وحبيبتـــي رغـــم الـــذي كانـــا

ومنه قول محمود حسن إسماعيل:

عصـــفت بـــي الأرزاقُ من بلدي فتركـــتهُ واحســـرتَا وطنـــي

---

(١) موسيقى الشعر / ٩١ .

صـور الكامـل المجـزوء

الكـامل المجـزوء يـتكون من أربع تفعيلات، في كل شطر من شـطري البيـت ثنـتان منها ؛ ذلك لأن الكامل التام إنما يتكون من ست تفعيلات فقط.

وقـد وردت عدة صور لهذا الكامل المجزوء ، سنذكر أهمها فيما يأتي :

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

ومعنى الصحة في العروض والضرب كما عرفت سابقاً – أن تأتي تفعيلة هذا البحر ، ولم يصبها زحاف أو علة كما يلي :

متفاعلن ———— ///٥//٥

ومن نماذج ذلك قول الشعر إيليّا أبي ماضي :

وطـن الـنجوم أنـا هـنا　　　حـدّقْ أتذكـرُ مـن أنَـا

ألمحـت فـي الماضـي البعيد　　　فتَـي غريـرًا أرْعـنَا

جـزلانَ يمـرح فـي حقـو …　　　لـك كالنسـيم مُدندنـا

أنـا ذلـك الولـد الـذي　　　دنـياه كانـت هاهُـنا

ولنقطع معي أيها القارئ الكريم البيت الأول من هذه الأبيات:

الكتابة العروضية:

وطـــن نـــنجوم أناهـــنا حـــددق أتذكـــر مـــن أنـــا

التقطيع العروضي:

وطننــــنجو مأناهـــنا حددقـــأتذ كرمـــنانا

التنغيم الموسيقي :

///ه//ه ///ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

النسبة العروضية:

البيـــتُ مـــن الـــبحر الكامل المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

ومن ذلك قول الشاعر معروف الرصافي على هذه الصورة:

يـــا قـــوم لا تـــتكلموا إن الكـــلام محـــرّمُ

ودعـــوا الـــتفهّم جانـــبا فالخـــير ألا تفهمـــوا

نـــاموا ولا تســـتيقظوا مـــا فـــاز إلا الـــنوم

مـــن شـــاء مـــنكم أن يعيش... الـــيوم وهـــو مكـــرّمُ

فلـــــيمش لا ســـــمع ولا بصـــــر لديـــــه ولا فـــــمُ
لا يســـــتحقُ كـــــرامةً إلا الأصـــــمُ الأبكـــــمُ

ومن نماذج ذلك قول ابن التعاويذي[١]:

يـــا موحـــشَ العيـــنِ التـــي أنســـتْ بطـــول بكائهـــا
غـــادرتَ بيـــن جوانحـــي نفسًـــا تمـــوت بدائهـــا
تشـــتاق عينـــي أنْ تـــرا ... ك وأنـــت فـــي سُـــودائها
فـــإذا بخلـــتَ بـــنظرةٍ ســـمحت بجمّـــة مائهـــا

وقول أبي العتاهية في الزهد[٢]:

لا تكذبـــــنّ فإنـــــه مـــــن يجـــــتمعْ يـــــتفرّقِ
والمـــوت غايـــةُ مَـــن مضـــى مـــنا وموعـــدُ مَـــن بقِـــي

---

(١) مختارات البارودي : ٤/ ٤٣٥.

(٢) مختارات البارودي ٤/٦٦٨.

الصورة الثانية
العروض صحيحة والضرب مقطوع

علمـت أيها القارئ الكريم من قبل أن القطع إنما يعني : إسقاط أو إزالة ساكن الوتد المجموع ، وتسكين ما قبله من التفعيلة، وبه تصير :

متفاعلن ///٥//٥ ــــ متفاعِلْ ///٥/٥ .

ومن نماذج هذه الصورة قول الشاعر:

وإذا هـمُ ذكـروا الإسـا ... ءةَ أكثروا الحسـنات

الكتابة العروضية:

وإذا همــو ذكــر لإســا ءة أكــثر لْحســناتي

التقطيع العروضي:

وإذا همــو ذكــر لإسـا ء تأكـثرلْ حسـناتي

التنغيم الموسيقي :

///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

النسبة العروضية:

الـبحر مـن البحر الكامل المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه مقطوع .

فلـــــيمش لا ســـــمع ولا بصــــر لديـــــه ولا فـــمُ

لا يســــــتحقُ كـــــرامةً إلا الأصـــــمُ الأبكـــمُ

ومن نماذج ذلك قول ابن التعاويذي(١):

يــــا موحـــشَ العيـــنِ التـــي أنســــتْ بطـــول بكائهـــا

غــادرتَ بيـــن جوانحـــي نفسَـــا تمـــوت بدائهـــا

تشـــتاق عينـــي أنْ تـــرا ... ك وأنــــت فـــي سُـــودائها

فـــإذا بخلـــتَ بـــنظرةٍ ســــمحت بجمَـــةِ مائهـــا

وقول أبي العتاهية في الزهد(٢):

لا تكذبـــــنَ فإنـــــه مـــــن يجـــــتمعْ يـــــتفرّقِ

والمـــوت غايـــةُ مَـــن مضـــي مـــنا وموعـــدُ مَـــن بقِـــي

---

(١) مختارات البارودي : ٤/ ٤٣٥.

(٢) مختارات البارودي ٤/٦٦٨.

الصورة الثانية
العروض صحيحة والضرب مقطوع

علمــت أيها القارئ الكريم من قبل أن القطع إنما يعني : إسقاط أو إزالة ساكن الوتد المجموع ، وتسكين ما قبله من التفعيلة، وبه تصير :

متفاعلن ///٥//٥ ـــــ متفاعِلْ ///٥/٥ .

ومن نماذج هذه الصورة قول الشاعر:

وإذا هـــمُ ذكـــروا الإســـا ... ءةَ أكثروا الحســـــــــنات

الكتابة العروضية:

وإذا همـــو ذكـــر لإســـا ءة أكـــــثر لْحســـــناتي

التقطيع العروضي:

وإذا همـــو ذكـــر لإســـا ء تأكـــثرلْ حســـــناتي

التنغيم الموسيقي :

///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

النسبة العروضية:

الـــبحر مـــن البحر الكامل المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه مقطوع .

ومن نماذج ذلك أيضا قول الشاعر تبعا للبيت السابق :

يــا دهــر مالِــيَ أصــفى وأنـــت غـــير مُواتـــي

جرّعتنـــي غُصصـــا بهـــا كـــدّرتَ صـــفْو حياتـــي

أيـــن الذيـــن تســـابقوا فـــي المجـــد للغايـــات

قـــوم بهـــم روح الحـــياة ... ةِ تُـــردُّ فـــي الأمـــوات

وعلى هذه الصورة وردَ أيضا قول الشاعر :

الشـــعر لســـتُ أقولـــه إلا كمـــا أنـــا أشـــعرْ

والشـــعر لـــيس ســـوى الذي هـــو للشـــعور مُصـــوِّرْ

والشـــعر مـــرآةٌ بهـــا صـــور الطبـــيعة تظهـــرْ

الصورة الثالثة

العروض صحيحة والضرب مذيل

لقد عرفت سابقا أن التذييل إنما يعني زيادة ساكنْ على ما آخره وَتد مجموع من التفعيلات ، وبه تصر :

متفاعلن ///٥//٥ ـــــ متفاعلانْ ///٥//٥٥

وما جاء على هذه الصورة قول الشاعر :

ملـــك الجوانـــح والفـــؤا ..... دَ ففـــي يديـــه الخافقـــانْ

الكتابة العروضية:

ملـــكِ لجوانـــح ولفـــؤا دَ ففـــي يديـــه لخافقـــانْ

التقطيع العروضي:

ملكلجـــوا نحـــو لفـــؤا . دففيـــدي هلخافقـــان

التنغيم الموسيقي :

///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلانْ

النسبة العروضية:

البيـــت مـــن الـــبحر الكامل المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه مذيل.

وعلى هذه الصورة ورد قول أمير الشعراء أحمد شوقي :

يـــا جســـنه بيـــن الحســـانْ   فـــي شـــكله إن قـــيل : بـــانْ

كالـــبدر تـــأخذه العـــيون ... نُ ومـــا لهـــنّ بـــه يـــدانْ

ملـــك الجوانـــح والفـــؤاد ... د ففـــي يديـــه الخافقـــان

ومـــنايَ مـــنه نظـــرةٌ   فعســـى يُشـــير الحاجـــبان

وعســـى يُزكـــي حُســـنه   مـــن لالـــه فـــي الكـــون ثان

فدعـــوه يغـــدل أو يجـــو .... رُ فإنـــه ملـــك العـــنانْ

ومنه قول أبي فراس الحمداني يُوصي ابنته قرب موته:

أبُنَيّتـــي لا تَجزعـــي   كـــل الأنـــام إلـــى ذهـــابْ

نُوحِـــي علـــيَّ بحســـرة   مـــن خلـــف ســـترك والحجابْ

قولـــي إذا كلّمتِنـــي   فعييـــتُ مـــن ردّ الجـــوابْ

زَيْـــنُ الشـــباب أبـــو فـــرا .... سِ لـــم يُمـــتع بالشـــبابْ

ومنه قولي على هذه الصورة:

أضـــناني الحـــزن الأثـــيرْ ... حــــتى كأنـــي كالأســـيرْ

ذهـــب الذيـــن أحـــبهم ... ذهـــبوا ولـــم يُـــبقوا قريـــرْ

ذهـــب الحـــنونُ مُكـــرَّمًا ... ســـعيًا لمـــثواهُ الأخـــيرْ

ذهبـــتْ جـــنان حبيبتـــي ... تـــرجو ظـــلالا مـــن كبـــيرْ

الصورة الرابعة

العروض صحيحة والضرب مرفَّل

والترفيل – كما عرفت سابقا – هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع من التفعيلات ، وبه تصير :

متفاعلن ///٥//٥ ـــــ متفاعلاتُنْ ///٥//٥/٥

وهو علة من علل الزيادة ، فإذا حدثت في الضرب كانت لازمة فيه ومما ورد على هذه الصورة قول الشاعر :

وغررتنـــي وزعمـــت أنـــ ... ـــك لابـــنٌ فـــي الصـــيف تامرْ

الكتابة العروضية:

وغررتنـــــي وزعمـــــت أنْ ... نــك لابنــن فــي صصيف تامر

التقطيع العروضي :

وغررتنـــي وزعمـــتأن نكلابنـــن فصصيف تامرْ

التنغيم الموسيقي :

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥/٥٥

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

النسبة العروضة:

البيت من البحر الكامل المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه مرفل.

ومنه أيضا قول الشاعر ابن سناء الملك في ذم الزمان:

هـــيهات أن تـــثري يـــدا ... ي ووجهــه بالحســن أثـــرَى

فـــيه أغـــالط مهجتـــي جـــتى تـــتوب وتســـتقرًا

والمـــوت أولـــى بالفـــتى مـــن عيشـــة فـــي الـــذّل غبْرَا

وإذا تملّكـــــتِ اللـــــئا ... مُ فـــإن مـــوت الحُـــرّ أحـــرَى

وقد ورد على هذه الصورة من الكامل المجزوء قول بشار بن برد:

يـــا مـــنظرا حســـنا رأيـــتهْ مـــن وجـــه جاريـــةٍ فديـــتُهْ

بعثـــت إلـــيَّ تَسُـــومني بُـــرْدَ الشـــباب وقـــد طويـــته

واللهِ ربِّ محمـــــــــــدِ . مـــا إنْ غـــدرتُ ولا نويـــته

ولعلك تلاحظ أيها القارئ الكريم أن عروض البيت الأول من هذه الأبـيات فيها ترفيل ، لكنه – كما يرى العروضيون – لا يُعتد به فيها ؛ لأنـه ورد فـيها مـن أجل التصريع، وهو غير لازم ، ولهذا لم يرد في الأبـيات التـي تلـي هـذا البيت، ومن هنا فهي عروض صحيحة عند العروضيين .

ومنه كذلك قول الشاعر أبي فرس الحمداني [(١)]:

تلــك المــنازل والمــلا ... عــبُ لا أراهـــا الله محْـــلا

حيــث التفــتَّ وجــدت مــا ... ءً ســـائحاً وســكنت ظـــلا

والمـــاء يفصـــل بيـــن روْ ... ضِ الزهــر فــي الشطّين فصلا

كبســـاط وشـــي جـــرّدتْ أيـدى الفـنون علــيه نصــلا

ومن ذلك أيضا قول الشاعر بشار بن برد[(٢)]:

يـــا لـــيلةً تـــزدادُ نُكــرًا . مــن حــبِّ مَــن أحببــتُ بكرا

[(١)] مختارات البارودي : ٤/١٧٤.

[(٢)] السابـــق : ٤/٣١٧ ــ ٣١٨ .

حوراء ن نظرت إليـ ... ك سقتك بالعينين خمرا

تُنسي التقيَّ معادَهُ وتكون للحُكماء ذكرا

وكأن رجع حديثها قِطع الرياض كُسين زهرا

وكأن تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا

وتخال ما جمعت عليـ ... ـه ثيابها ذهبا وعطرا

وكأنها بَرْدُ الشرا ... ب صَفا ووافَق منك فطرا

جنِّيَّةٌ إنسيةٌ أو بين ذاك أجلّ أمرا

وكفاكِ أنّي لم أحط بشكاة مَن أحببت خُبرا

ومنه قول أبي نواس [1]:

يا من يلوم على الهوى دعني فشأنك غير شاني

قد نُبتُ غير حُشاشة في النفس تحسبها الأماني

[1] السابق : ٤/ ٣٢١ .

لـم تلـقَ فـي حُـرقِ الهوى   مـا قـد لقيـتُ علـى عـنانِ

ومنه قول أبي القناهية(١):

يـا رب أنـت خلقتنـي   وخلقـتَ لـي وخلقـتَ منّـي

سـبحانك اللهـم عـا ... لـمَ كـلُّ غيـب مُسـتكنّ

مالـي بشُـكرك طاقـةٌ   يـا سيدي إن لـم تُغنّـي

ولعلـك لاحظـت أيهـا القارئ الكريم أن البحر الكامل المجزوء وردت عروضه دائما صحيحة، بينما أخذ الضرب يتراوح في وروده في هـذه الصور الأربعة بين الصحيح، والمقطوع، والمذيل ، والمرفل، كما ذكر العروضيون صورًا أخرى لهذا الكامل المجزوء، ويمكنك أن تتعرفها في مصادرها التي وردت فيها إذا أردت الاستزادة.

---

(١) مختارات البارودي : ٨١٣/٤.

الخامس : البحر الرَّمَل

الرمل في لغة العرب يُراد به : نوع من الجرْي أو المشي[١]:

ونغمة هذا البحر الرمل الخاصة به هي:

فاعلاتن ——————— /٥//٥/٥

وتتكون هذه التفعيلة من سبب حفيف (/٥) بعده وتد مجموع (//٥) وبعده سبب آخر خفيف أيضا.

ويرى العروضيون أن في هذا البحر خفة في تفعيلاته، وربما كانت هذه الخفة موجودة فيه بسبب وُرود سببان خفيفان في أوله وآخره بينهما وتد مجموع، وحين يُنطق بهذه النغمة ، فكأنها تشبه حركة أو خفة المشي السريع ، أو الجري وحركة الرجلين فيه، ومن هنا فقد أُطلق عليه: الرمل، ربما لهذا التشابه الموجود بين حركته وحركة الجرْي.

وقد استعمل هذا البحر الرمل تاماً ومجزوءاً، مثله في ذلك مثل بقية البحور الشعرية، التي تأتي تامة ومجزوءة، كما أنه استعمل تامًا مثلها من ست تفعيلات، ويستعمل مجزوءاً مثلها كذلك من أربع تفعيلات ، وقد وردت للرمل صور خاصة به ، سنتعرض لها بعد تناولنا لتلك الزحافات والعلل ، التي يمكن أن تعتري تفعيلته حال استعماله تاما ومجزوءاً.

---

[١] لسان العرب (رمل) : ١١ / ٢٩٥ .

الزحافات والعلل في البحر الرمل

يُصيب هذا البحر الرمل بعض الزحافات والعلل التي تدخل نغمته أو تفعيلته، وأهمها ما يأتي:

ـ **أولاً: الخبـــن** : زحاف من الزحافات .

وهـــو كثير في الرمل ، ويتمثل في إسقاط أو إزالة ثاني أو ساكن السبب الخفـيف ثانـيا ، وقـد حدث من قبل في تفعيلات البحر المتدارك ، وبه تصير :

فاعلاتن /٥//٥/٥ ـــــــــــــــ فعِلاتن ///٥/٥

ـ **ثانياً : الحذف** : علة من العلل.

وهـــو إسقاط أو إزالة السبب الخفيف كله من آخر التفعيلة ، وقد سبق ذكره في تفعيلات المتقارب، وبه تصير :

فاعلاتن /٥//٥/٥ ـــــــــــــــ فاعلا /٥//٥

ـ **ثالثاً : الكـفّ : زحاف من الزحافات** .

ويتمثل الكف في إسقاط أو إزالة ساكن السبب الخفيف سابعًا ، وبه تصير :

فاعلاتن /٥//٥/٥ ـــــــــــــــ فاعلاتُ /٥//٥/

ـ **رابعاً : القصْر** : علة من العلل .

وقـد وُجـد مـن قبل في تفعيلة المتقارب ، كما عرفتَ ، ويتمثل القصر في : إزالة ساكن السبب الخفيف سابعًا وتسكين ما قبله، وقد وجد

من قبل في تفعيلة البحر المتقارب، بيد أن حذف ساكن السبب الخفيف كان فيه خامسًا وبه تصير :

فاعلاتن /٥//٥/٥ ــــــــ فاعلاتْ /٥//٥٥

ــ **خامساً : التسبيغ** : هو علة من علل الزيادة.

بالغيـــن المنقوطة ، وربما قيل بدون نقط فيها ، ويتمثل هذا التسبيغ فـــي : زيادة ساكن على ما آخره : "سبب خفيف" في آخر التفعيلة ، وبه تصير :

فاعلاتن /٥//٥/٥ ــــــــ فاعلاتانْ /٥//٥/٥٥

ــ **سادساً: الشكْل** : زحاف من الزحافات المركبة.

حيـــث يتمثل في حذف ساكني السبب الخفيف ثانيا وسابعا، أي أنه اجتماع للخبن والكف، وبه تصير :

فاعلاتن /٥//٥/٥ ــــــــ فعلاتُ ///٥/

ويعده العرضيون[١] زحافاً قبيحاً ؛ لأنه يُثقل التفعيلة.

هـــذه هـــي الزحافات والعلل التي تصيب تفعيلة الرمل ، وسنوضح فيما يأتي صور هذا البحر إن شاء الله تعالى.

---

[١] البارع في علم العروض/ ١٤٦.

صـور الرمـل التـام

يـتكون الرمل التام من ست تفعيلات، ثلاث منها في كل شطر من شطري البيت فيه، هكذا على هذه الصورة:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

/٥//٥/ /٥//٥/ /٥//٥/ /٥//٥/ /٥//٥/ /٥//٥/

ضابط البحر الرمل أو مفتاحه :

رمل الشعـــر يحاكيه الثقاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

///٥/٥ ///٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ///٥/٥ /٥//٥/٥

وأهــم صـــور الرمل التام التي وردت له في الشعر العربي ثلاث صـــور، جاءت العروض محذوفة فيها جميعاً، أما الضرب فيها فقد جاء صحيحا ومحذوفا ومقصورًا ، كما سترى في التوضيح التالي :

الصورة الأولى

العروض محذوفة والضرب صحيح

الحذف – كما عرفت سابقا – هو إسقاط أو إزالة السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، وبه تصير :

فاعلاتن /٥//٥/٥ ـــــــــ فاعلا /٥//٥

ومما جاء على هذه الصورة قول الشاعر : ابن سنان الخفاجي في النسيب[1].

أتظـــن الـــوُرق في الأيك تغنيّ   إنهـــا تضـــمر حـــزنا مثل حزني

الكتابة العروضة:

أتظنـــن لـــورق في لأيك تغنني   إنهـــا تضـــمر حزنن مثل حزني

التقطيع العروضي:

أتظنـــنل ورقفـــلأي كتغنني   إننهاتض مرحزنن مثل حزني

التنغيم الموسيقي :

///٥/٥ /٥//٥/٥ ///٥/٥   /٥//٥/٥ ///٥/٥ /٥//٥/٥

فعلاتن فاعلاتن فعلاتن   فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن

النسبة العروضية:

البيت من البحر الرمل التام، عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

ولعلك لاحظت أيها القارئ الكريم أن عروض البيت السابق جاءت صحيحة للتصريع، وهي على هذه الصورة صحيحة عندنا، بينما هي شاذة عند العروضيين ؛ ذلك لأنهم عدوا للرمل عروضاً واحدة محذوفة ــ كما عرفت سالفاً ــ في دوائرهم العروضية ، التي توارثوها عن مؤسس هذا

---

(١) مختارات البارودي : ٤/٥٦٦.

العلـــم – علم العروض – العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي – ومن هنا فالأبـــيات بعـــد هـــذا البيت عروضها محذوفة ، ولكن وردت في الشعر العربـــي قصائد أخرى لبعض الشعراء وردت فيها العروض صحيحة ، ولكنها نادرة .

وبعد البيت السابق[1].

لا أراك الله نجـــدًا بعدهـــا   أيهـا الحـادي بهـا إن لم تجبني

هــل تُبارينـــي إلى بث الجوى   في ديار الحيّ نشوى ذات غصن

هَـبْ لهـا السـبق ولكن زادنَا   أنـــنا نبكـــي علـــيها وتغنـــي

لســت أرتــاع لخطــب نــازلٍ   إنمــا الخــوفُ لقلــبٍ مطمئــنّ.

ومنه أيضا قول الشاعر أبي العتاهية في زهده[2]:

هَـوِّن الأمـر تعـشْ فـي راحةٍ   قلّمـــا هوّنْـــتَ إلا سَـــيَهُونُ

مـــا يكـون العـيش حُلْـوا كلــه   إنمـا العـيش سـهولٌ وحـزونُ

تطلـب الـراحة فـي دار الفـنا   ضـلّ مـن يطلب شيئا لا يكونُ

---

(١) مختارات البارودي : ٤/٥٦٦.

(٢) السابق : ٤/٨١٣.

وعلى هذه الصورة أيضا ورد قول عدي بن زيد مخاطبا النعمان :

أبلـــغ الـــنعمان عنـــي مالكـــا   أنـــه قـــد طال حبسي وانتظاري

لـــو بغـــير المـــاء حلقـــي شرقٌ   كنـــت كالغصان بالماء اعتصاري

ليـــت شـــعري عـــن دخيل يفترى   حيـــثما أدرك ليلـــي ونهـــاري

قـــاعدًا يكـــربُ نفســـي بـــثّها   وحـــرامًا كان سجني واحتصاري

الصورة الثانية

العروض محذوفة والضرب محذوف

الحذف ـــ كما علمت سالفا ـــ هو إسقاط أو إزالة السبب الخفيف من آخر تفعيلة الرمل ها هنا ، وبه تصير :

فاعلاتن /٥//٥/٥ ـــــ فاعلا /٥//٥

ومـــا ورد من الأشعار على هذه الصورة قول : بشار بن برد في الغزل[1]:

عجبـــتْ فطمـــةُ مـــن نعتي لها   هـــل يجيد النعت مكفوف البصرْ

بنـــتُ عشـــرٍ وثـــلاثٍ قُســـمتْ   بيـــن غصـــن وكثيـــب وقمـــرْ

---

(١) مختارات البارودي : ٤/ ٥٤٣ .

أيهـــا الـــنوامُ هـــبوا ويْحكُــمْ وأســألوني الـيوم ما طعمُ السهرْ

وإذا قطعت البيت الأول، فسيكون على النحو التالي :

الكتابة العروضية:

عجبــت فطمـــة مــن نعتي لها هــل يجــيد ننعت مكفوف لبصرْ

التقطيع العروضي:

عجبــتفط متمننع تيلها هليجــيدن نعتمكفو فلبصر

التنغيم الموسيقي :

///٥/٥ ///٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

فعلاتن فعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

النسبة العروضية:

البيت من البحر الرمل التام، عروضه محذوفة، وضربه محذوف.

ومن نماذج ذلك قول الشاعر إبراهيم ناجي في قصيدة الأطلال:

يـــا فـــؤادي رحـــم الله الهـــوى كـــان صـــرحا مـــن خيال فهوى

اســـقني واشـــرب على أطلاله وارو عنـــي طالمـــا الدمع روى

كـــيف ذاك الحـــب أمسى خبرا وحديـــثا مـــن أحاديـــث الجوى

ومنه قول أمير الشعراء أحمد شوقي :

علّمـــوه كـــيف يجفـــو فجفـــا   ظـــالم، لاقيــت مــنه مــا كفى

مســـرفٌ فـــي هجره ما ينتهي   أتـــــراهم علمــــوه السَــــرَفا

الصورة الثالثة

العروض محذوفة والضرب مقصور

القصر في العروض يراد به : حذف ساكن السبب الخفيف، وتسكين ما قبله ، وقد يكون هذا القصر خامسًا ، كما مر في المتقارب ، وقد يكون سابعا ، كما هو الحال في البحر الرمل ، وبه تصير تفعيلته:

فاعلاتن /٥//٥/٥ ـــــ فاعلاتْ /٥//٥٥

وقد ورد على هذه الصورة ورد قول الشاعر :

يـــا شـــقيقي نفَـــذَ الســـهمُ فـــلا   تـــنكأ الجُـــرْحَ ودَعْـــهُ للـــزمانْ

الكتابة العروضية :

يـــا شـــقيقي نفـــذ ســـهم فلا   تـــنكأ لجـــرح ودعهـــو لززمان

التقطيع العروضي:

يـــا شقيقي نفذ سسه مفلا تنكألجر حودعهو لززمان

التنغيم الموسيقي:

/٥//٥/٥ ////٥/٥ ///٥ /٥//٥/٥ ///٥/٥ /٥//٥٥

فاعلاتن فعلاتن فعلا فاعلاتن فعلاتن فاعلاتْ

النسبة العروضية:

البيت من البحر الرمل التام ، عروضه محذوفة ، وضربه مقصور، ولعلــك لاحظــت أن الخبــن قد أصاب تفعيلة العروض وبعض تفعيلات الحشــو كذلــك ، ولكــنه لا يُعتد به ؛ لأنه غير لازم في عروض الرمل وحشوه.

وعلى هذه الصورة جاء قول : إبراهيم ناجي :

أيــن مــن عينــي حبيب ساحر فــيه نــبل وجــلال وحــياءْ

واثــق الخطــوة يمشــي ملكــاً ظــالم الحســن شــهيُّ الكبرياءْ

عــبق الســحر كأنفــاس الربا ســاهم الطــرف كأحلام المساءْ

مشــرق الطلعــة فــي مــنطقه لغــة الــنور وتعبــير الســماءْ

وممــا ورد علــى هــذه الصــورة أيضا قول علي محمود طه في قصيدته (مصرع سياسي) [1]:

---

[1] ديونه / ٨٤٥ ، موسيقى الشعر / ٧٠ .

يـا زعـيم الشعب هذي محنة   فـوق مـا يحمل طوقُ الزعماءْ

إننـي أرثـي لمصـر رجـلا   مصـر مـنا فـيه أولى بالرثاء

ومن نماذج ذلك أيضا قول أمير الشعراء:

إنمـا مصـر إلـيكم وبكـم   وحقـوق الـبر أولـى بالقضاءْ

عصـركم حـرٌّ ومسـتقبلكم   فـي يميـن الله خـير الأمـناءْ

هـل يمـد الله لي العيشَ عسى   أن أراكـم فـي الفريق السعداءْ

صـور الرمـل المجـزوء

يســتعمل الــرمل المجزوء من أربع تفعيلات ، في كل شطر ثنتان منها ، على هذه الصورة:

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥

وكمـــا هــو الحال في الرمل التام، حيث استعمل له ثلاث صور، جــاء للــرمل المجزوء كذلك ثلاث صور، جاءت في كل منها العروض صــحيحة، أمـــا الضــرب فورِدت له ثلاث حالات ، كان في الأول منها صــحيحا، وفـــي الثاني مُسبغا، وفي الحالة الثالثة جاء الضرب مَحذوفاً، وسنوضح ذلك فيما يأتي:

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

ومن نماذج ذلك قول الشاعر:

يـــا هــلا لاَ قـــد تجلّـــى   فـــي ثـــيابِ مـــن حريـــرِ

الكتابة العروضية:

يـــا هـــلاَ لـــن قـــد تجللـــي   فـــي ثيابـــن مـــن حريـــري

التقطيع العروضي:

يـــا هـــلا لـــن قـــد تجللى فـــي ثيابـــن مـــن حريـــري

التنغيم الموسيقي :

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

النسبة العروضية:

البيت من الرمل المجزوء، عروضه وضربه صحيحان.

وعلى هذه الصورة ورد قول الشاعر إيليّا أبي ماضي :

جئـــت لا أعلـــم مـــن أيـــ ... نَ ولكنــــــــي أتيـــــــتُ

وســـــــأبقى ســـــــائرًا إنْ شـــــئتُ هـــــذا أو أبيـــــتُ

ومنه قول أمير الشعراء :

أيهـــا العمـــال أفـــنوا الـــــ ... عُمْـــــرَ كَـــــدًّا واكتســـــابا

واعمـــــروا الأرض فلـــــولا ســـــعيكم أمســـــت يـــــبابا

وقد ورد على هذه الصورة كذلك قول البهاء زهير :

خانـنــــي مَـــن لـــم أخـــنْهُ لا ولا أذكـــــر مَـــن هُـــو

طالمـــا غالطــتُ فـــيه طالمـــا كذّبـــتُ عـــنهُ

ليـــته مـــات ومـــا كـــا ... نَ الـــذي قـــد كـــان مـــنهُ

خـــلٌ مَـــن خـــلاّك يـــا قـــل ... بُ ومـــن خـــانك خُـــبنهُ

لا تصـــــنْ بـــــالله وُدًّا لخـــئونٍ لـــم يَصُـنْــنْهُ

وعليها قول محمود حسن إسماعيل في قصيدته (سنبلة تغني):

مَـــن لـــه فـــي الأرض ملـــكٌ مـــثل ملكـــي فـــي الكثيـــبِ

مـــوردي النـــيل وزادي مـــن ثـــرى النـــيل الخصـــيب

كلّـــل الفجـــرُ جبينـــي بالـــندى الغـــضّ الرطيـــبِ

وشـــعاع الشـــمس حـــيًّا فـــي شـــروقٍ وغـــروبِ

لـــو رأى الرهـــبان طهـــري وصـــلاتي فـــي المغيـــب

هجـــروا الديـــر وخـــروا ســـجدًا فـــوق كثيبـــي

الصورة الثانية

العروض صحيحة والضرب محذوف

ومما ورد على هذه الصورة قول الشاعر :

مُــذْ بَــدا زاد الشـــجنْ   مــن بــه قلبــي افتتــنْ

رب هجـــران طويـــل   أودع القلـــب الحـــزنْ

مــا لمــا قــرّتْ بــه العيـــ ... ـنــانِ مِــن هــذا ثمــنْ

وإذا قطعت البيت الأخير، فعلى النحو التالي :

الكتابة العروضية:

مــا لمــا قــررت بــه لعــي   نــان مــن هــاذا ثمــنْ

التقطيع العروضي:

مالماقـــر رتبهلعـــي نانمـــنها ذاثمـــن

التنغيم الموسيقي :

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

النسبة العروضية:

البيـــت من الرمل المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه محذوف. وهـــذا هو الحال في البيت قبل الأخير، أما البيت الأول فعروضه محذوفة مثل ضربه للتصريع:

ومن نماذج ذلك قول الشاعر أحمد رامي [1]:

إن حالـــي فـــي هواهـــا عجـــبٌ أيُّ عجـــبْ

لـــيس يُرضـــيني رضـــاها ثـــم يُشـــقيني الغضـــبْ

فـــإذا طـــال جفاهـــا جَـــدَّ لـــي مـــنه ســـبب

فتطلّبـــتُ صـــفاها وإلـــيها المُنقلـــبْ

* * * * *

وصـــلها عـــذب المجانـــي مـــن أفانيـــن الغـــزلْ

هجـــرها حلـــو المعانـــي باعـــث نـــور الأمـــلْ

هـــيَ شـــغل فـــي التدانـــي وهـــي فـــي البعد علَـــلْ

أصـــبحتْ كـــل الأمانـــي والأمانـــي لا تُمَـــلْ

---

[1] ديوانه / ١٤٥ .

الصورة الثالثة

العروض صحيحة والضرب مسبغ

عرفــت سابقا أيها القارئ الكريم أن التسبيغ إنما يعني: زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف ، وبه تصير :

فاعلاتن /ه//ه/ه ـــــــــــ فاعلاتانْ /ه//ه/هه

ومما جاء على هذه الصورة لمجزوء الرمل قول الشاعر:

كلّمـــــا قابلـــــه شـــخـــــ ... صنْ رأى صـــورته فـــيهْ

الكتابة العروضية:

كللمــــــا قــــــابلهو شــــخ صــــن رأى صــــورتهو فيه

التقطيع العروضي:

كللماقـــــا بلهوشـــــخ صنرأىصـــو رتهوفيهْ

التنغيم الموسيقي :

/ه//ه/ه ///ه/ه /ه//ه/ه ///ه/هه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتانْ

النسبة العروضية:

البيــت مــن البحر الرمل المجزوء ، عروضه صحيحة ، وضربه مسبغ.

وقبل البيت السابق :

يـــا هـــلا لاَ فـــي تَجَنّـــيهِ   وقضـــيبًا فـــي تثنّـــيهْ

والـــذي لَســـت أســـميـ ... ـــــهِ ولكنّـــي أكنّـــيهْ

شـــادنٌ مـــا تقـــدرُ العـــيْـ ... نُ تـــراه مـــن تلالـــيهْ

وبعده :

لانَ حـــتى لـــو مَشـــى الـــذّرْ ... رُ علـــيه كـــادَ يُدْمـــيهْ

الصورة الرابعة

العروض محذوفة والضرب محذوف

الحـــذف – كما ذكر سالفا – هو إسقاط أو إزالة السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، وبه تصير :

فاعلاتن /ه//ه/ه ــــــــ فاعلا /ه//ه

ومما ورد على هذه الصورة قول ناجي:

لســـتُ أنســـى أبـــدًا   ســـاعةً فـــي العُمُـــرِ

تحـــتَ ريـــحٍ صـــفّقتْ   لارتقـــاصِ المطـــرِ

وكتابة البيت الأول عروضيا كالتالي :

لســـت أنســـى أبـــدنْ   ســـاعتن فـــلْعمـــري

التقطيع العروضي:

لستأنســـــى أبـــــدنْ ســـاعتنفلْ عُمُري

التنغيم الموسيقي :

/٥//٥/٥ ///٥ /٥//٥/٥ ///٥

فاعلاتن فعلا فاعلاتن فعلاً

النسبة العروضية:

البيـــت مـــن الـــبحر الرمل المجزوء، عروضه وضربه محذوفان، ولعلـــك لاحظـــت أن تفعيلتي العروض والضرب المحذوفتان قد أصابهما الخبن، وهو غير لازم فيهما؛ لأنه زحاف.

ومما ورد على هذه الصورة قول السلكة أم السليك بن السلكة [1]:

طـــاف ببغـــي نجـــوة مـــن هــــلاك فَهَلَـــكْ

ليـــت شـــعري ضـــلة أي شـــيءٍ قَـــتَلَكْ ؟

أمـــريضٌ لـــم تُعَـــدْ أم عـــدوٌ خـــتلك؟

أم تولـــى بـــك مـــا غـــال فـــي الليـل السلك؟

---

[1] ديوان الحماسة / ٣٧٩ ــ ٣٨٠ .

والمـــــــــنايا رصـــــــدٌ للفـــــتى حيـــــثُ ســـــلكْ
أي شــــــــئٍ حســــــــن لفــــتى لـــــم يَـــــكُ لـــنْكْ
كـــــل شــــــئٍ قــــــابلٌ حيــــــن تلقـــــــى أجلــــكْ
طالمَــــا قــــد نلــــتَ فــــي غــــير كـــــدٌّ أملــــكْ
إنّ أمـــــــــرًا فادحًـــــــا عــــن جوابـــــي شـــــغلكْ
ســــــأعزي النفــــــي إذ لـــــم تُجـــب مَـــــن ســــألكْ
ليـــــت قلبـــــي ســـــاعة صـــــبْرُهُ عــــنك ملـــــكْ
ليـــــت نفســــــي قُدّمــــتْ للمــــــــنايا بَدَلَــــــكْ

الرمـل المشطـور

استخدم الرمل المشطور حديثا، ولأن التام من ست تفعيلات فإن هذا المشــطور جاء من ثلاث تفعيلات ، وتكون في هذه الحال عروضه هي ضــربه ،وله عدة صور ورد عليها في هذه الأشعار الحديثة ، ويمكن أن تعود إليها إذا أردت الاستزادة في مصادرها الشعرية المختلفة .

السادس : البحر الهزج

نغمة الهزج الخاصة به هي :

مفاعيلن ـــــ //٥/٥/٥

وتــتكون هــذه التفعيلة أو النغمة من : وتد مجموع (//٥) ، وبعده سببان خفيفان (/٥/٥) .

وكـــان ينبغي أن تتكرر هذه التفعيلة ست تفعيلات في حالة التمام، وأربـــع منه حال استعماله مجزوءًا ، بيد أن الهزج التام المكون من ست تفعـــيلات ، لم يستعمل في الشعر العربي تقريبا، وإنما الذي استعمل منه هـــو الهزج المجزوء المكون من أربع تفعيلات ، وقد وردت نماذجُ قليلة جـــدًا للهزج التام، ومن هنا فقد عدّها العروضيون نادرةً ، بل شاذة لعدم اســـتعمال الهـــزج تاما، وربما حدث ذلك في الهزج، لأنه بحر يتردد فيه الصـــوت كما ذكر العروضيون[1].والمراد بذلك أنه بحر حركاته خفيفة، تشبه أصوات الغناء وخفة حركتها، وخاصة أن الغناء[2] من معاني الهزج فـــي لغة العرب . وربما كان هذا المعنى هو السبب الذي حدًا بالخليل بن أحمد أن يطلق عليه اسم : الهزج.

إذا فالمســـتعمل مـــن الهزج هو المجزوء وحده ، وهو يتكون من أربع تفعيلات ، في كل شطر من شطريه ثنتان منها على هذه الصورة :

---

(١) الكافي في العروض والقوافي / ٧٣.

(٢) لسان العرب (هزج) : ٢ / ٣٩٠ .

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥

وعلـــى هـــذه الصـــورة السابقة يتشابه الهزج مع الوافر المجزوء المكـــون من أربع تفعيلات أصابها جميعا العصب، وإذا كان ذلك كذلك ، فإننا لا نستطيع أن نميز بين البحرين في بيت واحد على هذه الصورة إلا إذا كـــان معـــه بعض الأبيات الأخرى ، أو جاءت تفعيلة واحدة منه ولم يصبها العصب، ومن هنا فهو من الوافر المجزوء ، وإلا كان صراحة من الهزج.

وسنوضح فيما يأتي تلك الصورة التي ورد عليها الهزج في الشعر العربي بعد حديثنا عن الزحافات والعلل التي تصيبه.

الزحافات والعلل في الهزج

تصيب الهزج كغيره من البحور الشعرية الأخرى بعض الزحافات والعلل التي أهمها:

ــ **أولاً: الحذف:** علة من العلل.

وقـــد ذكـــرنا سالفا أنه إسقاط أو إزالة للسبب الخفيف كله من آخر التفعـــيلة ، ويحدث الحذف في المتقارب والرمل كذلك، وبه تصير تفعيلة الهزج :

مفاعيلن //٥/٥/٥ ــــــــــــــ مفاعي : //٥/٥.

وهي تشبه (فعولن) في المتقارب في هذه الحال.

ـ ثانياً: القصر : علة من العلل كذلك.

وهو إزالة لساكن السبب الخفيف خامسا أو سابعا من آخر التفعيلة، وتسكين ما قبله، وبه تصير :

مفاعيلن //٥/٥/٥ ــــ مفاعيلْ //٥/٥٥

ويحدث القصر في المتقارب أيضا.

ـ ثالثاً : الكف : زحاف من الزحافات .

وهو إسقاط أو إزالة لساكن السبب الخفيف سابعا، من آخر التفعيلة، وبه تصير :

مفاعيلن //٥/٥/٥ ــــ مفاعيلُ //٥/٥/

ويحدث الكف في حشو الهزج كثيرا، ولا يحدث في عروضه وضربه ، ويوجد الكف – كما عرفت سابقا – في الوافر والكامل والرمل، في آخر تفعيلة كل منها.

ـ رابعاً : القبْض : زحاف من الزحافات .

وهو يندر في الهزج ، ويكون بإسقاط أو إزالة ساكن السبب الخفيف خامسا وبه تصير :

مفاعيلن //٥/٥/٥ ــــــــ مفاعلن //٥//٥

ـ خامساً : الخرْم : علة من العلل .

وهو إزالة المتحرك الأول من الوتد المجموع في أول التفعيلة، وبه تصير :

مفاعيلن //٥/٥/٥ ــــ فاعيلنْ /٥/٥/٥

وبذلــك تكون شبيهة بتفعيلة الرجز ، التي أصابها القطع (مستفعلْ).
ولا يعتد بالخرم في وزن الهزج.

ــ سادسًا : الخرْب : علة من العلل .

وهو اجتماع الكف مع الخرْم ، فالبكف يحذف ساكن السبب الخفيف سابعا ، وبه تصير:

مفاعيلن //٥/٥/٥ ــــــــــ مفاعيلُ //٥/٥/

وبالخرْم تصير :

مفاعيلُ //٥/٥/ ــــــــــ فاعيلُ /٥/٥/

ــ سابعاً : الشتْر : زحاف من الزحافات .

ويندر حدوثه في الهزج وهو اجتماع الخرم مع القبض ، فبالقبض تصير :

مفاعيلن //٥/٥/٥ ــــــــــ مفاعلنْ //٥//٥

وبالخرم تصير :

مفاعلن //٥//٥ ــــــــــ فاعلنْ /٥//٥

ويندر حدوث الشتر في تفعيلات الهزج ، وهي بهذه الصورة تشبه تفعيلة المتدارك الصحيحة .

هــذه هي أيها القارئ الكريم الزحافات والعلل ، التي تصيب البحر الهــزج ، فتعالَ معي لنتعرف تلك الصور التي استعمل عليها هذا البحر في الشعر العربي.

صور الهزج

كما عرفت سالفًا ، فإن الهزج لم يستعمل في الشعر العربي إلا مجزوءًا مكونا من أربع تفعيلات، في كل شطر من شطريه ثنتان منها على هذه الصورة:

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥

ضابط الهزج أو مفتاحه :

على الأهزاج تسهيلُ		مفاعيلن	مفاعيلن
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥

وقد رصد له العروضيون قديما وحديثا عروضًا صحيحة ، وعدة أنواع لضربه منها الصحيح، والمحذوف، والمقبوض، والمقصور، كما اكتشف له العروضيون المحدثون عروضا محذوفة، ولها ضربان: أحدهما صحيح، والآخر محذوف ، وفيما يلي بيان لأهم هذه الصور المذكورة آنفا للهزج في الشعر العربي.

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

ومن النماذج المشهورة لهذه الصورة قول الشاعر [١]:

إلـــى هـــندٍ صـــبا قبلـــي . وهــــند مــــثلها يُصـــبي

الكتابة العروضية:

إلا هـــندن صـــبا قلبـــي وهـــندن مـــثلها يصـــبي

التقطيع العروضي:

إلاهـــندن صـــباقلبي وهندنمـــث لهـــا يُصـــبي

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

النسبة العروضية :

إلبيت من البحر الهزج، عروضه صحيحة ، وضربه صحيح.

وعلى هذه الصورة من الشعر القديم ورد قول الفند الزمّاني:

---

(١) وبعد البيت :

فإني متُّ في هند محبًا صادق الحب.

صفحنا عن بني ذُهلٍ ... وقلنا القوم إخوانُ
عسى الأيام أن يرجعـ ... ـنَ قومًا كالذي كانوا
فلما صرّح الشرُّ ... فأمسى وهو عريانُ
ولم يبقَ سوى العدوا ... نِ دنَّاهمْ كما دانوا
شددنا شدة الليث ... غدا والليث غضبانُ
بضربٍ فيه توجيعٌ ... وتفجيعٌ وإقرانُ
وبعض الحلم عند الجهـ ... ـلِ للذلّة إذعانُ
وفي الشر نجاة حيـ ... ـنَ لا يُنجيكَ إحسانُ

ومنه أيضا قول أبي نواس في الهجاء[1]:

بما أهجوك لا أدري ... لساني فيك لا يَجري
إذا فكرتُ في عِرضـ ... ـكَ أشفقتُ على شعري

[1] مختارات البارودي : ٤/٧٠٢.

ومنه قول أبي العتاهية في الهجاء أيضا (١):

ألا قـل لابـن معـن ذا الـ ... لـذي فـي الـود قـد حـالا

لقـد بُلغـتُ مـا قـالا فمـا باليـتُ مـا قـالا

فصُـغْ مـا كنـتَ حليـتَ بـه سـيفَكَ خلْخـالا

ومـا تصبـنع بالسـيف إذا لـم تَـكُ قـتّالا

وعلى هذه الصورة أيضا ورد قول بشار بن برد:

مـن المشـهور بالحـب إلـى قاسـية القلـب

سـلام الله ذي العـرش علـى وجهـك يـا حبـي

فأمـا بعـد يـا قـر ... رةَ عينـي ومُنْـيةَ القلـب

ويـا نفسـي التـي تسـكـ ... ـن بيـن الجنـب والجنـب

لقـد أنكـرتُ يـا عـبـ ... ـدُ جفـاءً مـنك فـي الكتْـب

أعـن ذنـبٍ فـلا والله مـا أحدثـتُ مـن ذنـب

---

(١) مختارات البارودي : ٤/٧٠١.

الصورة الثانية
العروض صحيحة والضرب محذوف

لقـد عرفـت سـالفا أن الحذف إنما يعني إسقاط أو إزالة السبب الخفيف كله من آخر التفعيلة ، وبه تصير :

مفاعيلن //٥/٥/٥ ــــــــــــ مفاعي //٥/٥

ومن نماذج ذلك مما ورد على هذه الصورة قول الشاعر :

جمـــيل الوجـــه أخلانـــي   مـــن الصـــبر الجمـــيل

الكتابة العروضية:

جمـــيل لوجـــه أخلانـــي   مـــن صصـــبر لجميلـــي

التقطيع العروضي:

جمـــيللوج   هأخلانـــي   منصصـــبرل   جميلـــي

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥/٥   //٥/٥/٥   //٥/٥/٥   //٥/٥

مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعي

النسبة العروضية:

البيت من البحر الهزج ، عروضه صحيحة ، وضربه محذوف.

الصورة الثالثة

العروض صحيحة والضرب مقبوض

ذكـــرنا ســـالفاً أن القبض : هو إسقاط أو إزالة ساكن السبب الخفيف خامسًا، وبه تصير:

مفاعيلن //٥/٥/٥ ـــــــــــ مفاعلن //٥//٥.

وهـــي على هذه الحال نادرة في الشعر العربي من ناحية، ومن ناحية أخرى تشبه مستفعلن المخبونة في الرجز.

ومن نماذج ذلك قول الشاعر :

عفـــا الـــــرأس قصـــــاراه ... فأكـــــناف الجـــــذاورِ

الكتابة العروضية:

عــــف رأس قصـــــاراه ... فأكـــــناف لْجـــــزاوري

التقطيع العروضي:

عفـــرْ رأس ... قصـــاراهو ... فأكـــنافل ... جـــزاوري

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥/	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥//٥
مفاعيلُ	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعلن

النسبة العروضية:

البيت من البحر الهزج ، عروضه صحيحة ، وضربه مقبوض، ولعلك تلاحظ أيها القارئ الكريم أنها صورة نادرة، وأن هذا البيت السابق ربما يكون مصنوعا لغرض إثبات هذه الصورة المقبوضة الضرب في الهزج .

الصورة الرابعة

العروض صحيحة والضرب مقصور

عرفت سابقا أن القصر إنما يعني: إسقاط ساكن السبب الخفيف خامسا أو سابعًا، وتسكين ما قبله وبه تصير:

مفاعيلن //٥/٥/٥ ـــــــــــــ مفاعيل[١] //٥/٥٥.

ومما ورد على هذه الصورة قول ابن سناء الملك[٢]:

وقـــــد أفـــــنى الدنانــــير وجـــــــوه كالدنانـــــــــير

الكتابة العروضية:

وقـــــد أفـــــن ددنانــــير وجوهـــــــن كددنانـــــــــير

التقطيع العروضي:

وقـــــد أفـــــند دنانــــير وجوهـــــــنكد دنانـــــــــير

التنغيم الموسيقي :

---

(١) محيط الدائر / ٦٤-٦٥.

(٢) ديوانه / ٣٩٣، موسيقى الشعر/ ٢٦.

//٥/٥/٥	//٥/٥/	//٥/٥/٥	//٥/٥٥
مفاعيلن	مفاعيلُ	مفاعيلن	مفاعيلْ

النسبة العروضية:

البيت من البحر الهزج، عروضه صحيحة رغم ما أصابها من الكف، وضربه مقصور.

وقبل البيت السابق قال الشاعر :

ألا يـــا عاذلـــي فـــيه ... ســـكبت المـــاء فـــي الجـــيرْ

وقـــد قابلـــت تقلـــيل ... ك مـــن عشـــقي بتكثـــيرْ

أنـــا بـــاق علـــى العهـــد ... وغـــيري فـــيه تغيـــير

ومـــا الصـــفوُ ســـوى العشـــق ... وكـــل العيـــن تكريـــر

ولـــي فـــيه أحاديـــثُ ... ولـــي فـــيه أخابـــير

الصورة الخامسة

العروض محذوفة والضرب صحيح

وهـــي صـــورة مكتشفة حديثا في الشعر العربي، وقد علمت سابقا أن الحذف هو: إسقاط أو إزالة السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، وبه تصير :

مفاعيلن //٥/٥/٥ ـــ مفاعي //٥/٥

ومما أوردته المراجع العروضية مثالا لهذه الصورة قول الشاعر [١]:

حنّـــــتْ لاتَ هنّـــــتْ وأنـــــي لـــك مقـــروعُ

الكتابة العروضية:

حننـــــت لات هننـــــت وأنـــنا لـــك مقـــروعو

التقطيع العروضي:

حننـــتلا تهننـــت وأنـــنال كمقـــروعو

التنغيم الموسيقي :

/٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/	//٥/٥/٥
فاعيلن	مفاعي	مفاعيلُ	مفاعيلن

النسبة العروضية:

البيت من الهزج، عروضه محذوفة، وضربه صحيح.

---

[١] لسان العرب (هنن) / ، البارع / ١٣٥.

الصورة السادسة

العروض محذوفة والضرب محذوف

هــذه الصــورة فــي الهزج من الصور المكتشفة كذلك ، وهي نادرة كسابقتها، وقد مثّل لها العروضيون بقول الشاعر [١]:

ســــقاها الله غيـــــثا · مـــن الوســـــميّ ريّـــا

الكتابة العروضيّة:

ســــقاه لــــَلاه غيثـــن مـــن لوســـمي ريـــيا

التقطيع العروضي:

ســـقا هلــــلا هغيثـــن منلوســـــمي يرّيــــيا

التنغيم الموسيقي :

//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
مفاعيلن	مفاعي	مفاعيلن	مفاعي

النسبة العروضية:

البيت من البحر الهزج، عروضه وضربه محذوفان.

---

[١] النغم الشعري عند العرب /١٥٣ .

السابع: البحر الرجز

نغمة هذا الرجز الخاصة به هي :

مستفعلن ــــــــ /٥/٥//٥

وتتكون هذه التفعيلة أو هذه النغمة من سببين خفيفين (/٥) متتالين، بعدهما وتد مجموع (//٥).

وهي على هذه الصورة مقلوب تفعيلة الهزج ؛ حيث يأتي الوتد المجموع في أولها، وبعده السببان الخفيفان هكذا مفاعيلن (//٥/٥/٥). كما أنها تشبه تفعيلة الكامل (متفاعلن ///٥//٥) المضمرة[1].

والرجز في اللغة يعني الاضطراب حال القيام ولقد سُمي هذا البحر بالرجز ؛ لورود السببين في أوله ، وقيل : لكثرة الزحافات والعلل التي تصيب تفعيلاته[2].

ويستعمل الرجز تاما ومجزوءا، وهو في صورة التمام يكون مكونا من ست تفعيلات، على هذه الصورة :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

أما المجزوء منه فيتكون من أربع تفعيلات، في كل شطر تثنتان منها، على هذه الصورة :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

---

(١) لسان العرب (رجز) : ٥ / ٣٤٩ .

(٢) الكافي /٧٧.

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

كما يستعمل الرجز مشطوراً ومنهوساً، والمشطور منه يأتي في ثلاث تفعيلات، وتكون عروضه هي ضربه، هكذا.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

أما الرجز المنهوك ، فيتكون من تفعيلتين من تفعيلاته هكذا:

مستفعلن مستفعلن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥

وسنوضح هذه الصور المختلفة التي تستعمل في الرجز فيما يأتي ــ إن شاء الله تعالى ــ بعد حديثنا على العلل والزحافات التي تحدث فيه .

الزحافات والعلل في الرجز

أهم العلل والزحافات التي تصيب تفعيلات الرجز في عروضه وضربه، وربما حشوه هي :

ــ أولاً : الخبن : زحاف من الزحافات .

وليس علة كما عرفت وهو إسقاط أو إزالة ساكن السبب الخفيف ثانيا، وبه تصير :

مستفعلن /٥/٥//٥ ــــــــ متفعلن //٥//٥.

وهو يصيب غالب تفعيلات الحشو .

ــ ثانياً : الطيّ : زحاف من الزحافات.

وهو : إسقاط أو إزالة ساكن السبب الخفيف رابعاً ، وبه تصير :

مستفعلن /٥/٥//٥ ــــــــ مستعلن /٥///٥

ـ ثالثاً : القطـع : علة من العلل.

وهو : إسقاط أو إزالة ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله، وبه تصير :

مستفعلن /٥/٥//٥ ———— مستفعلْ /٥/٥/٥.

ـ رابعاً الخبْـل : زحاف من الزحافات المزدوجة

وهو : اجتماع الخبن مع الطي.

وكما عرفت سالفا فإن الخبن: إزالة ساكن السبب الخفيف ثانيا، والطي: إزالة تساكن السبب الخفيف رابعا، وبالخبل تصير :

مستفعلن /٥/٥//٥ ————← مُتَعلن ////٥

وهي بهذه الصورة مكونة من فاصلة كبرى .

وسـيأتي فيما يلي بيان لصور الرجز المختلفة ، نبدأها بصور الرجز التام، ومن بعده بيان للرجز المجزوء فالمشطور فالمنهوك.

صور الرجز التام

ذكرنا سالفا أن تفعيلة الرجز هي (مستفعلن /٥/٥//٥). وأن التام من هذا البحر يأتي مكونا من ست تفعيلات، في كل شطر ثلاث منها:

ـ ضابط الرجز أو مفتاحه :

في أبحر الأرجاز بحر يسهلُ . مستفعلن مستفعلن مستفعلن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

وقـد وردت بعض الصور للرجز التام ثلاث صور، جاءت عروضه صـحيحة فـي ثنتيـن منها، ومعها ضربان: صحيح ومقطوع، أما الصورة الثالثة، فقد وردت فيها عروضه وضربه مقطوعان ، وهي صورة نادرة، كما سترى في التوضيح التالي :

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

ومما ورد من الأشعار على هذه الصورة قول الشاعر رؤبة :

إنـــك لا تـــدري غدا ما في غد   ولـــيلة تطـــرد إن لـــم تطـــرد

الكتابة العروضية :

إننك لا تدري غدن ما في غدي   وليلتـــن تطـــرد إن لـــم تطردي

التقطيع العروضي:

إنـــنكلا تدريغـــدن مافـــيغدي   وليلتـــن تطـــردإنلم تطـــردي

التنغيم العروضي:

/٥///٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥   //٥// /٥///٥ /٥/٥//٥

مستعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

النسبة العروضية:

البيت من البحر الرجز التام، عروضه صحيحة وضربه صحيح ، وقد أصاب الطي التفعيلة الأولى من الشطر الأول، والثانية من الشطر الثاني، ولا يُعتد بذلك فهو زحاف في الحشو، لا يثبت فيه. وبعد البيت السابق :

والقـــوم يهـــوون حبال المورد   والله لا يخلـــف وقـــت الموعـــدِ

والمـــرء مـــرقوب بكل مرصد   يـــروح فـــي حـــبل الـــبلى ويغتدي

ومـــن أمام المرء مراده الردي   وأصـــدقْ إذا مـــا قلت قولا واقصد

والرشد فاعلمه طريق الأرشد   وزاد تقوى أفضل التزود

ومنه أيضا قول الشاعر :

من لم يغطه الدهر لم ينفعه ما   راح به الواعظ يوما أو غدا

من لم تفده عبرا أيامه   كان العمى أولى به من الهدى

وعلى هذه الصورة أيضا ورد قول ابن الرومي يصف الربيع وجماله[1]:

أصبحت الدنيا تروق من نظرْ   بمنظر فيه جلاء للبصرْ

أثنت على المولى بآلاء المطر   والأرض في روض كأفواف الحِبَرْ

نيرة النوار زهراء الزهر   تبرمت بعد حياء وخفرْ

ومَنه كذلك قول المَتنبي في الوصف لكلب من كلاب الصيد[2]:

ومنزل ليس لنا بمنزلِ   ولا لغير الغاديات الهُطّلِ

مُجيّن النفس بعيد الموئل   أغناه حسن الجيد عن لُبْس الحُلي

وعاده العُري عن التفضل   كأنه مُضمّخ بصندل

---

(١) مختارات البارودي : ٤/١٠٦.

(٢) السابق : ٤/١٦٦.

الصورة الثانية

العروض صحيحة والضرب مقطوع

القطع – كما عرفت سابقًا هو : إسقاط أو إزالة مساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة، وتسكين ما قبله، وبه تصير :

مستفعلن /٥/٥//٥ ـــــــــ مستفعلْ /٥/٥/٥.

وهي تتكون في هذه الحال من ثلاثة أسباب خفيفة متتالية ،

ومن نماذج قول الشاعر :

من ذا يداوي القلب من داء الهوى إذ لا دواء للهـــوى موجـــود

الكتابة العروضية :

مـــن ذا يداو لقلب من داء لهوى إذ لا دواءن للهـــوى موجـــودو

التقطيع العروضي:

منذايدا ولقلبمن دائلهوى إذلادوا ءنللهـــوي موجودو

التنغيم الموسيقي :

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

النسبة العروضية:

البيت من البحر الرجز التام، عروضه صحيحة، وضربه مقطوع.

ومما جاء على هذه الصورة قول صفي الدين الحلي[١]:

---

[١] ديوانه / ٣١٢

لابلــغ الحاســد مــا تمــنّى   فقــد قضــى وجــداً ومــات مــنا

ولا أراه الله مـــا يـــرومه   فيـــنا ولا بُلّـــغ ســـوءا عـــنا

أراد يرمـــي بينـــنا لبَيْنـــنا   فجـــاء فـــي القـــول بمـــا أردنـــا

ومنه كذلك قول المتنبي [١]:

مـــا أجـــدر الأيـــام والليالـــي   بـــأن تقـــول مالـــهُ ومالـــي

لا أن يكـــون هكـــذا مقالـــي   فـــتى بنـــيران الحـــروب صـــالي

مـــنها شـــرابي وبهـــا اغتيالي   لا تخطـــر الفحشـــاء لـــي ببالـــي

ومن نماذج ذلك قول أبي تمام في وصف غمامة[٢]:

ســـاريةٌ لـــم تكـــتحلْ بغُمـــضِ   كـــدراءُ ذاتُ هطَـــلانٍ مَحْـــضِ

تمضـــي وتُـــبقي نِعمًا لا تَمضي   قضـــتْ بهـــا الســـماءُ حقَّ الأرضِ

ومنه قول ابن المعتز في وصف البعوض:

بِـــتُّ بجهـــد لا أذوق الغُمضـــا   مســـهدًا يضـــربُ بعضـــي بعضـَــا

---

(١) مختارات البارودي ٤/٥٨.

(٢) مختارات البارودي : ٤ / ١٥٣.

قـــد قطع القِرْقَسُ[1] جلدي عضّا   مفــــتهش بفـــــرس منقضّـــــا

ومنه قول الآخر:

يـــا مـــن إليه المشتكى من هجره   هــل أنـــت تـــدري لوعة المهجور؟

إن كنت لا تدري فيكفي ما مضى   وامـــدد له مـــن ظلـــك المنشـــور

أو كنــت لا تدري ثم لا ترثي له   فـــالويل كـــل الويــــل للمغـــرور

الصورة الثالثة

العروض مقطوعة والضرب مقطوع

هــذه الصورة للرجز التام مما استدركه العروضيون المحدثون على صوره التي أثبتها الخليل بن أحمد[2]، ومن نماذها قول الشاعر:

ذاك الـــذي بـــايع ثـــم بـــرّا   وكـــان فـــي الحـــرب شـــهابا مـــرّا

الكتابة العروضية:

ذاك للـــذي بـــايع ثـــم بـــررا   وكـــان فـــي لحـــرب شـــهابن مررا

التقطيع العروضي :

---

[1] القرقس : اسم للبعوض.

[2] موسيقى الشعر / ١٠٨ .

ذاكللـذي بايعـتم مـبررا وكـانفل حربشـها بنمررا

التنغيم الموسيقي :

/٥/٥//٥ /٥///٥ //٥/٥ //٥//٥ /٥///٥ /٥/٥/٥

مستفعلن مستعلن متفعلْ متفعلن مستعلن مستفعلن

النسبة العروضية:

البيـت مـن الـبحر الرجز التام، عروضه وضربه مقطوعان. وقد أصاب عروضه الخبن.

ومما جاء على هذه الصورة قول نزار قباني[١]:

لا تسـألوني مـا اسـمه حبيبي أخشـى علـيكم ضـوعة الطـيوب

زق العبــير إن حطمـــتموهُ غرقـــتم بعاطـــر ســـكيب

لا تبحـثوا عـنه هـنا بصدري تركـته يجـري مـع الغـروب

تـرونه فـي ضـحكة السواقي فـي رقـة الفراشـة اللعـوب

فـي البحر، في تنفس المراعي وفـي غـناء كـل عندليـب

فـي أدمـع الشـتاء حين يبكي وفـي عطـاء الديمـة السـكوب

لا تسـألوا عـن ثغـره فهـلا رأيـتم أناقـة المغيـب

---

(١) موسيقى الشعر/ ١٠٨.

وصـــدره .. ونحـــره .. كفاكم فلـــن أبـــوح باســـمه حبيبـــي

وقد جاء منه كذلك قول العجاج:

فمـــا قضـــى أمـــرا ولا أحارا فـــي الحـــرب إلا ربـــه استخارا

مـــا زال يدنـــوا مـــنهم أشبارا حـــتى رأوا للونـــه أنمـــارا

ولاعـــتزام رأيـــه ازورارا لا مضـــمحلات ولا قصـــارا

الرجز المجزوء وصوره

ذكــرنا ســابقا أن الرجــز التام إنما يتكون من ست تفعيلات أما هذا المجزوء من الرجز، فيتكون من أربع تفعيلات في كل شطر منه ثنتان، على هذه الصورة:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقد رصد له العروضيون صورتان، وردت العروض صحيحة فيهما، بيــنما جــاء الضــرب صحيحا مرة، ومقطوعا في الأخرى كما سترى في التوضيح التالي:

الصورة الأولى

العروض صحيحة والضرب صحيح

ومن نماذج ذلك قول الشاعر :

قـــد هـــاج قلبـــي مـــنزلٌ مـــن أم عمـــرو مقفـــرُ

الكتابة العروضية:

قـــد هـــاج قلبـــي منزلـــن مـــن أمـــم عمـــرن مقفـــرو

التقطيع العروضي:

قدهـــا جقـــل بيمنزلـــن مـــن أممعـــم رنمقفـــرو

التنغيم الموسيقي:

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

النسبة العروضية:

البيت من الرجز المجزوء، عروضه صحيحة ، وضربه صحيح .

ومن نماذج ذلك قول ابن المعتز يصف قوس البندق.

لا صيد إلا بوتَرْ	أصفرَ مجدولٍ ممرْ
إن مسه الرامي نحر	ذي مقلة تبكي مَدرْ
صنعة بارٍ مقتدرْ	دام عليها فمَهَرْ
فجئن أمثال الأُكَرْ	لم يختلفن في الصورْ
بصغرٍ ولا كبرْ	أشبه طين بحجرْ
ولاحَ صبحٌ فاشتهر	جاءت صفوفا وزُمرْ
سوانحًا بيض الغرر	يطلبن ما شاء القدر
ما عنده من الخبر	فقام رام فابتدر
وتّرَ قوسًا وحسرْ	إذا رمى الصف انتشرْ
فبين هاو منحدر	وصائح على خطر
وذي جناح منكسر	فارتاح من حسن الظفر

ومسـه جـن الأشـر	وقلـن إذ حـق الحـذرْ
وجـد رمـي فاستمر	مـا هكـذا يرمـي البشـرْ

ومنه أيضا قول ابن الزيات في النسيب[١]:

يـا صـاحب القصـر الـذي	أرّق عينـي ورقـدْ
واعطشـي إلـى فـمٍ	يمـجُّ خمـرا مـن بـردْ
إن قُسّـم الـرزق فحسـ ...	بـي بـك مـن كـل أحـد

ومنه كذلك قول ابن التعاويذي في الهجاء[٢]:

مـات السـماح فاسـفحي	يـا مقلـة الفضـل دمـا
والكـرماء يـا بنـي الـ	آمـال عـادوا رممـا
وأنـتم يـا قالـة الشـ ...	عـر دعـوا التجشـما
لا تتعبوا أفكـاركم	ولا تكـدوا الهممـا
ولا تـرجوا دولـة	فدهـركم قـد هـرما

---

[١] مختارات البارودي ٤/٣٧٥.
[٢] ديوانه/ ٣٩٧ ، مختارات البارودي ٤/٨٠١.

إن اســـــتطعتم فابـــــتغوا إلـــــى الســـــماء سُـــــلما

فـــإن وجـــه الأرض بـــالـــ ... إمســـــاك قـــد تجهمـــــا

والـــورد فـــي راحـــة مـــن راحـــــته تشـــكو الظمـــــا

مغـــــرمة بـــــبخلها تـــرى الســـماح مغـــرما

والمـــال قـــد أمســـى علـــى أهـــل الـــندى محـــرما

كـــأن هـــذا الدهـــر آ ... لـــى جـــاهداً وأقســـما

لا بـــرح المـــثرى بخـــيـــ ... لاً والجـــواد مُعدمـــا

ومنه قول شوقي في وصف جدته:

لـــي جـــدة تـــرأف بـــي أحـــنى علـــيَّ مـــن أبـــي

وكـــل شـــئ ســـرني تذهـــب فـــيه مذهبـــي

إن غضـــب الأهـــل علـــى ... يَ كلهـــم لـــم تغضـــبي

مشـــي أبـــي يومـــا إلـــى ... ي مشـــية المـــؤدب

فلـــم أجـــد لـــي مـــنه غـــيـــ ... رَ جدتـــي مـــن مهـــرب

الصورة الثانية

العروض صحيحة والضرب مقطوع

ذكرنا سابقا أن القطع إنما يعني إسقاط أو إزالة ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله، وبه تصير :

مستفعلن /٥/٥//٥ ــــــــــ مستفعل /٥/٥/٥

وهي على هذه الصورة يتكرر فيها السبب الخفيف ثلاث مرات ومن نماذج ذلك قول الشاعر ابن سناء الملك[١]:

وحاكموه للنهى وعنده تحاكمْ

الكتابة العروضية:

وحاكمو هولننهى وعندهو تحاكم

التقطيع العروضي:

وحاكمو هولننهى وعندهو تحاكم

التنغيم الموسيقي :

//٥//٥	/٥/٥//٥	//٥//٥	//٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	متفعلن	متفعلْ

النسبة العروضية:

البيت من الرجز المجزوء، عروضه صحيحة، وضربه مقطوع ، وقبل البيت السابق يقول ابن سناء الملك:

---

(١) ديوانه/ ٥٠٣ ، موسيقى الشعر/ ١١٣.

عــــز إلــــه العــــالم ... وذل ابـــــــــــن آدمْ

يخاصبـــــمون ربهـــــم ... والــــــرب لا يخاصـــــمْ

وحــــــاكموه للنهـــــي ... وعـــــــنده تحـــــاكمْ

وعلى هذه الصورة أيضا ورد قول المتنبى :

اللطــــــف والملاحـــــةْ ... والأعيـــــن الـــــزباحةْ

وموعـــــد يجمعـــــنا ... فـــــي بـــــركة الســــباحةْ

الله مــــــا أجملهـــــا ... ســـــاعات الاســـــتراحةْ

وعليها أيضا ورد قول ابن المعتز في وصف [١]:

قـــد أغـــتدي بقـــارح ... مُســـــوّمٍ يَعـــــبوبِ

ينفـــي الحصــــى بحافـــر ... كـــــالقدحِ المكــــبوب

قـــد صـــحكت غـــرته ... فـــي موضـــع التقطيـــب

إذا عـــــدت أربعــــه ... لقـــــنص مطلــــوب

لـــم يـــنقطع غـــبارها ... قـــــبل دم مصــــبوب

---

[١] ديوانه ١١٢/٢، مختارات البارودي ١٣٧/٤.

الرجز المشطور

المشـطور: مصـطلح مـن المصـطلحات العروضـية ، ويَعنى به العروضـيون أن البيت يأتي مكونا من نصف تفعيلات البحر الشعري ، وإذا كـان الرجز التام يأتي مكونا من ست تفعيلات، فإن المشطور منه – الرجز المشطور – يأتي مكونا من ثلاث تفعيلات فقط.

وإزاء هـذه الصـورة المشطورة الخاصة بالرجز وجد العروضيون أنفسـهم فـي حيرة، لوجود تفعيلة واحدة في الرجز المشطور في آخر البيت منه، وكثرت أقوالهم في هذا ، فبعضهم عدّها عروضًا، وبعضهم عدّها ضربًا للبيـت، وبعضـهم عدها عروضا وضربا في ذات الوقت[1]، وربما كان هذا أرجـح وأفضل الآراء في هذه الصورة أو هذا الشكل المشطور من الرجز، وهناك أقوال أخرى في ذلك موجودة في أماكنها من كتب العروض.

كمـا أن هـناك صورًا مختلفة للعروض والضرب في هذا المشطور ومما ورد على هذه الصورة المشطورة قول الشاعر صالح جودت عن "الأمم المتحدة "[2]:

تجمدتْ فيها العقولُ والهممْ.

الكتابة العروضية:

تجممدت فيهلعقو لولهمم

التنغيم الموسيقي:

---

(1) الكافي في العروض والقوافي / ٧٩-٨٠.

(2) موسيقى الشعر / ١٢١.

//٥/٥	/٥/٥//٥	//٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

النسبة العروضية:

البيـــت مـــن الرجـــز المشطور أو من مشطور الرجز، عروضه هي ضربه صحيحان. وبعد البيت السابق قال الشاعر:

وصودرت فيها الحقوق والذمـــمْ
وسيطرت فيها شريعة الأكـــــمْ
الأقوياء وحدهم لهم قيـــــــمْ
أطماعهم فوق الصدور كالـــورمْ
كأنهم مقاعد بلا رقـــــــمْ

ومما ورد على هذه الصورة كذلك قول الشاعر :

إنك لا تجني من-الشوك العنبْ

الكتابة العروضية:

إننك لا تجني من ششوك لعنبْ

التقطيع العروضي:

إننكلا	تجنيمنش	شوكلعنبْ

التنغيم الموسيقي :

/٥///٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستعلن	مستفعلن	مستفعلن

النسبة العروضية:

البيـــت من مشطور الرجز، عروضه هي الضرب ، وهي صحيحة ، وقد ترد عروض المشطور مقطوعة ، كما في قول الشاعر:

خانك من تهوى فلا تخنهُ .

الكتابة العروضية:

خانك من تهوى فلا تخنهو

التقطيع العروضي:

خانكمن تهوى فلا تخنهو

التنغيم الموسيقي :

/٥///٥ /٥/٥//٥ //٥/٥

مستعلن مستفعلن متفعل

النسبة العروضية:

البيـــت من مشطور الرجز، عروضه هي ضربه ، وهما مقطوعان ، وقد أصابها الخبن.

وبعد البيت السابق[١]:

وكن وفيًّا إن سلوت عنهُ

واسلك سبيلك وصله وصنهُ

إن كان غدارا فلا تكنـــهُ

عسى تباريحُ تجيئ منـــهُ

فيرجع الوصل ولم تَشِنـــهُ

---

[١] ديوانه /٢٢، موسيقى الشعر /١٢٢.

وعليه أيضا ورد قول البهاء زهير:

وصاحب جعلته أميــري.
أُسكنه في داخل الضميــر.
أودعته الخفيَّ من أموري.
فكان مثل النار في البخور.

الرجــز المنهــوك

المـــنهوك: هو الصورة الرابعة من الصور التي جاء عليها الرجز في الشعر العربي، وفي هذه الصورة يأتي المنهوك من الرجز مكونا من تفعيلتين فحســـب، أي أن الرجز المكون من ست تفعيلات ، يحذف منه ثلثا تفعيلاته، ويــبقى منها اثنان فقط ، هما اللذان يتكون منهما الرجز المنهوك ، ومما ورد على هذا الشكل المنهوك من الرجز قول أبي نواس[1]:

إلهنا ما أعــــدلك .

الكتابة العروضية والتقطيع:

إلا هنا ما أعد لك

النسبة العروضية:

البيت من الرجز المنهوك عروضه وضربه صحيحان.

وبعد البيت السابق :

مليك كل مَن ملك .

---

(١) ديوانه / ٦٢٣.

لبيك قد لبيتُ لـــكْ .

لبيك إن الحمدَ لـــكْ .

والملك لا شريك لكْ.

ما خاب عبدٌ سألـــكْ.

أنت له حيث سلـــكْ.

لولاك يا رب هلكْ.

ومنه كذلك قول أحمد شوقي :

الرقص يبعث الطربْ

هلم يا من العــــربْ

هلم رقصة اللهـــبْ

إذا مشى على الحطبْ

وكذلك قول ابن الرومي:

هل حسنٌ في نحلك.

أو جائز في مِلَـــلِكْ.

لهْوكَ عن مُؤَمِّلِـــكْ.

المراجع

- البارع في علم العروض . لابن القطاع. تحقيق : أ.د/ أحمد عبد الدايم ط: دار الثقافة العربية /١٩٨٢م.
- ديوان ابن سناء الملك .
- ديوان ابن المعتز .
- ديوان أبي العتاهية . ط: دار صادر . بيروت . ١٩٦٤م.
- ديوان أبي القاسم الشابي . ط : دار العودة .بيروت ، ١٩٧٢م.
- ديوان إيليا أبي ماضي .
- ديوان باقة نور د/ عبده بدوي . ط: القاهرة / ١٩٦٠م .
- ديوان البحتري .
- ديوان الحماسة . ط: مكتبة الأزهر . ١٩٢٧ م .
- ديوان صفي الدين الحلي . ط: دمشق ، ١٣٠٠هـ .
- ديوان : عفت سكون النار . للحساني حسن عبد الله.. ط: القاهرة / ١٩٧٢م .
- ديوان العقاد: (عباس محمود العقاد). ط: المكتبة العصرية. بيروت.
- ديوان عمر ابن أبي ربيعة . ط: الهيئة المصرية العامة / ١٩٧٨ م .
- ديوان المتنبي . تحقيق أ.د/ عبد المنعم خفاجي وغيره. ط: مكتبة مصر /١٩٧٧م.
- شرح المعلقات السبع. للزوزني. ط: مكتبة المتنبي.
- الكافي في العروض والقوافي. للخطيب التبريزي. تحقيق الشاعر الحساني. حسن عبد الله.

- لسان العرب لابن منظور . ط: دار صادر .بيروت .
- مختارات البارودي. لمحمود سامي البارودي. تحقيق/ محمد مصطفى هدارة. ط الهيئة المصرية/ ١٩٩٤ .
- موســيقى الشــعر بين الاتباع والابتداع. أ.د/ شعبان صلاح ط: دار الثقافة العربية ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- الــنغم الشــعري عند العرب . د/ عبد العزيز شرف . ط: الرياض/ ١٩٨٧م .
- الــورد الصـــافي لطالب العروض والقوافي. لمصطفى الصاوي. ط: مكتبة الجامعة الأزهرية.

الفهرس